

العدد (٧٣) ربيع الأول ١٤٢٢ هـ - يونيو ٢٠٠١ م

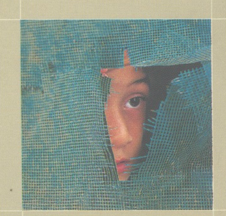
المعرفة

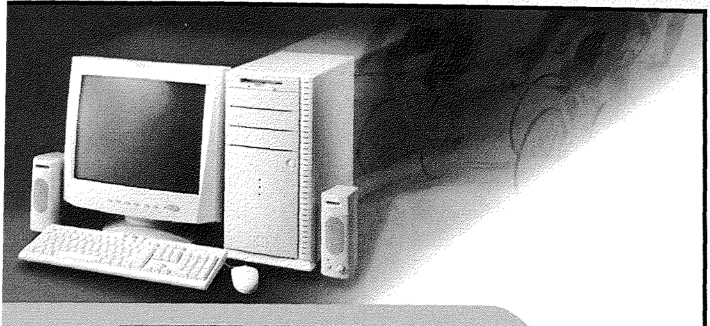












انطلق بلا حدود
مع كمبيوتر إفريكس

منتج أمريكي عالي الجودة
للإستخدام المكتبي و المنزلي
جاهز للإنترنت
ضمان 'خدمة ما بعد البيع'

٣٢٥٠ ريال فقط

من مؤسسة الجريسي لخدمات الكمبيوتر والإتصالات



مؤسسة الجريسي لخدمات الكمبيوتر والإتصالات
Jeraisy Computer & Communication Services

هاتف: الرياض ٨٠٠٠-٤١٩ (٠١) المعرض تحويلة ١٣٩٢ – ١٣٤٢
جدة ٩٣٣٣-٦٨٣ (٠٢) المعرض تحويلة ٢٤٠٤ – ٢٤٠٥
الخبر ٦٠٦٠-٨٨٢ (٠٣) المعرض تحويلة ٢٣٤



في البدء

“ « إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق » ”

حديث شريف



مجلة شهرية تصدر عن
وزارة المعــارف
المملكة العربية السعودية

العدد (٧٢) - ربيع الأول ١٤٢٢ هـ - يونيو ٢٠٠١م

تأسست عام ١٣٧٩ هـ في عـهد وزير المعارف صاحب السمـو الملكي الأمير فهد بن عـبد العزيز
وأعـيد إصـدارها عـام ١٤١٧ هـ في عهـد خـادم الحرمـين الشريفين الملـك فهـد بن عـبدالعـزيز

المشرف العام

محمد بن أحمد الرشيد
وزير المعارف

الهيئة الاستشارية

إبراهيم بن عبدالعزيز الشدي
خالد بن إبراهيم العواد
خضر بن عليان القرشي
علي بن عبدالخالق القرني
محمد بن حسن الصائغ
يوسف بن محمد القبلان

كاريكاتير

إبراهيم الوهيبي

رئيس التحرير

زياد بن عبدالله الدريس

مدير التحرير

سلطان بن عبدالعزيز المهنا

سكرتيرا التحرير

خالد بن عبدالله الباتلي
رجا غازي العتيبي

المستشار الفني

مجدي عبدالحميد

الإخراج الفني

مجـدي صـالـح

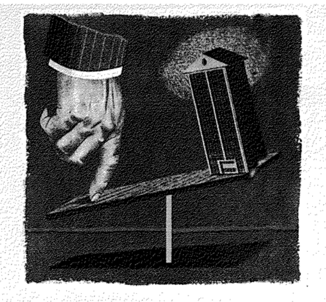
إدارة النشر



ردمد: ١٣١٩-٦٢٠٠

البند الأول: المواد المنشورة في هذه المجلة لا تعبر بالضـرورة عن رأي وزارة المعــارف.

البند الثاني: تبويب الموضوعات والمقالات في هذه المجلة يخضع لاعتبارات فنية.









بسم الله الرحمن الرحيم

الحصة الأولى

هل ما زالت المدرسة هي اللاعب الأساسي في صناعة القيم والمبادئ والأخلاق لطلابها..
أم أن «الدفة» ملكتها مصادر أخرى أقوى تأثيراً كـ«الفضاء» مثلاً الذي يحمل في أجوائه رياح العولمة بكل تقنياتها المعلوماتية والفكرية والترفيهية!

السؤال كبير والهدف أكبر.. وقبول التحدي هو الفيصل!!

عندما نقبل التحدي.. تحدي كل العوائق أن يكون بمقدورنا جعل المدرسة هي الفاعل الأول في تشكيل القيم الأخلاقية عند الطلاب كواقع ملموس بعيداً عن التنظير والخطابية والاستهلاك الإعلامي.. فإن ذلك يعني ثقتنا بأنفسنا أولاً وثقتنا بأدواتنا القادرة على جعل الأخلاق واقعاً يعيشه الطالب في حياته اليومية، ويمارسه بكل تلقائية، وتصبح قيم الصدق والمثابرة والإتقان والإبداع والمسؤولية والإنجاز.. جزءاً من تكوينه البشري.

ليس مجدياً دوماً أن نقف في وجه كل ما يؤثر في تكوين الطلاب سلوكياً خارج المدرسة ونتعامل معه بغضب مبعثر.. ولكن المهم أن نفهم:

ـ هل ما زالت المدرسة هي صاحبة القرار أم أن القرار أضحى بيد غيرها؟!!

وكيف يمكن لنا صناعة واقع تربوي في المدرسة قادر على الإمساك بالدفة وتكوين شخصيات أبنائنا وإرشادهم إلى الأخلاق التي يريدها مجتمعهم.

المعرفة

في هذا العدد

المراسلات

باسم :رئيس التحرير

ص.ب ٧ - الرياض ١١٣٢١

هاتف: ٤٠ ٤٠ ٤١٩ فاكس: ٤٧ ٤٧ ٤١٩

فاكس مجاني: ٢٢٧٧ ١٢٤ ٨٠٠

Letters should be sent to:

Editor-in-chief
P.O.Box: 7 Riyadh 11321
Tel: 419 40 40 Fax: 419 47 47
Free Fax: 800 124 2277
www.almarefah.com

الأسعار

السعودية: ٨ ريالات، الإمارات: ١٠ دراهم،
الكويت: ٧٥٠ فلساً، البحرين: ٥٠٠ فلس،
قطر: ١٠ ريالات، سلطنة عُمان: ٨٠٠ بيسة،
اليمن: ١٠٠ ريال، مصر: ١.٥ جنيه، المغرب: ٨ دراهم،
سوريا: ١٤ ليرة، الأردن: ٧٥٠ فلساً،
لبنان: ٣٠٠٠ ليرة، السودان: ٣٥ جنيهاً،
أمريكا: ٣ دولارات، بريطانيا: ١.٥ استرليني،
فرنسا: ١٥ فرنكاً.

الاشتراكات

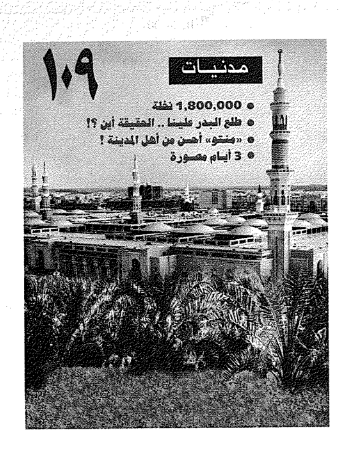
قيمة الاشتراك السنوي: مئة ريال سعودي للأفراد،
ومئتا ريال للمؤسسات،
بريدياً أوعن طريق شركة التوزيع.
قيمة الاشتراك السنوي خارج المملكة ٤٠ دولاراً
«شاملة أجرة البريد»، (عن طريق الناشر).

الاعلانات

بالاتفاق مع : روناء للإعلام المتخصص

الوطنية  للتوزيع

١٠٩



٩٨

طالبة مرحلة ثانوية:

الطلاب أكثر سعادة.. فهم يفطرون لدى أقرب «فوّال»!





التربية الأخلاقية وتحديات العصر

أحببت أن تكون افتتاحية هذا العدد مشاركة من القراء الكرام لنا في اللقاء التاسع لمديري التعليم، وعمداء كليات المعلمين الذي انعقد في المدينة المنورة من ١٦ إلى ١٨ محرم ١٤٢٢هـ، تحت شعار: «التربية الأخلاقية وتحديات العصر». وكان مما جاء في كلمتي للإخوة المشاركين ما يأتي:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله.

هذا اللقاء يتخذ من التربية الأخلاقية محوراً رئيساً له، وأي أمر أهم من هذا الأمر، إنه الرسالة الأولى للمدرسة التي ينبغي أن لا تغيب عن بال كل مربٍّ.

إن التربية الأخلاقية تتعزز من خلال الممارسة والقدوة الحسنة، وإن القيم التي نؤمن بها، ونتحدث عنها قيم عظيمة، وليس بإمكاني في هذا المقام أن أتحدث عنها جميعاً.

إن قيمنا موجودة في نصوص دستورنا الخالد وكتابنا المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، الذي وضع القواعد الكلية والأسس العامة الصالحة لكل زمان ومكان وإنسان، وموجودة أيضاً في الأحاديث الشريفة التي صحت عن النبي الكريم عليه أفضل صلاة وتسليم فما أحرانا أن ندرسها، ونعيها، ونمارسها سلوكاً في الحياة، لنجني منها أنفع الثمار.

إننا بالممارسة نربي بطريق القدوة، وما لم تتحول معطيات العلم وقيم التربية إلى واقع سلوكي نطبقه في المدرسة، ومنها ينتقل إلى المجتمع فإننا - معشر التربويين - مقصرون في أداء رسالتنا أعظم تقصير.

دعوني أتحدث عن إحدى القيم الأساسية في ديننا القويم، كثر الحديث عنها، ولكنها لم تأخذ حتى الآن ما تستحقه من التطبيق العملي ألا وهي قيمة الوقت، قيمة الزمن الذي أقسم به الله في قرآنه، والذي حدد

الافتتاحية



محمد بن أحمد الرشيد

بموجبه أداء الكثير من شعائر دينه، وأقرر لكم أنه لا مستقبل لأمة أو لفرد، لا يؤرقه «الوعي بقيمة الزمن»، وإذا أردنا أن نفهم شعباً ما يجب أن نعرف قيمة الزمن عنده، وكيف يحسب وقته بشكل مختلف عن سواه من الشعوب. ومن الحكم الاقتصادية التربوية التي ظهرت حديثاً: أسرع الشعوب أغناها! وهو قول له رصيد من الواقع كبير.

ومن آخر ما قرأت في موضوع العناية بالزمن قصة أستاذ كبير ذهب ليعمل أستاذاً زائراً في جامعة إقليمية في إحدى دول أمريكا اللاتينية طرأت له ظروف لم تكن في الحسبان اضطرته إلى التأخر، فأسرع الخطو حتى وصل لاهثاً، متقطع الأنفاس، متأخراً بضع دقائق عن المحاضرة، وإذا به يفاجأ بأن أحداً من الطلاب لم يأت بعد! ثم بدأ الطلاب بعد ذلك يتوافدون إلى أن اقتربت نهاية المحاضرة التي تستمر عادة ثلاث ساعات! وعندما تكررت ظاهرة تأخر الطلاب، دفعه ذلك إلى الانشغال بما أطلق عليه: «الزمن الاجتماعي»، ثم قام بدراسة أودعها مؤلفاً أسماه «جغرافيا الزمن» تأثر فيه بقول أحد المفكرين: «لكي تفهم شعباً ما يجب أن تعرف قيمة الزمن التي يعيش بها». ولقد اختار الباحث وزملاؤه إحدى وثلاثين دولة واختاروا في كل منها مدينة أو مدينتين لدراستها، ووضعوا خطة لقياس ثلاثة مؤشرات «لسرعة الحياة» تضم ثلاثة مقاييس:

الأول: متوسط سرعة المشي لمجموعة من المشاة لمسافة ٦٠ قدماً مع تفاصيل أخرى إجرائية.

الثاني: قياس الزمن الذي يستغرقه عدد من موظفي مكاتب البريد لإنجاز طلب عادي لفرد من الجمهور.

الثالث: قياس الاهتمام بالزمن كما تبينه الساعات المعلقة في بعض الأمكنة العامة.

وقد لفت نظري ما استخلصه الباحث من أن أسرع الشعوب هي أغناها، وإبرازه لعنصر سماه: «إلحاح الوقت»، ودراسته لبعض الثقافات التي تمتع الفرد فيها «بالإحساس بالزمن»، وكذلك استيعاب الفارق بين العيش على «زمن الساعة» والعيش على «زمن الحدث»؛ ففي الأول تتحدد بدايات الأشياء ونهايتها تحديداً صارماً بالساعة، بينما في الثانية يخضع الناس لتلقائية توالي الأحداث. وقد قدم الكاتب ترتيباً لدول العالم في سرعة الحياة، فاحتلت سويسرا المكان الأول في القائمة، واحتلت ثمانٍ من الدول الغربية ثمانية من الأمكنة التسعة على القمة وكانت اليابان في المركز الرابع.. كما تبين للباحث وجود علاقة قوية بين الصحة والوقت وبينها وبين نمط الشخصية.

أوردت موجز هذا البحث لانشغالي البالغ بهذه القضية الأساسية: قضية الإحساس بالوقت، فهل نستطيع الإجابة - وبكل الصدق والصراحة - عن



هذا السؤال:

* هل لدى معلمينا وطلابنا أزمة وعي بقيمة الزمن؟ وهل نجحت مناهجنا التربوية في إرساء هذه القيمة، وهل نحن في تعاملنا مع الزمن نسير وفق تخطيط مسبق، أم أن تعاملنا تحكمه ردود أفعالنا تجاه الأحداث التي لا تنتهي؟

نعم ثمة أحاديث تدور بيننا عن تطوير الحاضر.. وطرح تصورات عن كيفية الانتقال لزمن التزاحم بالمناكب، المتطور بتقنياته، وحضاراته ورؤاه، ولكن:

* هل يمكن حقاً تأمين مثل هذا التطور وذلك العبور دون إحساس فائق بإلحاح الوقت لدى معلمينا وطلابنا خاصة، ومجتمعنا عامة؟

- هل نطمئن إلى أن مواطن المستقبل - ولنتصوره الآن طفلاً في السادسة - سيكون لديه من التربية الأخلاقية في الأسرة، والمدرسة وسواهما ما يجعله يستشعر القيمة الغالية للثانية الواحدة، بل لجزيء الثانية (الفيمتو)؟ فإذا تخرج عام ١٤٤٠هـ أو (٢٠٢٠م) فهل يمكنه أن يتعامل مع العالم المتجدد المتسابق بإنجازات خريطة (الجينوم) وتطبيقاتها، ومنتجات الهندسة الوراثية، وتطور الأسلحة البيولوجية ونظم الاتصال المدهشة، وما إلى ذلك؟!.

إن لدينا اليوم ٢٤ ألف مدرسة، وأكثر من ٣٠٠,٠٠٠ معلم ومعلمة وما يزيد على أربعة ملايين طالب وطالبة، ونحن مسؤولون عن إرساء هذه القيمة لديهم، وهي شرط حضاري لا يتحقق تقدم بدونه! إن هذه الملايين تقدم إلينا في كل صباح، وهي في حالة تفتح، وترقب، واستعداد، وانتظار والمجتمع يراقبنا بقلق.

* ماذا نقول بألسنتنا، وماذا تستشعر قلوبنا، ثم كيف يكون سلوكنا؟ أي: أين نحن من موقع «القدوة»؟

هذا هو سؤال المجتمع الذي ننتمي إليه، وهو أيضاً «التساؤل الصامت» نفسه، الذي يوجهه أصحاب الوجوه الصغيرة على مقاعدهم الدراسية المتواضعة، وإجابتهم سوف تكون حينما يتربعون على «المقاعد الكبيرة» بعد حين، فيقودون ويديرون المؤسسات والمصانع والشركات والجيوش والجامعات، وفي أعماق ذكرياتهم ما كنا نفعله أمامهم وليس ما كنا نقوله لهم. تلك - والله - مسؤولية جسيمة، سوف نسأل عنها أمام الله وأمام الناس، وفي مواجهة أنفسنا، عند حسابات الضمير.

ولعلنا ننظر في طرائف معالجاتنا للوقت حينما نعمد أحياناً لما نسميه «أوقات الفراغ»، كيف يقضيها الشباب؟ وماذا يفعل فيها الشيوخ، بينما «الواجبات أكثر من الأوقات» ونحن - على مستوى الأمة العربية والإسلامية - لا نكاد ننتج ضرورات الحياة، من طعام، وشراب، ودواء، واحتياجات الدفاع عن النفس التي يساوي ثمنها المليارات، وتتضخم عاماً بعد عام، ولنراجع الإحصاءات والدراسات لنجد عندها الخبر اليقين.

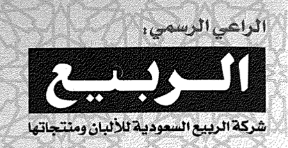
إن لدينا - في تربيتنا الإسلامية - كنوزاً من القيم والمفاهيم، والنصائح القولية، والسلوك الفعلي تؤكد أن الوقت هو من أهم ما يجب أن يُعتنى به، وإن أحد الأسئلة الأساسية التي ستوجه لكل واحد منا يوم القيامة: فيم أبلى شبابه؟ وكيف أفنى عمره؟

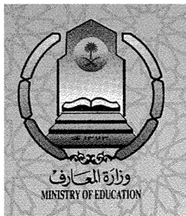
من هنا أجزم أننا بحاجة ماسة إلى تربية تبعث قيمة الزمن من مراقده، تحفظ المهدر، وتستفز المتبلد، وتستنبت الخامد، وهذا يجعلنا نقول بحق: لا مستقبل لفرد أو لأمة، لا يؤرقها الوعي بالوقت، ولا ينذرها مرور الأزمان.

إن القيم الأخلاقية متعددة، فمنها: الصدق، والوفاء، والإخلاص، والإتقان، والشجاعة، والكرم، والنخوة، والأمانة، وقول الحق، والبحث عنه، والتسليم له، وأدب الحوار، واحترام الآخرين والتواضع لهم... وما إليها، وهي كلها أخلاق يجب أن نتحلى بها؛ حتى لا نسأل عن تقصيرنا يوم القيامة. لكني اخترت الحديث عن أهمية الزمن لأنه واحد من أهم أركان النعم وأصولها، ولأنه أكثر القيم ظهوراً في حياتنا اليومية نحن المسؤولين عن التربية والتعليم: في بداية كل عام دراسي، وفي بداية كل يوم دراسي، وفي بداية كل حصة دراسية.

إن أمر الوعي بالزمن، والتزامه جدّ ليس بالهزل، وحق ليس بالباطل، ومن لا يؤمن بهذا ويقدر على تطبيقه فليترك مجال التعليم إلى مجال آخر:

﴿وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم، ثم لا يكونوا أمثالكم﴾. ■





ثانوية الملك فهد

ومركز الإشراف التربوي بالروضة

يتقدمون بخالص الشكر والتقدير

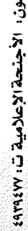
إلى مدير عام التعليم بمنطقة الرياض لتشريفه

حفل مسابقة القرآن الكريم الرابعة

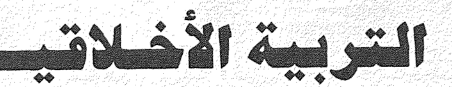
التي أقامتها المدارس

كما تتقدم المدارس بالشكر الجزيل

للجهات الإعلانية الراعية.



Aljedaie الجديعي



التربية الأخلاقية

يتلقى الطالب السعودي في مراحل التعليم العام كماً هائلاً من المعاني الأخلاقية لا ينافسه في حجم هذه «التربية الأخلاقية» أي نظام تربوي آخر!

ولكن هل هي تربية أخلاقية، أم هي «دروس» و«معارف» تتضمن توضيحاً نظرياً - فقط - لمكارم الأخلاق وللقيم الفاضلة باختلاف درجاتها ومسمياتها؟

بمعنى آخر، هل استطاعت المقررات الدراسية التي تعنى بهذا الجانب أكثر من غيرها، وهل استطاعت البيئة المدرسية بمجملها أن تحول «تربيتها الأخلاقية» إلى واقع عملي في حياة الطالب، وإلى روح فاعلة في داخله تهيئه للتعامل مع المغريات والملهيات والمثبطات التي يعايشها، والتي تكاثرت عليه في الآونة الأخيرة؟!

وإذا كانت الأخلاق في وجهها الآخر هي «السلوك» كما يعرّفها بعض العلماء والدارسين، فهل تعلم أبناؤنا - عملياً - سلوكيات إيجابية تضبط وتنظم حياتهم وتعاملاتهم مع الآخرين؟

من أجل هذه التساؤلات ومن أجل غيرها كان تخصيص موضوع «التربية الأخلاقية وتحديات العصر» ليكون المحور الأساسي للقاء التاسع لمديري التعليم في المملكة الذي أقيم في المدينة المنورة، منتصف شهر محرم الماضي.

* * *

في هذا العدد «الخلوق» نطالع عرضاً لأبرز الأوراق المقدمة في اللقاء، والذي ابتدأ بمحاضرة ندية للدكتور محمد الخياط عن «الخلق العظيم» الذي جاء به الإسلام، والذي رآه المسلمون واقعاً عملياً يمشي على الأرض.. كانت المحاضرة خير انطلاقة لما بعدها..

وفي ورقة د. الحكمي عرض لسمات البيئة التعليمية المشجعة على الانضباط والسلوك الحسن تناولت ثقافة المدرسة ودور الإدارة المدرسية والمعلمين وأنظمة السلوك وطرائق التعامل مع المشكلات، وأهمية البرامج والمناهج والأنشطة في إيجاد البيئة التعليمية الدافعة للإنجاز والسلوك الإيجابي.

وتناولت ورقة د. المنيع كفايات إدارة الصف وأساليبها.. ذلك أن الطالب يقضي ٩٠٪ من وقته المدرسي داخل «جدرانه» فإذا لم تكن «البيئة الصفيّة»

ـــة وتحديات العصر

مريحة وجاذبة وفعّالة فإن ما يقدم من معارف وعلوم و«أخلاق»، سيذهب جزء كبير منه عبر نوافذ غرفة هذا الصف!

ولكن ماذا عن الطلاب «المعرضون للخطر» أولئك الذين يعانون عدم القدرة على التوافق والإنجاز المدرسي المرغوب، كيف يمكن مساعدتهم على تجاوز عقبات التوافق والإنجاز، وهل من برامج عملية يمكن تطبيقها في البيئة السعودية، ذلك ما تحاول أن تقدمه ورقة د. الزهراني عن ظاهرة الطلاب المعرضين للخطر.

ونختم أوراق الملف الرئيسة بدراسة د. القرني عن «التعامل مع السلوك الطلابي في المدارس»، والتي تعرض لنماذج عالمية للتعامل مع السلوك الطلابي وتختم بنموذج مقترح للتطبيق في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية، وتحدد خلاله أنماط السلوك السلبي ومستوياته، ومسؤوليات الطالب وولي الأمر، وواجبات المدرسة.

ويضم الملف، إضافة إلى مستخلصات هذه الأوراق العلمية، عرضاً موجزاً لبعض التجارب الميدانية في التعامل مع بعض السلوكيات الطلابية السلبية.

* * *

قبل أن ندلف إلى أوراق الملف نود أن نشير إلى أننا قد أعملنا أقلامنا في النصوص الأصلية لهذه الأوراق اختصاراً و«اعتصاراً»، فنلتمس العذر من أصحاب الأوراق، وندعو من يريد الاستزادة إلى الاطلاع على الأصول الكاملة.

كما أننا قد استحضرنا في الجزء الثاني من الملف بعضاً من فضائل المدينة المنورة وخصائصها وأجوائها، ليس لأن المدينة هي التي أقيم فيها اللقاء فحسب، ولكن لأن المدينة المنورة هي سكنى ومثوى خير الخلق وأحسن الناس خُلُقاً ﷺ، جعلنا الله من المقتدين به والمحشورين في زمرته دنيا وآخرة.

المعرفة



الخُلُق العظيم

محمد هيثم الخياط *
سوريا

سمعت مرة شيخنا محمداً الغزالي نزيل البقيع (تغمده الله برحمته) يقول: «إن الأخلاق أهم من العبادات في الإسلام». وقد استوقفتني هذه العبارة وأدهشتني، لولا أنه سرعان ما استدل لذلك بالحديث الصحيح: «آية المنافق ثلاث، **وإنْ صام وصلى وزعم أنه مسلم**: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتُمن خان» [رواه البخاري]. وهو حديث نجد جذوره في كتاب الله: ﴿فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون﴾ [التوبة:٧٧]، ولكن الجملة الاعتراضية في الحديث: «وإن صام وصلى» تدل على أن عبادة المنافق لم تشفع له في إخراجه من زمرة المنافقين؛ لما يعيب شخصيته من مفاسد الأخلاق وأخلاق السوء.

---

* عضو مجامع اللغة العربية بدمشق وبغداد وعمان والقاهرة وعليكرة وأكاديمية نيويورك للعلوم، طبيب وكبير مستشاري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط.

فلا عجب إذن إذا رأينا النبي ﷺ يلخص الغاية من بعثته المباركة إلى الناس كافة، بل إلى العالمين قاطبة، في عبارة واحدة: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»؛ ولا عجب إذا أثنى عليه ربُّه عز وجل في أوائل ما أنزل عليه من سور: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ [القلم:٤]؛ ولا عجب إذا لخصت أمنا السيدة عائشة (رضي الله عنها)، - وهي من أعلم الخلق به -، خُلُقَه العظيم هذا في عبارة واحدة أيضاً: «كان خلقه القرآن»... وكفى بذلك عظمة!

ولقد لخص الله سبحانه مهام نبيه (صلوات الله عليه) في غير ما آية في ثلاث مهام:

قال تعالى: ﴿ لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ [الجمعة:٢].

لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم:

(١) يتلو عليهم آياته

و(٢) يزكيهم

و(٣) يعلمهم (٣- أ) الكتاب و(٣ - ب) الحكمة.

واستُجيبت بذلك دعوة أبيهم ابراهيم ﷺ: ﴿ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم﴾ [البقرة: ١٢٩].

ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم: (١) يتلو عليهم آياتك

و(٢) يعلمهم (٢ - أ) الكتاب و (٢ - ب) الحكمة

و(٣) يزكيهم.

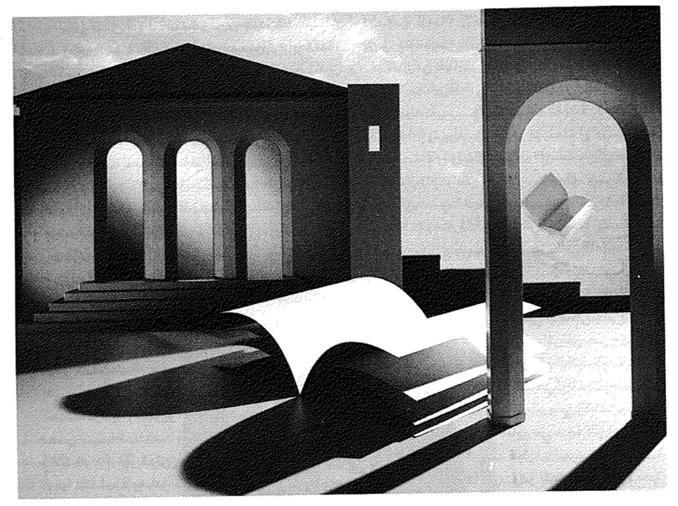
ولو شاء الله لأنزل كتبه على الناس دون ما واسطة، لو كانت غاية ما في الأمر أن يصل مضمونها إلى الناس؛ ولكنه سبحانه - وله الحمد والمنة - شاء أن يكون تبليغها على رسل لا يقتصر عملهم على تلاوة آيات الله، ولكنهم فوق ذلك يعلّمون الناس الكتاب، وهو الصحف المنزَّلة بحرفيتها من عنده، ويعلّمون الناس الحكمة، وهي الوحي الذي يعبر عنه الرسل بعباراتهم هم، استكمالاً لتعليم الكتاب وشرحاً لتعاليمه، ويزكون الناس، أي: يعلمونهم الخلق العظيم، بأن يصير كل من هؤلاء الرسل كتاباً يعاش، وآيات تنبعث فيها الحياة، وسلوكاً يقتدى به ويؤتسى ويؤتم، وبذلك يكون الرسل شهداء على الناس، لأن الشاهد - كما نقول اليوم في بحوث ضمان الجودة - هو المعيار الذي يُسعى إلى بلوغه وُيقاس على صفاته، ثم يكون أتباع الرسل شهداء على سائر البشر ﴿بما استحفظوا من كتاب الله﴾ من جهة، وبأنهم ﴿كانوا عليه شهداء﴾ [المائدة:٤٤] يطبقونه التطبيق العملي الأمثل من جهة أخرى.

وما كان محمد عليه (صلوات الله وسلامه) بدعاً من الرسل، بل كانت التزكية والتعليم - أو كما نقول اليوم: التربية والتعليم - مَعْلَمَيْن بارزين في كل مناحي حياته الشريفة، وهو لا يضن بهما على أحد، ولا يستثني من عباد الله أحداً، ولا يقصرهما على فئة معينة أو عمر معين، ولكنه ينتظم بهما حياة المسلمين كلها منذ طفولتهم، وكثيراً ما نسمع في حديثه (صلوات الله وسلامه عليه) عبارات تبدأ بقوله: «علّموا أولادكم» أو بقوله: «يا بُنَيّ»، أو بقوله: «يا غلام»، أو بقوله: «يا معشر الشباب». ثم نسمعه ﷺ يحمّل أصحابه وسائر المسلمين أمانة القيام بالتعليم فيقول: «علّموا، ويسّروا ولا تعسّروا، وبشّروا ولا تنفّروا» [رواه البخاري في الأدب المفرد وأحمد عن ابن عباس].

وبعد، فلماذا هذا التركيز على الأخلاق في شريعة الإسلام؟ ولماذا كانت الأخلاق في المقام الأول؟

لأن الله سبحانه يَعُدُّ هذا الدين منظومة من القيم، فيقول جل شأنه: ﴿قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم ديناً قِيَماً﴾ [الأنعام: ١٦١] فجعل القيم بدلاً من الدين نفسه، ولم يقل «دين القيم» بل قال: ﴿ديناً قِيَماً﴾ ليلفت أنظارنا - والله أعلم - إلى أن الدين نفسه هو القيم وهو الأخلاق.

ولكنها الأخلاق الإيجابية التي يعتنقها المرء بقرار حر، ويتحمل مسؤوليتها بالتزام كامل. ولعله لذلك كانت الحرية في الإسلام أهم من الحياة نفسها. برهان ذلك قول الله عزوجل في سورة البقرة: ﴿والفتنة أشد من القتل﴾ [١٩١]، ﴿والفتنة أكبر من القتل﴾ [٢١٧]. وذلك نص صريح على أن الفتنة التي هي «سلب الحرية» أشد من القتل الذي هو «سلب الحياة». والنتيجة المنطقية لكون «سلب الحرية» أشد من «سلب الحياة» أن الحرية أهم من الحياة ذاتها. وليس ذلك بعجيب إذا تذكرنا أن إنسانية الإنسان تكمن في هذه الحرية، وأن الله جل جلاله قد أسجد ملائكته لهذا المخلوق الحر، الذي يستطيع بملء



إرادته أن يؤمن أو يكفر، وأن يعصي، وأن يحسن أو يسيء. وأنت تجد النص على هذه الحرية مبثوثاً في القرآن المجيد، من مثل قوله تعالى في جانب العقيدة: ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ [الكهف:٢٩]، وقوله في جانب العمل: ﴿اعملوا ما شئتم﴾ [فصلت:٤٠] ﴿اعملوا على مكانتكم﴾ [هود:١٢١ ؛ الزمر:٣٩].

ولكن هذه الحرية المطلقة لا بد أن تقابلها مسؤولية مطلقة، ما دام الإنسان هو الذي يتخذ قراره بإرادته الحرة. والمسؤولية قبل كل شيء استعداد فطري.. هي تلك المقدرة على أن يلزم المرء نفسه أولاً وقبل كل شيء، ثم هي القدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزامه بفضل جهوده الخاصة. وهذا الاستعداد الفطري مغروس في الإنسان متجذّر حتى في حقيبته الوراثية، ولربما كشفت بحوث المَجِين (الجينوم) البشري عن مقر هذا الاستعداد في جيناته! نقول ذلك في محاولة لفهم قول الله عز وجل: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألستُ بربكم قالوا بلى شهدنا﴾ [الأعراف:١٧٢]، وقوله سبحانه: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان﴾ [الأحزاب:٧٢].

هذا ما كان من أمر المسؤولية من حيث المبدأ. حتى إذا ما انتقلنا إلى حيز التطبيق، فسوف نرى جانباً جديداً من جوانب المسؤولية؛ لأن مجرد انتقال القرار المتخذ إلى حيّز العمل ينقل المسؤولية من المستقبل إلى الماضي، فيصبح المرء مسؤولاً لا باعتباره قادراً على العمل بل باعتباره قد قام بالعمل.. وأصبح من واجبه أن يقدم تقريراً أو «كشف حساب» عما عمل. وبديهي أن يقدم المرء هذا التقرير إلى الجهة التي يصدر عنها التكليف. والمرء يمكن أن يخضع لتكليف من لدنه يلزم به نفسه، أو لتكليف يتلقاه من أناس آخرين، كأن يتلقاه من رئيس له أو حاكم، أو لتكليف يتلقاه من الله عز وجل. وسواء أكان المرء مسؤولاً أمام نفسه أم أمام الإنسان أم أمام الله سبحانه، فإن حكم المسؤولية يصدر دائماً من قبل نفس السلطة التي أصدرت أمر التكليف.

ومن هنا نجد ثلاثة أنواع من المسؤولية: المسؤولية الدينية، والمسؤولية الاجتماعية، والمسؤولية الأخلاقية. ولكننا نستطيع أن نقول: إن كل مسؤولية تصبح مسؤولية أخلاقية متى ارتضيناها، فالمسؤولية التي يحملنا إياها غيرنا تصبح بمجرد قبولنا لها مطلباً صادراً عن شخصنا.

وإذن فليس من المستغرب أن يقدم لنا القرآن المسؤولية الدينية ذاتها في صورة مسؤولية أخلاقية، كما في قوله سبحانه: ﴿علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم﴾ [البقرة:١٨٧] في إشارة إلى تحايل بعض الناس في التهرب من التزام تحملوا مسؤوليته عندما أطاعوا أمر الله بالصيام. وفي كثير من الأحيان، لا يكتفي الكتاب، حيث يستحث المؤمنين إلى الطاعة، بأن يذكرهم بالأمر الإلهي، بل يذكرهم في الوقت نفسه بالعهد الذي قطعوه على أنفسهم بأن يطيعوا هذا الأمر: ﴿وقد أخذ ميثاقكم﴾ [الحديد:٨]، ﴿إذ قلتم سمعنا وأطعنا﴾ [المائدة: ٧].

وإن المرء ليعجب غاية العجب، عندما يرى كيف يحيل الله عز وجل الإنسان على محكمة الضمير يوم القيامة: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً. اقرأ كتابك كفى **بنفسك** اليوم عليك حسيباً﴾ [الإسراء: ١٤-١٥]؛ ﴿علمت **نفس** ما أحضرت﴾ [التكوير:١٤]؛ ﴿علمت **نفس** ما قدمت وأخرت﴾ [الانفطار:٥]؛ ﴿ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً﴾ [الكهف:٤٩].

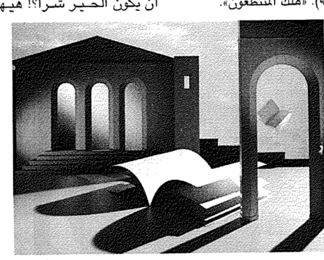
ولا بد لنا في هذا المقام من أن نشير إلى الطابع الشخصي للمسؤولية الأخلاقية والدينية. ونحن نجد النص على ذلك في مثل قوله تعالى: ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ [البقرة:٢٨٦] وقوله: ﴿ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه﴾ [النساء:١١١]؛ ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ [الإسراء:١١٥]؛ ﴿لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً﴾ [لقمان:٣٣]؛ ﴿اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم﴾ [غافر:١٧]؛ ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾ [الأحقاف:١٩]؛ ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى. وأن سعيه سوف يرى﴾ [النجم:٣٩-٤٠]؛ ﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون﴾ [البقرة:١٣٤]. فليس للخطيئة الأولى لأبي البشر رواسب في ذريته، فهو وحده الذي تحمل مسؤولية عمله، ﴿ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى﴾ [طه:١٢٢]. وإن القرآن ليصور لنا أخذ البريء بالمذنب، لا على أنه مناف للشريعة فحسب، بل هو كذلك غير متوافق مع الفكرة الأساسية للعدالة الإنسانية: ﴿قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذن لظالمون﴾ [يوسف:٧٩].

ولعل من نافلة القول أن نؤكد أن الإمكان المادي للعمل شرط لا مَعْدَى عنه في الإلزام الأخلاقي. وهو ما ورد في مثل قوله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها﴾ [الطلاق:٧] وقوله: ﴿لا نكلف نفساً إلا وسعها﴾ [الأنعام:٥٢] وقوله: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ [البقرة:٢٨٦]. وانظر إلى آثار رحمة الله كيف استعمل لفظة «الوسع» وما توحي به من توفير «السعة» للإنسان فيما كلفه به من تكاليف. وانظر في مقابل ذلك إلى لفظة «الحرج» وما توحي به من تضييق يأبى الله سبحانه أن يعرض الإنسان إليه: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ [الحج:٧٨]؛ ﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج﴾ [المائدة: ٧]؛ ﴿ليس على الأعمى حَرَجٌ ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج﴾ [النور: ٦١]. وقد علّمنا المعلّم العظيم ﷺ كيف نفهم هذا المبدأ القرآني ونتوسع فيه غاية التوسع الذي يرضي الله عز وجل، يوم جاءه الناس في حجة الوداع يسألونه: ذبحت قبل أن أرمي.. رميت قبل أن أحلق.. وهو يقول لهم: ارم ولا حرج! اذبح ولا حرج! احلق ولا حرج.. فما سألوه في ذلك اليوم شيئاً إلا قال: افعل ولا حرج!

بل إن الشريعة السمحة تتعدى ذلك لتؤكد على ضرورة التزام اليسر لا مجرد الإمكان المادي للعمل. واقرأ إن شئت قوله تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ [البقرة: ١٨٥] أو قوله سبحانه: ﴿يريد الله أن يخفف عنكم﴾ [النساء: ٢٨] أو قوله: ﴿فاقرؤوا ما تيسر منه﴾ [المزمل: ٢٠]؛ بل اقرأ إن شئت قوله عز من قائل: ﴿ونيسرك لليسرى﴾ [الأعلى: ٨] لتعلم أن الله قد لخص شريعته في كلمة واحدة هي «اليسرى». وهذا يفترض في الشريعة التي يمكن أن يتقبلها جميع الناس بقبول حسن، وتكون صالحة لكل زمان ومكان، وهذا ما فهمه مُبَيِّنُ هذه الرسالة ومُعَلِّمُها (صلوات الله وسلامه عليه) حين كان يقول: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا» [رواه البخاري في الأدب المفرد، وأحمد عن ابن عباس]، ويقول «إن هذا الدين يسر، فأوغل فيه برفق» [رواه أحمد عن أنس] وحين كان هذا الفهم يتجلى في سلوكه العملي - بأبي هو وأمي -

إذ «ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً» [متفق عليه، عن عائشة أم المؤمنين].

ولقد كان (صلوات الله عليه) وهو يقول ذلك أو يفعل، يلفت أنظارنا إلى مُقَوِّم من مقومات الخُلُق الكريم - وهو هذا اليُسْر - ويلح عليه، فقد عَلِمَ ﷺ بما عَلَّمَهُ رَبُّهُ عز وجل، كيف يميل الناس إلى التعسير على أنفسهم لو ترك الأمر إليهم، فعمل على رفع الحرج، وعلى المبالغة في التيسير، وهذا مظهر رائع من مظاهر كونه ﷺ ﴿رحمة للعالمين﴾ [الأنبياء: ١٠٧] أشار إليه ربنا عز وجل بقوله: ﴿واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم﴾ [الحجرات: ٧] فهذا التشدد والتنطع والتكلف الذي نراه اليوم في كثير ممن ينتسبون إلى الإسلام، ليس من الله في شيء. وقد أمر الله نبيه ﷺ أن يقول: ﴿وما أنا من المتكلفين﴾ [ص: ٨٦]، وكان من حديثه (صلوات الله عليه): «هلك المتنطعون».



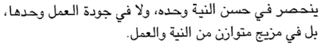
وليس يجوز أن نجاوز هذا الموضع قبل أن نتعرض ولو ببضع كلمات إلى النية. والحديث المشهور الذي يتحدث عن النيات نجده في صدر الصحيحين: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى». وهو يدلنا دلالة واضحة على أن العمل لا يمكن أن يكون خيراً أو صالحاً في حد ذاته ما لم تصحبه نية صالحة، وإلا «فهجرته إلى ما هاجر إليه» كما ورد في الحديث. ولعله لذلك كان من دعاء سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: «اللهم اجعل عملي كله صالحاً، واجعله لوجهك خالصاً، ولا تجعل فيه لأحد شيئاً».

ولذلك فإننا نجد في كتاب الله كثيراً من مثل قوله تعالى: ﴿ينفقون أموالهم **ابتغاء مرضاة الله** وتثبيتاً من أنفسهم﴾ [البقرة: ٢٦٥]، وقوله: ﴿ومن يفعل ذلك **ابتغاء مرضاة الله** فسوف نؤتيه أجراً عظيماً﴾ [النساء: ١١٤]، وقوله: ﴿وما آتيتم من زكاة **تريدون وجه الله** فأولئك هم المضعفون﴾ [الروم: ٣٩]. وهكذا فإن المنظور الأخلاقي للعمل يدلنا على أن صلاح العمل وحده لا يكفي ما لم تكن النية الدافعة إليه صالحة أيضاً.

ولكن العكس أيضاً صحيح، فالنية الحسنة لا تستطيع أن تجعل الشر خيراً. ومثال ذلك: أن كثيراً من الناس شديدو الحساسية تجاه مقدّساتهم لدرجة أن أي إساءة توجه إلى آلهتهم الزائفة التي يعبدونها قد تستدعي من جانبهم تصرفاً أحمق تجاه الله عز وجل أو تجاه مقدسات المسلمين. ولذلك نهى القرآن المجيد نهياً قاطعاً عن هذه الإثارة فقال: ﴿ولا تَسُبُّوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عَدْواً بغير علم﴾ [الأنعام: ١٠٨]. فلو أن مؤمناً غيوراً دفعته حرارة إيمانه إلى أن يُعَبِّر - دون تعقّل - عن احتقاره للأصنام سباً أو تقذيراً أو تحطيماً، دون أن يفكر في ردود الفعل المحتملة علي ذلك، فلن يكون معذوراً بنزاهة قصده وخلوص نيته.

وفي مثل ذلك يقول الإمام الغزالي [في إحياء علوم الدين]: «بل قصده الخير بالشر على خلاف مقتضى الشرع شر آخر، فإن عرفه فهو معاند للشرع، وإن جهله فهو عاص بجهله، إذ طلب العلم فريضة على كل مسلم. والخيرات إنما يعرف كونها خيرات بالشرع، فكيف يمكن أن يكون الخير شراً؟! هيهات..» ثم يقول: «من قصد الخير بمعصية عن جهل فهو غير معذور، إلا إذا كان قريب العهد بالإسلام ولم يجد بَعْدُ مهلة للتعلم».

إن النبي ﷺ لم يقل: «إنما الأعمال بالنيات» فحسب وإنما قال أيضاً: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» [رواه مسلم عن عائشة]. وهذا أفضل برهان على أن المسلك الحسن لا ينحصر في حسن النية وحده، ولا في جودة العمل وحدها، بل في مزيج متوازن من النية والعمل.



وليس أقل من ذلك دلالة ما أثبته القرآن الحكيم من فرق بين المجاهدين وغير المجاهدين، وفي هؤلاء بين الضعفاء والأصحاء، بل بين المجاهدين قبل الفتح وبعده، ولو أنهم جميعاً قد أدرجوا تحت عنوان «المؤمنين»، وأنهم موعودون جميعاً بنعيم الآخرة، ولكنهم ليسوا جميعاً في درجة واحدة: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى﴾ [الحديد: ١٠]، ﴿فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة﴾ [النساء: ٩٥-٩٦]، ولماذا؟ ﴿ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا

يضيع أجر المحسنين. ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾ [التوبة: ١٢٠ـ١٢١].

إن النية الصالحة خير، والعمل الصالح خير، ولكن العمل الصالح القائم على النية الصالحة هو العمل الأخلاقي الكامل.

* * *

وبعد، فما هو دور الأخلاق في تحديد علاقتنا بربنا عز وجل، وعلاقتنا برسوله ﷺ، وعلاقتنا بالآخرين؟

سنقول على الفور: إن علاقتنا بالله سبحانه هي علاقة العبادة، فنحن نتلو في كتاب الله قوله عز وجل: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: ٥٦]. ولكننا في كثير من الأحيان لا نستوعب آفاق العبادة الرحبة، ونمسخ هذه الصلة العظمى إلى طائفة من الأعمال كثيراً ما تكون فارغة من المعنى. وما هكذا ينبغي أن يعامل الإنسان ربه الذي هو قريب منه دائماً غاية القرب: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ [ق: ١٦]، والذي يتابعه في كل خطوة من خطواته وفي كل حين من أحيانه بالرعاية والحفظ: ﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه﴾ [الرعد: ١١]، ﴿ويرسل عليكم حفظة﴾ [الأنعام: ٦١]، ﴿يكلؤكم بالليل والنهار﴾ [الأنبياء: ٤٢]، واقرؤوا إن شئتم سورة النحل - وهي سورة النِّعَم -: لتشهدوا بعض مشاهد رحمة الله بعبده وإنعامه عليه. فعلاقة العبادة - كما يعرفها الإمام ابن تيمية رحمه الله - ينبغي أن تتضمن غاية الحب لله مع غاية التذلل له. وهذا ما تدل عليه مادة «ع ب د» في لسان العرب. تقول العرب: «طريق معبد» إذا كان مذللاً، وتقول: «تيم الله» أي: عبدالله؛ لأن التتيم هو أعلى درجات الحب.



ويخطئ كثير من المسلمين حين يغفلون عن جانب «الحب» هذا من جوانب العبادة، ويكادون يحصرون العبادة بالخضوع وحده، مع أن المرء يمكن أن يخضع لكثيرين دون أن يكون عابداً لهم. والحق أن العبادة بالخضوع من الحب الصادق الخالص للمعبود جل جلاله، فإنها تفقد روحها وقِوامها. بل إن هذه العاطفة المتبادلة بين العابد والمعبود هي ركن ركين من أركان البنيان الأخلاقي للمسلم. واستمع إن شئت إلى هذا الحديث الجميل من أحاديث رسول الله ﷺ: «أحبوا ما أحب الله! أحبوا الله من كل قلوبكم! ولا تملوا كتاب الله وذكره، ولا تَقْسُ عنه قلوبكم!».

أحبوا ما أحب الله! إن هذه العبارة وحدها ترسم للمسلم طريق البحث عن مكارم الأخلاق التي بعث النبي ﷺ ليتمّمها. واقرأ إن شئت هذه الآيات: ﴿إن الله يحب المحسنين﴾ [البقرة: ١٩٣]، ﴿يحب المقسطين﴾ [المائدة: ٤٢]، ﴿يحب الصابرين﴾ [آل عمران: ١٤٦]، ﴿يحب المتقين﴾ [آل عمران: ٣١]، ﴿يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿يحب المتوكلين﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾ [الصف: ٤]..

واقرأ في مقابل ذلك هذه الآيات: ﴿والله لا يحب الفساد﴾ [البقرة: ٢٠٥]، ﴿لا يحب المفسدين﴾ [المائدة: ٦٤] ، ﴿لا يحب المعتدين﴾ [البقرة: ١٩٠]، ﴿لا يحب الظالمين﴾ [آل عمران: ٥٧]، ﴿لا يحب المسرفين﴾ [الأنعام: ١٤١]، ﴿لا يحب الخائنين﴾ [الأنفال: ٥٨]، ﴿ لا يحب المستكبرين﴾ [النحل: ٢٣]، ﴿لا يحب الكافرين﴾ [آل عمران: ٣٢]، ﴿لا يحب من كان مختالاً فخوراً﴾ [النساء: ٣١]، ﴿لا يحب كل كفار أثيم﴾ [البقرة: ٢٧٦]، ﴿لا يحب من كان خواناً أثيماً﴾ [النساء: ١٠٧]، ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم﴾ [النساء: ١٤٨]..

هذه الآيات وأمثالها كثير، ترسم لك الدستور الأخلاقي على أساس ما يحب الله وما لا يحب، فتجعلك دائماً على ذُكْر من الله، وتردك من فورك إلى سرادق محبته إذا ابتعدت عنه: ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾ [الأعراف: ٢٠٠]. ولا بد لنا في هذا المقام من أن نشير إلى أن علاقة الحب هذه علاقة متبادلة بين الله وبين أحبابه، وهو يباهي بهم العالمين: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ [المائدة: ٥٤]، ﴿رضي الله عنهم

ورضوا عنه﴾ [المجادلة: ٢٢، البينة: ٨].. بل إنه سبحانه يضفي عليهم حب الناس ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً﴾ [مريم: ٩٦].

وعلاقة الحب هذه التي لا يوليها بعض الناس ما تستحقه من أولوية - تأثراً بما يفعله بعض غلاة المتصوفة - فيحرمون أنفسهم من فضل من الله كبير، أقول: هذه العلاقة محبوبة لله عز وجل، إذ بها يتجلى اسم من أسمائه الحسنى وهو «الودود»، والله سبحانه إنما علمنا هذه الأسماء الحسنى لندعوه بها، والدعاء مخ العبادة، ولكن لاسم «الودود» من بينها ميزة خاصة؛ لأن هذا الاسم الكريم يتجلى في شبكة من الحب والمودة، تربط المؤمنين بعضهم ببعض، وتربط كلاً منهم بخالقه في الوقت نفسه، كما يسبغ الله عليهم في مقابل ذلك من حبه ومودته ما يجعلهم رافلين دائماً في حُلل هذا الحب العظيم. واقرأ إن شئت قول النبي ﷺ الذي رواه الإمام مسلم وغيره عن أبي هريرة: «والذي نفسي بيده، لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، **ولا تؤمنوا حتى تحابوا**؛ أوَلاَ أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم!». وفي اعتقادي أن إفشاء السلام المذكور في الحديث، لا يقتصر على التسليم والتحية، وإن يكن ذلك عاملاً مهماً من عوامل التحابّ، حتى ورد في السنة الحضُّ على التسليم على من يعرف المرء ومن لا يعرف، ولكني أعتقد أن الإفشاء في هذا الحديث ينسحب على السلام الاجتماعي بجميع وجوهه وصوره، وينطبق على كل ما يزيد في التحابّ والتوادّ بين أفراد المجتمع، وينأى بهم عن البغضاء والشحناء. ومن ذلك ما ورد في الحديث المتفق عليه عن النعمان بن بشير: «مَثَلُ المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». ومن ذلك فيما يزيد المحبة حديث المقدام بن معدي كرب الذي أخرجه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحبّ الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه». ومن ذلك حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ومنهم «رجلان تحابا في الله: اجتمعا عليه وتفرقا عليه». ومن ذلك فيما ينأى عن البغضاء والشحناء الحديث الجامع المتفق عليه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم! المسلم أخو المسلم: لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره! التقوى هاهنا، التقوى هاهنا - ويشير إلى صدره - بحسب امرئ من الشر أن يَحْقِرَ أخاه المسلم! كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله! إن الله لا ينظر إلى أجسادكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

* * *

وبعد، فإن الناس قد أجمعوا - أو كادوا - على ثلاثة مُثُل عليا، يعدُّونها غاية ما تبلغه الأخلاق من سموّ، ألا وهي الخير والحق والجمال. فما موقع هذه المثل من منظومة الأخلاق في الإسلام؟

أما «الخير» فلا يشك أحد في مكانته العالية في نظر الإسلام، والله سبحانه وتعالى يأمر به بقوله: «وافعلوا الخير» [الحج: ٧٧]، ويوحي به إلى أنبيائه: ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات﴾ [الأنبياء: ٧٣]، بل ويدعو إلى التسابق في فعله: ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ [البقرة: ١٤٨]، ولكنه جل وعلا حين يُفَصّل القول فيه يكاد يحصره في ثلاث خصال: ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾ [النساء: ١١٤]، وهن جميعاً من سمات المجتمع الإسلامي المتحضر ومن ضمانات حفظه.

أما «الصدقة» فهي اسم جميل يطلقه الإسلام للتعبير عما نقول له اليوم: «السلوك الحضاري» أو «التصرف الحضاري». والسبب في ذلك أنها بدلالة اسمها «**مصداق**» انتماء المرء إلى المجتمع الإسلامي المتحضر، يدل على ذلك قول النبي ﷺ: «والصدقة برهان» [رواه مسلم عن أبي مالك الأشعري].

وهذه المصداقية إنما تتأتى بأنماط متعددة من السلوك، كُلٌّ منها ينبئ صراحة عن شعور المسلم بالانتماء إلى مجتمع المؤمنين، وكل منها يمثل تصرفاً أخلاقياً في غاية الرقي.

والإسلام يطلب من كل مسلم ومسلمة أن يثبتا يومياً: مرة في اليوم على الأقل، انتماءهما إلى المجتمع الإسلامي، بتصرف حضاري واحد على الأقل. ففي ذلك التوجيه العام الذي أصدره معلم هذه الأمة ﷺ قال: «على كل نفس، في كل يوم طلعت فيه الشمس، صدقةٌ منه على نفسه» [رواه الإمام أحمد عن أبي ذر بإسناد صحيح].

ولقد تبادر إلى ذهن السامع قصر مفهوم الصدقة على المظهر المالي لها، فسأله: «من أين أتصدق وليس لنا أموال؟»، وكان الجواب التوضيحي الواسع يبين أن للصدقة أبواباً عديدة:

«لأن من أبواب الصدقة:

- التكبير، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وأستغفر الله؛
- وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؛
- وتعزل الشوكة عن طريق الناس والعظمة والحجر؛
- وتهدي الأعمى؛
- وتُسمع الأصم والأبكم حتى يفقه؛
- وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها؛
- وتسعى بشدة ساقيك إلى اللهفان المستغيث؛
- وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف..

كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك..».

ولكن النبي ﷺ في الوقت نفسه لم يَدَعْ موضوع الأموال فقال رداً على سؤال «أرأيت إن لم يجد؟» - في رواية متفق عليها عن أبي موسى -: «يعمل بيديه فينفع ويتصدق».

وفي حديث آخر - أو رواية أخرى - عن أبي ذر:

- تبسُّمك في وجه أخيك صدقة؛
- وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة؛
- وإرشادك الرجل في أرض الضلالة صدقة؛
- وبصرك الرجل الرديء البصر صدقة؛
- وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق صدقة؛
- وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة.

[رواه الترمذي - والسياق له - والبخاري في الأدب المفرد وابن حبان].

وفي حديث ثالث عن أبي ذر:

«سألت النبي ﷺ: أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله وجهاد في سبيله. قلت: فأي الرقاب أفضل؟ قال: أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها. قلت: فإن لم أفعل؟ قال: تعين صانعاً أو تصنع لأخرق. قلت: فإن لم أعمل؟ قال: تدع الناس من الشر فإنها صدقة تَصَدَّقُ بها على نفسك» [متفق عليه].

وفي حديث رابع:

- كل كلمة طيبة صدقة
- وعون الرجل أخاه صدقة
- والشربة من الماء تسقيها صدقة
- وإماطة الأذى عن الطريق صدقة

[رواه البخاري في الأدب المفرد بإسناد حسن].

فانظر (رحمك الله) إلى هذه الأخلاق السامية، وتأمل في هذه الأمور التي يعدها الكثيرون من التوافه، وهي تَعْدِل الجبال في ميزان الله عز وجل؛ لأن الصدقة عبادة، فكل خصلة من هذه الخصال عبادة من العبادات.

وانظر كم يضيع كثير ممن ينتمون إلى الإسلام على أنفسهم من هذه العبادات المبرورة؟ إذ تراهم متجهمين عابسين يظنون أن ذلك مِنْ خُلُق الإسلام، وينفّرون الناس مَن هذا الدين الجميل، وقد قال رسول الله ﷺ في الحديث المتفق عليه عن أبي مسعود الأنصاري: «إن منكم منفرين»، ولو أنهم علموا - كما يقول أخونا الدكتور حسان حتحوت - أن الأسنان ليست عورة لا يجوز كشفها، وأن كل بسمة يتبسمونها في وجه إخوانهم عبادة ينبغي أن يستكثر المرء منها ما استطاع، لوجدنا المجتمع الإسلامي طافحاً بالبشر حافلاً بالمودة.

بل إن العلاقة الجنسية بين المرء وزوجه، ترتفع أيضاً إلى مرتبة العبادة التي يؤجر عليها الزوجان، بكل ما في العبادة من نظافة وطهر وسمو، إذ يقول النبي ﷺ: «وفي بُضْع أحدكم - أي في جماعه - صدقة!» قالوا: يا رسول الله! أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في الحرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر!» [رواه مسلم عن أبي ذر].

أما «المعروف» فهو قطاع من قطاعات الصدقة؛ لقوله ﷺ: «كل معروف صدقة» [رواه البخاري عن جابر، ومسلم عن حذيفة]. ويبين المقصود من «المعروف» قول النبي ﷺ:

«ائت المعروف واجتنب المنكر! وانظر ما يعجب أذنك أن يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فَائْتِهِ.. وانظر الذي تكرهه أن يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فاجتنبه» [رواه البخاري في الأدب المفرد عن حرملة بن عبدالله].

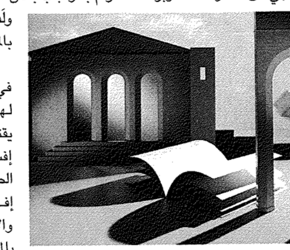
ومثله قوله ﷺ:

«البرُّ حُسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس» [رواه مسلم عن النواس بن سمعان].

والمعروف على هذا مرداف للبر، والمنكر مرداف للإثم، والإثم: كل ما فيه ضرر؛ لقوله عز وجل: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ [البقرة: ٢١٩]. فجعل سبحانه الإثم في مقابل النفع، فهو الضرر إذن.

وعلى هذا، فإن المعروف هو تعبير عن ضمير المجتمع الإسلامي الصالح، والمنكر تعبير عما يرفضه ضمير المجتمع الإسلامي الصالح. وإذا كان الأمر كذلك وجب التذكير به دائماً، توثيقاً لِلُحْمَة التماسك بين أفراده، وهذا التذكير هو ما يعرف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فمن أجل المحافظة على صلاح المجتمع لا بد من اعتناء أفراد المجتمع بأنفسهم ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن فعلوا ذلك لا يضرهم ضلال من ضل إذا اهتدوا، فهم الكثرة الكاثرة القوّامة على أمر الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ [المائدة: ١٠٥].



ومع أن ما ورد من الخطاب القرآني والنبوي بصيغة العموم أو بصيغة الذكور يدخل فيه الذكور والإناث جميعاً، إلا أن يأتي دليل على استثناء النساء منه، فإن الله سبحانه قد خصّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - لأهميته البالغة - بالنص على الرجال والنساء، توكيداً لاشتراك الجنسين في القيام بهذا الواجب، فقال عز من قائل: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض: يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر..﴾ [التوبة: ٧١].

ولقد قام الخلفاء الراشدون المهديُّون، بما فهموه من كتاب ربهم عز وجل، وسنة نبيهم ﷺ، بإضفاء الطابع المؤسسي على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأنشؤوا النظام الذي صار يعرف بنظام الحِسْبَة، وكانت بدايته يوم ولّى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الشفاء بنت عبد الله السوق؛ لتشرف بنفسها - رضي الله عنها - على سلوك الناس، وتحتاط لاتقاء أي نوع من أنواع الفساد.

والمؤسف أن المسلمين في عصرنا الحاضر، قد مسخوا هذه الفريضة العظيمة، فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقزَّموها وشوَّهوها، وقصروها على بعض شعائر الدين ومظاهره، مع أنها في أصل الشرع تتدخل في كل أمر يحقق مصالح الدين والدنيا. ونحن في أمس الحاجة إلى رؤية عصرية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تزيد بها صورة المجتمع الأخلاقي الصالح الذي يدعو إليه الإسلام إشراقاً وبهاء، بالتوسع في مفهوم ما فيه مصلحة وما فيه مفسدة.

مخالفة إشارة المرور في عصرنا هذا تندرج في المنكر؛ لأن النبي ﷺ يقول: «على المرء السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية» [متفق عليه عن ابن عمر]، وتنظيم المرور ليس معصية، بل هو مصلحة وخير وبر، فالالتزام به واجب بنص الحديث، ومخالفته منكر، ولَفْتُ نظر مَنْ يخالفه أَمْرٌ بالمعروف..

إلقاء ورقة على الطريق في غير المكان المخصص لها: منكر، وتوجيه من يقترف ذلك أمر بالمعروف... إفساد البيئة بأي صورة من الصور: منكر، والنهي عن إفسادها نهي عن المنكر، والأمر بإصلاحها أمر بالمعروف.. التدخين الذي يعرض صحة المدخن وصحة من حوله إلى أخبث الأمراض: منكر، وإقناع المدخنين بالإقلاع عنه نهي عن المنكر، ونصح غير المدخنين - ولا سيما الشباب والنساء - بعدم الوقوع في براثن التدخين: أمر بالمعروف... إرضاعُ أطفالنا من الثدي معروف، والتبشير به والدعوة إليه بين الأمهات: أمر بالمعروف... تطعيم أطفالنا لتحصينهم من الأمرض المُعدية: معروف؛ لأنه يقيهم غائلة أوخم الأمراض، والدعوة إلى تعميمه أمر بالمعروف.. وهي كما نرى قائمة لا تنتهي من المعروفات والمنكرات.

وقد ذم الله قوماً ﴿كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه﴾ [المائدة: ٧٩]، وقال مثنياً على الذين يحاربون الفساد: ﴿أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس﴾ [الأعراف: ١٦٥].

وأما الخصلة الثالثة من خصال الخير، وهي «الإصلاح» فهي ضمانة التماسك الذي لا بد منه لتحقيق حديث النبي ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان: يَشُدُّ بعضُه



بعضاً» وشبك بين أصابعه [متفق عليه عن أبي موسى].
والتماسك هو ما يطلق عليه في المصطلح الإسلامي: «ذات البَيْن». قال القرطبي في تفسيره: «ذات البين أي: الحال التي يقع بها الاجتماع». وقد أمرنا الله عز وجل بها في القرآن فقال: ﴿وأصلحوا ذات بينكم﴾ [الأنفال: ١]. وقال النبي ﷺ: «ألا أنبئكم بدرجة أفضل من الصلاة والصيام والصدقة؟» قالوا: بلى! قال: «إصلاح ذات البين» ثم قال: «وفساد ذات البين هي الحالقة.. لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين!» [رواه البخاري في الأدب المفرد عن أبي الدرداء].

أما ثاني المثل العليا التي تواضع عليها الناس فهو «الحق». والحق في نظر الإسلام: ما ينفع الناس. فإن الله عز وجل قال لنا في سورة الرعد [١٧]: ﴿كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾. فجعل سبحانه ما ينفع الناس في دنياهم وأخراهم هو الحق الذي أرسل به رسوله ـ، وقال عنه: ﴿يا أيها الناس قد جاءكم الرسولُ بالحق من ربكم﴾ [النساء: ١٧٠]، وقال عنه: ﴿والذي أنزل إليك من ربك الحقُّ﴾ [الرعد: ١]، وقال عنه: ﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق﴾ [سبأ: ٦].

ومن أجل ذلك قال العالم العامل المجاهد الفذّ عز الدين ابن عبدالسلام في كتابه النفيس «قواعد الأحكام في مصالح الأنام»: «الشرع موضوع لجلب مصالح العباد ودرء مفاسدهم..»، ثم وضح ذلك بقوله: «والشريعة كلها: إما تدرأ مفاسد أو تجلب مصالح. فإذا سمعت الله يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فتأمل وصيته بعد ندائه، فلا تجد إلا خيراً يحثك عليه، أو شراً يزجرك عنه، أو جمعاً بين الحث والزجر. وقد أبان في كتابه ما في بعض الأحكام من المفاسد حثاً على اجتناب المفاسد، وما في بعض الأحكام من المصالح حثاً على إتيان المصالح».

والحديث في ذلك يحتاج إلى بحث مستقل.

وأما ثالث المثل العليا فهو «الجمال»، أو قل: «الإحسان»، وهو الغاية العظمى في مكارم الأخلاق، وتعريفه كما ورد في الحديث المشهور: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» [متفق عليه عن عمر].

لمسة الحُسْن أو الجمال هذه التي تنطوي فيما تنطوي على الإتقان، والمستمدة من جمال الله عز وجل: «إن الله جميل يحب الجمال» [رواه مسلم عن ابن مسعود] ينبغي أن نلمسها في كل عمل يقوم به المسلم، ولا سيما حيث تضطرب الأنفس، وتنفلت الضوابط، ويستبد الهوى، وتتزاحم دوافع السوء على تصرفات المرء.. واقرأ إن شئت هذه الآيات، وتأمل كيف يريد الله عز وجل أن تتحلى كل أفعال المسلم بالحسن والجمال:

﴿فاصبر صبراً جميلاً﴾ [المعارج:٥]؛
﴿فاصفح الصفح الجميل﴾ [الحجر: ٨٥]؛
﴿وسرحوهن سراحاً جميلاً﴾ [الأحزاب: ٤٩]؛
﴿واهجرهم هجراً جميلاً﴾ [المزمل: ١٠]؛
﴿وقولوا للناس حسناً﴾ [البقرة: ٨٣]؛
﴿ادفع بالتي هي أحسن السيئة﴾ [المؤمنون: ٩٦]؛
﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ [النحل: ١٢٥]؛
﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ [النحل: ١٢٥]؛
﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾ [العنكبوت: ٤٦]؛
﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن﴾ [الإسراء: ٥٣]؛
﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً﴾ [العنكبوت:٨]؛
﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ [الأنعام: ١٥٢]؛
﴿وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها﴾ [النساء: ٨٦]؛
﴿فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان﴾ [البقرة: ١٧٨]؛
﴿وأْمُرْ قومك يأخذوا بأحسنها﴾ [الأعراف: ١٤٤]؛
﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾ [الزمر: ١٧ـ ١٨]؛
﴿ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾ [الشورى: ٢٣]؛
﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ [النحل: ٩٠]؛
﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ [هود: ١١٥].

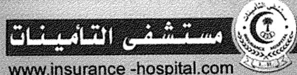
اللهم أخلص أعمالنا لوجهك، وأوسعنا من عافيتك وعفوك، إنك سميع الدعاء، فعّال لما تشاء. ■

من أجل مجتمع صحي أفضل

الأنف - الأذن - الحنجرة

بإشراف نخبة من الأطباء الإستشاريين

- استئصال اللوزتين واللحمية
- استئصال اللوزتين للبالغين
- استئصال اللوزتين للأطفال
- تصليح الحاجز الأنفي



4933000





تعاني مجموعة من مدارسنا بعض المشكلات والمخالفات السلوكية التي تتراوح بين صغيرة وكبيرة، ومنها العصيان والتمرد على السلطة (إدارة المدرسة أو المعلم) والتغيب عن المدرسة دون إذن، والتأخر الصباحي، والتأخر عن الحصص، والاعتداء على الآخرين أو تهديدهم، والاعتداء على الممتلكات، والغش في الاختبارات، وبعض المخالفات اللاأخلاقية. وقد تمتد تلك المشكلات إلى استخدام المخدرات أو ترويجها. وهذه المشكلات هي مظاهر لعدم الانضباط الذي تعانيه تلك المدارس بدرجة أو بأخرى.

ويمكن أن نعرّف الانضباط المدرسي بأنه الالتزام بالسلوك الحميد الذي قرره ديننا الحنيف، واتباع الأنظمة والتعليمات المنظمة لعمل المدرسة، وحفظ حقوق الآخرين والممتلكات العامة والتركيز على نجاح عملية التعلم والتعليم. وتهدف هذه الورقة إلى مناقشة أهمية الانضباط في عمل المدرسة وبعض الأفكار والممارسات الخاطئة التي قد توجد لدى بعض التربويين والعاملين في المدارس من مديرين ومعلمين وغيرهم حول الانضباط والتأديب. كما تستعرض الورقة مجموعة من السمات التي تتميز بها المدارس المنضبطة تم التوصل إليها بناء على مراجعة الأدبيات التربوية وبعض الدراسات التي أجريت على مدارس معروفة بالانضباط أو عدمه.

أهمية الانضباط:

الانضباط عنصر مهم وأساسي في أي مجتمع من المجتمعات لتحقيق أهدافه وسلامة أفراده. وتتميز جميع المؤسسات الناجحة (سواء حكومية أو خاصة) بأنها

---

* مدير عام القياس والتقويم بوزارة المعارف.



سمات البيئة التعليمية المشجعة على الانضباط:

مدرسة مُمتعة.. معلمون قدوة

علي بن صديق الحكمي *
الرياض

بنيت على احترام للسلطة ولمن يمثلها ولأنظمتها وقوانينها. والانضباط المدرسي له أهمية كبيرة في المؤسسات التربوية بمختلف مستوياتها، إذ إنه محور العملية التربوية، وأساس نجاحها وتحقيق أهدافها. ولا يقتصر دور الانضباط على إسهامه في الرفع من مستوى الطالب، بل يتعدى ذلك إلى تحقيقه أحد الأهداف التربوية السامية وهو الإسهام في نمو الطالب الخلقي والاجتماعي الذي لا يمكن أن يتحقق في مؤسسات تربوية غير منضبطة. وترجع أهمية الانضباط إلى(١)، (٢):

١- أن الانضباط شرط أساسي للتدريس والتعلم. فانضباط الطلاب يحقق للمعلم تحكماً في عملية التدريس ليصبح بمقدوره إكسابهم العلوم والمعارف والمهارات التي يخطط لها. ودون الانضباط لا يمكن أن يكون هناك تدريس فعال مما قد يؤدي إلى انخفاض في تحصيل الطلاب الدراسي. ويقدر بعض التربويين أن نصف وقت المعلم في الفصل يضيع في التعامل مع عوارض خارج نطاق التدريس ومعظمها مشكلات انضباط ومخالفات سلوكية. وفي دراسة أجريت في جنوب كارولينا بالولايات المتحدة طبقت على ست مدارس متوسطة وجد أن الطلاب فقدوا (٧٩٣٢) يوماً دراسياً أي ما يعادل (٤٤ سنة) بسبب عقوبات الطرد من

الفصل أو من المدرسة وذلك خلال سنة دراسية واحدة[٣].

٢- أن الانضباط مهم للجانب الاجتماعي في المدرسة فهو يسهل الاتصال والعلاقات الاجتماعية الجيدة بين الطلاب أنفسهم، ومع معلميهم وإدارة المدرسة. فالانضباط يسهم في إيجاد بيئة مدرسية محببة للطالب ومشجعة على التعلم، ويسهم كذلك في تحقيق مجتمع ذي سلوك حضاري في تعامله مع الآخرين أو الممتلكات العامة وفي التزامه بأنظمة المجتمع.

٣ ـ الانضباط يعلم أهمية التعاون بين أفراد مجتمع المدرسة أو المجتمع بشكل عام لتحقيق هدف معين، ويؤدي عدم الانضباط إلى تشتت الجهود وخسارة الموارد.

٤- الانضباط يعلم أهمية التنظيم والتخطيط لإنجاز أي عمل، وبدونه تعم الفوضى والعشوائية في العمل، وينعكس هذا على أداء الطلاب مستقبلاً عندما يدخلون سوق العمل دون مهارات أساسية لابد من توفرها فيمن يشغل أي مهنة من المهن.

٥- الانضباط يعلم الطلاب منذ مرحلة مبكرة من حياتهم أهمية احترام حقوق الآخرين وكرامتهم التي ضمنها لهم الإسلام مثل عدم الاعتداء عليهم أو تخويفهم أو التجسس عليهم.

أسباب عدم الانضباط:

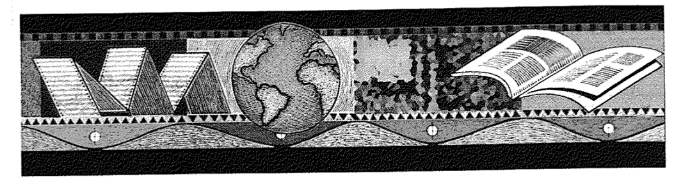
هناك العديد من الأسباب ذات العلاقة بعدم الانضباط، فوسائل الإعلام ـ بما تعرضه من نماذج للعنف والجريمة ومن عادات وممارسات مخالفة ـ لها أثر كبير على سلوك الناشئة مما قد ينعكس على سلوكهم داخل المدارس. وهذا العامل زاد تأثيره في السنوات الأخيرة نظرًا لانتشار القنوات الفضائية التي ألغت حدود المكان والزمان، وأصبح تأثير الأسرة والمدرسة على الطفل ضعيفاً مقارنة بتأثير القنوات الفضائية الوافدة، يقول كيروين ومندلر: «غالباً ما يوجه اللوم مع التبرير إلى التلفزيون بشأن زيادة العنف بين الأطفال. فقد لاحظنا من مدة قريبة (٥٠) مشهد عنف على الأقل في فلم كرتوني يومي مشهور، حاول أن تشاهد برامج الأطفال في التلفزيون، ولاحظ كيف أن أكثر العروض الشعبية تمجد وتعظم الخارجين عن السلطة أو القانون بتصرفاتهم غير المسؤولة»[٤].

ويشير الباحثان إلى دراسة حديثة قامت بمراجعة البحوث السابقة المتعلقة بمشاهدة الأطفال والشباب للتلفاز ووجدت أنهم عند دخولهم لمرحلة المراهقة يكونون قد شاهدوا حوالي (١٨) ألف مشهد عنف. ويعتبر الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة أكثر تعرضاً لهذا الخطر، إذ إن الأطفال المضطربين عاطفياً أو الذين يعانون صعوبات التعلم أقل قدرة على التمييز بين الخيال والحقيقة في برامج التلفاز وإعلاناته[٥]، كما أن الكثير من الأفلام والإعلانات تتضمن العديد من الرسائل التي هي في الحقيقة ترويج للجنس والموت والعنف[٦].

ومن أسباب عدم الانضباط ضعف التوجيه الأسري في الكثير من الأسر وضعف الاهتمام بالجوانب التربوية وانشغال الآباء والأمهات عن توجيه أبنائهم وبناتهم وإكسابهم الأخلاق والعادات الحميدة وضعف مهاراتهم التربوية، بالإضافة إلى التفكك الذي تعانيه بعض الأسر واعتمادها على الخادمات أو غيرهن في تربية الأطفال.

كما أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي له أثر على الانضباط، إذ الفقر والجهل لهما تأثير سلبي على انضباط الطفل وبالتالي الانضباط المدرسي، وبالإضافة إلى ذلك فإن المجتمع المحلي الذي توجد فيه المدرسة له تأثير في انضباط الطلاب. فالمجتمع الذي يتميز بعلاقات حوار متماسكة ومستوى تعليمي مرتفع يتحقق فيه الانضباط بدرجات أعلى من غيره. ويدخل في العوامل المؤثرة في الانضباط مؤسسات الضبط والتوجيه الاجتماعي مثل المسجد والمؤسسات الأمنية وفاعليتها في أداء مهماتها في توجيه المجتمع والقضاء على المخالفات التي قد تقع فيه.

وبالرغم من أهمية هذه العوامل إلا أن الأبحاث والدراسات الميدانية أكدت وبشكل قاطع أهمية دور المدرسة في تحقيق الانضباط، وهي المجال الذي يمكن أن تتحقق فيه نجاحات كبيرة. فهناك العديد من المدارس التي يتوفر فيها مناخ دراسي هادئ ومنتظم ومنضبط داخل الفصل وخارجه بالرغم من اختلاف أحجامها، ونوعيات طلابها، والتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والأوضاع الجغرافية. وهذا الانضباط والانسيابية في



العملية التربوية ليس وليد الحظ أو الصدفة، وإنما يعود إلى ممارسات فعالة في ضبط الصف الدراسي والمدرسة بشكل عام[٧]. وقد أدى هذا إلى اتجاه التربويين إلى دراسة السمات التي تميز المدارس المنضبطة وتجعلها تحقق مستويات عليا من الانضباط، كما اهتم الباحثون بدراسة السمات التي تميز المدارس غير المنضبطة والتي تعاني الكثير من المشكلات السلوكية وخلافها.

وعند مراجعة تلك السمات وجد أنها تشمل جميع جوانب بيئة المدرسة الرئيسة، مما يعني أنه لا يمكن تحقيق الانضباط بشكل فعال إلا بنظرة شمولية تركز على جميع تلك الجوانب، وأن أي تقصير في جانب سوف يؤدي إلى فشل الجهود التي تهدف لتحقيق الانضباط.

وسوف نتناول في الجزء التالي من هذه الورقة أهم سمات البيئة التعليمية للمدارس المنضبطة فيما يتعلق بالجوانب التالية:

١- ثقافة المدرسة.
٢- الإدارة المدرسية.
٣- المعلمين.
٤- أنظمة السلوك وطرائق التعامل مع المشكلات.
٥- البرامج والمناهج والأنشطة.

وفيما يلي مناقشة هذه الجوانب بشيء من التفصيل:

١- الثقافة المدرسية:

وجدت الدراسات والتجارب أن من أهم العوامل تأثيرًا على الانضباط المدرسي هو وجود ثقافة مدرسية تشجع على الانضباط وتسعى لتحقيقه. وثقافة المدرسة كما يقرر هي منظومة القيم والمعايير والمعتقدات والتقاليد والممارسات التي تكونت في المدرسة مع الوقت نتيجة لتفاعل مجتمع المدرسة (الإدارة والمعلمين والطلاب) مع بعضهم وحلهم للمشكلات والتحديات التي تواجههم. وهذه المنظومة غير رسمية (لا تدوَّن عادة في وثائق المدرسة) بل تتكون من التوقعات والقيم التي تشكل طريقة تفكير الناس ومشاعرهم وتصرفاتهم في المدرسة وهذه التأثيرات المتبادلة هي التي تجعل المدرسة وحدة واحدة وتعطيها خصوصيتها. والثقافة المدرسية لها قوة بالغة في التأثير على جميع جوانب العملية التربوية في المدرسة بالرغم من أنها قد تؤخذ ببساطة ويتم تجاهلها أو التقليل من شأنها. فتأثيرها يبدأ بمظهر العاملين في المدرسة (طريقة لبسهم) ويمتد إلى أحاديثهم واهتماماتهم وتركيزهم على تحصيل الطلاب وطرائق تدريسهم[٨].

الثقافة المدرسية في المدارس المنضبطة تتسم بمجموعة من السمات منها:

أ - التزام جميع العاملين في المدرسة بآداب الإسلام وتوجيهاته الأخلاقية وبغرس سلوك طلابي سليم والمحافظة عليه.

ب- وجود حس مشترك لدى العاملين في المدرسة بأهدافها وبما هو مهم، والتركيز على أهمية التعلم وعدم التسامح مع ما يعوقه.

ج- وجود توقعات سلوكية عالية واتفاق بين العاملين في المدرسة حول ماهية السلوك المناسب وتعريف الطلاب بهذه التوقعات.

د- الاهتمام بالطلاب كأفراد وبأهدافهم وتحصيلهم ومشكلاتهم وإشراكهم في عملية اتخاذ القرار ومساندة الطلاب في أنشطتهم الأكاديمية وغير المنهجية.

هـ- التركيز على تحقيق الطلاب للضبط الذاتي للسلوك بمعنى أن يكون بمقدور الطلاب أن يتحكموا في سلوكهم وأن تكون لديهم المهارات اللازمة لذلك.

و- انتشار قيم التعاون وحب التجديد والعمل الجاد في المدرسة.

ز- الاهتمام بالممارسات التي تحتفل بإنجازات الطلاب وإبداع المعلمين والتزام الآباء.

وتعود مهمة إيجاد ثقافة مدرسية إيجابية مشجعة

على الانضباط إلى القادة المؤثرين في عمل المدرسة وهم مدير المدرسة والمعلمون وفي كثير من الأحيان أولياء أمور الطلاب. وكما يذكر (بيترسون وديل) فإنه في كثير من المدارس أصبحت الثقافات المدرسية غير منتجة ومسممة بالكثير من المشكلات. فهناك بعض المدارس يعاني العاملون فيها التمزق وانهيار العلاقات الاجتماعية فيضيع فيها الهدف السامي لخدمة الطلاب وسط اهتمامات العاملين في المدرسة بأهدافهم الشخصية، وتنتعش في هذه الأجواء المدرسية القيم السلبية والشعور باليأس وتطغى السلبية على المحادثات اليومية والتفاعل وتؤثر بشكل كبير على عمل المدرسة بشكل عام[٩].

إن قياديي المدرسة (المديرين والمعلمين وأولياء الأمور) كما يقرر (بيترسون وديل) هم أصحاب الدور الرئيس في تشكيل ثقافة المدرسة، فمدير المدرسة ينشر القيم والأخلاق الفاضلة من خلال عمله اليومي، والمعلمون يعززون تلك القيم من خلال أعمالهم وكلماتهم وأولياء الأمور كذلك من خلال تواصلهم مع المدرسة وتفاعلهم معها. وليتحقق تشكيل الثقافة الإيجابية للمدرسة فمن الضروري قراءة الثقافة الحالية للمدرسة وتحليلها من خلال معرفة ما يجري في المدرسة بالتفصيل، ومن خلال ملاحظة مظهر الطلاب وسلوكهم ومحاولة التعرف على اتجاهاتهم واهتماماتهم. وبعد أن تتكون لدى قيادة المدرسة هذه الصورة الواضحة يمكن وضع برنامج عمل لغرس الثقافة المرغوبة والتغلب على الجوانب السلبية في الثقافة الحالية للمدرسة وذلك من خلال السعي لأن يكون قياديو المدرسة قدوة للطلاب في مظهرهم وسلوكهم واهتماماتهم وحتى في أحاديثهم العابرة، ويصاحب ذلك حديث واضح مع الطلاب عن رسالة المدرسة وأهدافها وتقديم نماذج من المجتمع حققت إنجازات كبيرة في مختلف المجالات بمثابرتها وعملها الدؤوب[١٠].

إن الثقافة المدرسية المعززة للانضباط لا يمكن أن تتحقق على الورق ولا عن طريق البرامج التوعوية وحدها. بل لابد من وجود نماذج أو قدوات يقتدي بها الطالب ويتأثر بسلوكها وقيمها واتجاهاتها. إننا لا نتوقع من ثقافة لا يلتزم القائمون على تشكيلها بالأهداف التربوية السامية أن تسهم في تعزيز الانضباط بين الطلاب أو تحقيق أهداف التعليم.

الأبحاث التي أجريت على المدارس ذات الانضباط الجيد تشير إلى أن بيئات تلك المدارس تتركز حول الطالب، وتشهد أنشطة لحل المشكلات يشارك فيها المعلمون والطلاب وتطبق فيها برامج تهدف إلى تحسين نظرة الطلاب لذواتهم، وتحسين انتمائهم للمدرسة. إن هذه الإجراءات أكثر فاعلية للتعامل مع المشكلات الطلابية من العقاب[١١]. ويؤكد ويسون ولاسكي من الاعتماد على السلطة وتطبيق إجراءات عقابية تهدف إلى التحكم في سلوك الطلاب، فإن إدارة المدارس المنضبطة والعاملين فيها وطلابها يشاركون في عملية اتخاذ القرار ويحرصون على إيجاد مناخ مدرسي يحرص كل فرد فيه على تحقيق ضبط ذاتي لسلوكه[١٢].

٢- إدارة المدرسة:

بجانب دور إدارة المدرسة القيادي المهم في تشكيل ثقافة المدرسة فإن لها وظائف تنفيذية كبيرة بدونها لا يمكن أن يتحقق الانضباط في المدرسة. كما أن المدارس ذات الانضباط الجيد تتميز بوجود مدير مدرسة مرئي، حاضر دائماً بين الطلاب، في ممرات المدرسة وفي الفصول وفي الأمكنة التي يمكن أن تحدث فيها مشكلات؛ يتحدث عفوياً مع المعلمين والطلاب ويتفاعل معهم ويهتم بالأنشطة التي يمارسونها. إن جميع منسوبي المدرسة يحتاجون إلى الشعور المستمر بوجود مدير المدرسة الذي يهتم بهم ويستمع لهم ويعرف أسماءهم ويساعدهم عندما يقابلون أي مشكلة[١٣]، [١٤].

ويقترح الدكتور كيمبل هيور المدير السابق لإحدى المدارس الثانوية الأمريكية التي اشتهرت بالانضباط مجموعة من الإجراءات يمكن لمدير المدرسة عملها حتى يصبح مرئياً وبارزاً ومنها[١٥]:

١- الوقوف على الرصيف خارج المدرسة صباح كل يوم عند وصول الطلاب للمدرسة، وأن يطلب من مساعده القيام بالشيء نفسه، والترحيب بالطلاب، وهذا الإجراء لا يظهر المدير بمظهر الصديق للطلاب فقط، ولكنه يخفف من مشكلات التدخين والتأخر الصباحي والتسكع خارج مبنى المدرسة.

٢- إدارة الوقت بشكل فعال بحيث يخصص المدير

ربع وقت اليوم الدراسي ليقضيه في ممرات المدرسة، وفي المقصف وفي الساحة وداخل الصفوف.

٣ـ تناول الإفطار مع الطلاب في مطعم المدرسة أو في الأمكنة المخصصة للأكل إن وجدت.

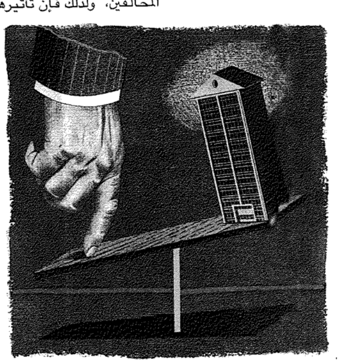
٤ـ تطبيق سياسة الباب المفتوح بجدية، وخصوصاً إذا كان الطالب في حالة من الانزعاج حول أمر ما. وإشعار الهيئة الإدارية المساعدة في المدرسة والمعلمين بأن يبلغوه عن أي طالب في حالة من الانزعاج أو عند وجود مشكلة لديه وأن يحضروه مباشرة إلى مكتبه. وهذه السياسة للباب المفتوح تشجع الطلاب على الإبلاغ عن أي سلوك يضايقهم سواء من زملائهم الطلاب أو من أي شخص آخر في المدرسة.

٥ـ معرفته أسماء أكبر عدد ممكن من الطلاب والتعرف على أوضاعهم الأسرية واهتماماتهم والأنشطة التي يمارسونها بأنفسهم، فالحديث مع الطالب وهو لا يعاني مشكلة ما في المدرسة وتحسين العلاقة معه يزيد من فاعلية الإجراءات التي يتخذها مدير المدرسة عندما يكون الطالب في مشكلة.

إن مخاطبة الطالب باسمه وسؤاله عن صحته وأسرته له فعل السحر على النفوس وتشعره بأنك تهتم به وأنه جزء مهم في المدرسة. وهذه الحقيقة التي فطن إليها الكثير من القادة والمصلحين، وحتى رجال المبيعات، يغفل عنها الكثير من مديري المدارس والمعلمين، حيث يجعل بعضهم حاجزاً وهمياً بينه وبين الطلاب بدعوى المحافظة على الهيبة والاحترام.

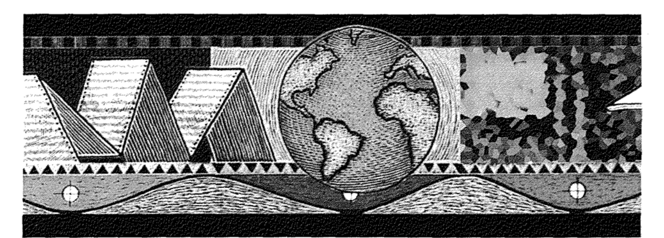
إن انعزال مدير المدرسة في مكتبه يؤدي إلى بعده تماماً عما يجري فيها. فالتقارير التي تقدم إليه من مساعديه أو من المعلمين قد تغفل بعض المشكلات المهمة خصوصاً إذا تورط فيها أحد المعلمين. كما أنهم قد يقللون من أهمية بعض المشكلات رغم أنها قد تتطور إلى مشكلات أكبر. وبالإضافة إلى ذلك فإن عدم تطبيق سياسة الباب المفتوح يشعر الطلاب بعدم الأمان وأنه لا تتوفر لهم المساعدة اللازمة عندما يكونون في أمس الحاجة إليها، وصعوبة دخول الطالب لمكتب مدير المدرسة يجعله يتردد كثيراً في الإبلاغ عن أي مشكلة تواجهه حتى لو كانت كبيرة، وهذا يبرز بشكل كبير عند الطلاب الأصغر سناً عند تعرضهم للابتزاز أو التهديد من قبل طلاب أكبر.

إن مديري المدارس ذات الانضباط السيئ كما يقرر يحضرون (يكونون مرئيين) فقط خلال الواجبات الرسمية مثل الطابور الصباحي، وعند تطبيق عقوبات على الطلاب المخالفين، ولذلك فإن تأثيرهم في المدرسة يصبح قليلاً للغاية وتزداد المشكلات والمخالفات في المدرسة[١٦].



ولمدير المدرسة أثر كبير على الانضباط إذا أشرك المعلمين في وضع وتطبيق سياسات التأديب في المدرسة، وعدم إشعارهم بأنه هو المسؤول الوحيد عن تحقيق الانضباط في المدرسة. ويتم ذلك بتفويض سلطات التأديب للمعلمين في المشكلات العادية وتعامل المديرين مع المخالفات السلوكية الكبيرة، وإشعار جميع الطلاب في المدرسة بأهمية المعلم ودوره وإظهار الاحترام الحقيقي للمعلم، وعدم التقليل بأي شكل من الأشكال من مكانته أو هز صورته في نفوس طلابه. ويقع بعض مديري المدارس في هذا عندما ينتقدون المعلم أمام الطلاب أو عندما يتعامل مدير المدرسة مع معلميه بتعالٍ أو عدم ثقة.

وتركز إدارات المدارس ذات الانضباط المتميز على مساعدة المعلمين لتحسين إدارتهم للصف واكتساب مهارات التأديب، وذلك من خلال إتاحة الفرصة لهم لحضور الدورات التدريبية والمحاضرات ذات العلاقة، وتنظيم حلقات النقاش داخل المدرسة لمناقشة مشكلات



الانضباط وإيجاد الحلول لها، وزيارة المعلمين داخل الصفوف للتعرف على جوانب القصور لديهم في إدارة الصف ومحاولة مساعدتهم في التغلب عليها. كما أن توزيع مهمات ضبط المدرسة على المعلمين مثل التجول في الساحات أثناء الفسح والوقوف خارج باب المدرسة صباحاً أثناء وصول الطلاب للمدرسة أو تجولهم حولها عند خروجهم له دور فعال في المحافظة على الانضباط.

٣- المعلمون:

للمعلمين مهمة رئيسة في تحقيق الانضباط في المدارس، بل أنه لا يمكن أن يتحقق الانضباط المنشود دون تعاون المعلمين وشعورهم بمسؤوليتهم في تحقيقه. وبجانب عملهم المهم في تشكيل ثقافة المدرسة وإيجاد المناخ المدرسي المشجع على الانضباط كما تحدثنا سابقاً فإن للمعلمين وظائف مهمة أخرى في عملية تحقيق الانضباط. ويشير تقرير لوزارة التربية الأمريكية (١٩٩٤) إلى أن نتائج الأبحاث تدل على أن المعلمين لا يشكلون ركائز رئيسية في العديد من قرارات المدرسة وسياساتها. ويذكر المعلمون أنه ليس لهم تأثير كبير على تلك القرارات وبخاصة ما يتعلق منها بالتأديب والانضباط[١٧].

ويؤكد التربويون أنه غالباً ما يقتصر تفكيرنا على تعديل سلوك الطالب ونادرًا ما نفكر في تعديل سلوك المعلم، والصحيح أن نفكر في الأمرين معاً لأن تجاهل موضوع تعديل سلوك المعلم يعتبر الخطأ الأول في التعامل مع مشكلات الانضباط. والمعلم يكون فعالاً في تعديل سلوك طلابه إذا قام هو أولاً بتعديل سلوكه، وتبذل المدارس ذات الانضباط الجيد الكثير من الجهد والوقت لتمكين المعلمين من اكتساب المهارات اللازمة للتأديب الفعال للطلاب وتعديل أي سلوك للمعلم لا يتناسب مع الأسس التربوية الصحيحة[١٨].

والملاحظ في الكثير من المدارس غير المنضبطة سلوكياً أن هناك خللاً في أسلوب المعلمين للتعامل مع مشكلات عدم الانضباط. ومن جوانب القصور هذه ما يلي:

أ - عدم التزام المعلمين بالمشاركة الفاعلة في البرامج التي تضعها المدرسة لتحقيق الانضباط ومن ذلك الأنشطة الإضافية والإشراف على الطلاب أثناء أوقات الفسح أو أثناء حضورهم إلى المدرسة أو انصرافهم منها. ويؤكد لاجراند أن كل معلم بغض النظر عن تخصصه لابد أن يشارك في عملية ضبط الطلاب، وألا يقتصر دوره على تعليم المادة الدراسية. فغرس السلوك المنضبط لا يمكن تحقيقه من خلال المعارف وحدها، ولا من خلال جهود الهيئة الإدارية فقط وإنما يجب مشاركة المعلم بفاعلية في وضع سياسات الانضباط وتطبيقها[١٩].

ب- عدم انضباطية المعلمين أنفسهم، ومن ذلك التأخر في الحضور إلى المدرسة أو في الدخول إلى الفصول عند بداية الحصة أو حتى التغيب عن المدرسة دون عذر. ومن مظاهر عدم الانضباطية لدى المعلم غياب القدوة سواء في مظهره أو اتجاهاته أو سلوكه.

ج- تجاهل بعض المعلمين للسلوك الخاطئ وعدم التعامل معه بفاعلية أو إحالته لمدير المدرسة.

د - ردود الأفعال غير المناسبة للمخالفات التي تصدر من الطالب، وذلك بأن تكون ردة الفعل قوية لمخالفات بسيطة أو العكس. وعدم تحكم المعلم في سلوكه في حالة الغضب عندما يرتكب الطالب مخالفة

سلوكية وإنزال العقاب البدني أو النفسي على الطالب.

هـ- عدم الاطراد في أسلوب التعامل مع المخالفات السلوكية. والتعامل مع المشكلة نفسها بإجراءات مختلفة دون مبرر، أو عدم العدالة بين الطلاب.

و- ضعف مهارات التعامل مع الطلاب عند كثير من المعلمين مثل مهارات الاتصال أو حل المشكلات أو فض النزاعات، وعدم معرفتهم بالخصائص النفسية لمراحل النمو المختلفة لدى الطالب وكيفية التعامل مع كل مرحلة.

وقد تغلبت المدارس ذات الانضباط الجيد على جوانب القصور هذه وحققت نجاحات كبيرة، فكل معلم - بغض النظر عن تخصصه - يشارك في عملية حفظ الانضباط وتأديب الطلاب، كما أن المعلمين فيها تربطهم علاقات مميزة مع الطلاب ويملكون مهارات تدريسية تراعي الفروق الفردية بين الطلاب وتركز على تحصيلهم وانضباطهم في المدرسة.

٤- أنظمة السلوك وطرائق التعامل مع المشكلات:

تتميز المدارس ذات الانضباط الجيد بوجود إجراءات تأديب وضبط وقائية وعلاجية. فالمدارس المنضبطة تتميز بوجود توقعات واضحة لسلوك الطلاب المرغوب فيه، ويتفق جميع العاملين في المدرسة على ماهية السلوك الجيد المرغوب في تعزيزه والسلوك غير المرغوب في وجوده. ومثل هذا التحديد للسلوك المرغوب أو غير المرغوب فيه رغم أهميته إلا أن الكثير من المدارس تفتقر إليه[٢٠]. ويزداد الأمر سوءًا عندما يكون هناك عدم اتفاق أو اختلاف بين العاملين في المدرسة حول ذلك، إذ قد يعتبر بعض المعلمين ارتداء الطالب لملابس خارجة عن المألوف في مجتمعنا أو تحمل بعض الشعارات الغريبة عنه سلوكاً يستحق الاهتمام والسعي لتعديله، بينما قد يرى بعضهم الآخر أن ذلك لا يستحق الاهتمام أو تنبيه الطلاب إليه. كما قد يرى بعض المعلمين التساهل مع بعض التصرفات التي قد تصدر من الطلاب مثل المزاح أو المداخلات الكثيرة أثناء الدرس بينما يرى آخرون أن هذا مخالف ويجب أن لا يسمح بحدوثه.

إن المدارس المنضبطة لديها تحديد واضح للسلوك المرغوب والسلوك غير المرغوب، وهي تسعى لإفهام الطلاب وأولياء الأمور بذلك، حيث يتم تنظيم البرامج الإرشادية للطلاب وأولياء الأمور التي تعرفهم بمعايير السلوك في المدرسة وضوابطه وما يترتب على مخالفتها من عقوبات ولا يقتصر على هذه القوائم فقط، بل تضع المدارس المنضبطة قواعد شاملة وواضحة للانضباط المدرسي توضح العقوبات والإجراءات بشكل مفصل. وتحرص المدارس المنضبطة على مشاركة الطلاب في وضع قواعد الانضباط المدرسي والتأكد من فهمهم وأولياء الأمور والمعلمين لها. إن مشاركة الطلاب في وضع ومراجعة برامج ضبط المدرسة تولد لديهم إحساساً بأنها جزء منهم، وتجعلهم يشعرون بالانتماء للمدرسة. كما أن التوسع في نشر الأنظمة وقواعد السلوك وإجراءات الضبط والتأديب في المدرسة تساعد الجميع على فهمها والالتزام بها.

ويؤكد ديوكي أن المدارس ذات الانضباط الجيد تلتزم بتحقيق سلوك طلابي مناسب، ولديها توقعات واضحة عن السلوك الذي يجب أن يلتزم به الطلاب. فالأنظمة المتعلقة بالسلوك والعقوبات والإجراءات تناقش وتوضع بشكل نهائي على شكل خطط مكتوبة لضبط المدرسة والفصول[٢١].

ويجب أن تشمل برامج الضبط الفعال عدة عناصر مهمة هي[٢٢]، [٢٣]، [٢٤]:

١- التركيز على تعليم الطلاب ضبط النفس. بمعنى أن يصبح الطلاب قادرين على التحكم في سلوكهم وتوجيهه الوجهة الصحيحة. ودون تعليم الطلاب كيف يضبطون أنفسهم يتحتم على المدرسة أن تعالج السلوك الخاطئ نفسه مرة بعد أخرى. ولا يمكن أن نعلم الطلاب السلوك المناسب بالاقتصار على تنبيههم للسلوك غير المقبول فقط، كما أن النقد والتأنيب ولفت النظر أو حتى عقاب الطلاب على السلوك غير المناسب لن يجعلهم يتغيرون، ولذلك فإن التعامل مع المشكلات السلوكية يجب أن يصاحبه جهد لتعليم الطلاب السلوك المناسب حتى يمكن أن يتعلموا ضبط النفس.

٢- الاعتراف بأنه لا يوجد حل واحد لجميع المشكلات بمختلف أنواعها، وأن الحل يعتمد على نوعية المشكلة، وخصائص الطالب الذي وقعت منه، والظروف التي وقعت فيها المشكلة. ودون تكامل المعرفة بهذه الجوانب الثلاثة لا يمكن التعامل مع المشكلة بشكل صحيح. فعلى سبيل المثال بعض المشكلات السلوكية تنتج في سياق معين وقد تحدث المشكلة نفسها في

سياق آخر ويجب التعامل معهما بشكل مختلف في الحالتين. فعندما يكون سلوك المعلم نفسه هو الذي أدى إلى ردة فعل من الطالب مخالفة للأنظمة فهنا يجب التعامل مع المشكلة بشكل مختلف عما لو كان الطالب هو الذي بادر بالسلوك المخالف.

٣- وجود عقوبات بشكل أو آخر، فالعقوبات ضرورية لأي برنامج انضباط مدرسي، ولكن نجد أن هناك العديد من السمات التي تميز العقوبات التي تمارس في المدارس المنضبطة ومنها:

أ- التزام العقوبات بالأنظمة والسياسات التعليمية.

ب - تناسب العقوبات مع المخالفات المرتكبة، وعدم المبالغة في اتباع عقوبات صارمة لمخالفات بسيطة أو عقوبات خفيفة لمخالفات كبيرة.

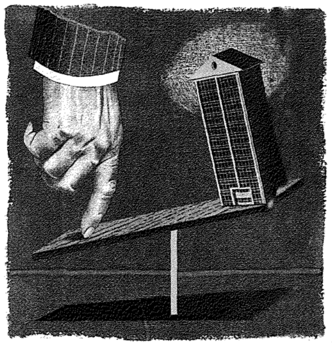
ج - أن يعتبرها الطلاب عقوبات، فالعقوبات الخفيفة أو غير المؤثرة لا تحقق الانضباط المرجو، بل إن العقوبات الخفيفة جدًا قد تسهم في تعزيز السلوك المخالف عند الطالب، وقد وجد أن من العقوبات الفعالة التي يمكن استخدامها بشكل متكرر حرمان الطالب من بعض الامتيازات أو من الحركة حول المدرسة أو اللعب أو مرافقة أصدقائه.

د - مصاحبة العقوبات بمساندة وإرشاد وتشجيع السلوك الحسن والتدريب عليه.

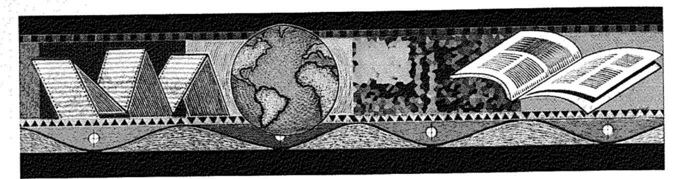
وعند الحديث عن العقوبات فإن التصور الذي قد يطرأ على أذهان بعضهم هو أن تشمل تلك العقوبات الضرب، وهذا غير صحيح، فالمدارس التي تتميز بالانضباط لا تعتمد على الضرب لتحقيقه، بل إنها تعتمد على برامج علمية سوف نتحدث عن بعضها في جزء تالٍ من هذه الورقة.

فالضرب واستخدام العنف، أو رفع الصوت على الطالب، أو استخدام لغة الجسد المشدودة، أو استخدام كلمات سب أو تقلل أو تحقر أو تخجل الطالب، أو الهجوم على شخصية الطالب، أو التشهير بالطلاب المخالفين جميعها أساليب أثبتت الدراسات عدم فعاليتها، بل إنها قد تؤدي إلى نتائج عكسية، وتطور سلبي للأحداث . كما أن من الأساليب التي قد يلجأ إليها بعض المعلمين أو مديري المدارس إصرارهم على أن تكون لهم الكلمة الأخيرة، وعدم الاستماع لرأي الطالب فيما حدث أو إصرار المعلم أو المدير أنه على صواب أو توجيه اتهامات إلى الطالب غير مدعومة بشواهد، أو استخدام أسلوب يعتمد على فرض الرأي والسيطرة هي من الأساليب التي تميزت بها المدارس غير المنضبطة(٢٥).

إن الطريقة الفعالة للتعامل مع الطلاب ومشكلاتهم وتحقيق الانضباط لديهم هو كسب ودهم واحترامهم أولاً. وهذا أمر حث عليه ديننا الحنيف من خلال الكثير من الآيات والأحاديث النبوية، كما حفلت سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بالكثير من النماذج عن تعامله مع المخالفين، وكيف حول الكثير منهم إلى رجال قادوا العالم إلى الهدى والصلاح بعد أن كانوا يعيشون في الضلال والجهل.



وعندما نراجع سيرة علماء المسلمين نجد أنهم كانوا نماذج تحتذى في كيفية التعامل مع الطالب والمتعلم، فهذا بدر الدين بن جماعة (المتوفى سنة ٧٣٣هـ) أحد أعلام الفكر التربوي الإسلامي الذي ألف كتابه (تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم) ضمنه الكثير من الأساليب والطرائق في كيفية العناية بالطالب والتعامل مع مشكلاته، يقول ناصحاً المعلم في معالجة أخطاء تلميذه «والصبر على جفاء ربما وقع منه ونقص لا يكاد يخلو الإنسان منه، وسوء أدب في بعض الأحيان، ويبسط عذره بحسب الإمكان ويوقفه مع ذلك



على ما صدر منه بنصح وتلطف لا بتعنيف ولا تعسف، قاصدًا بذلك حسن تربيته»[٢٦] بل أن يذهب في التلطف في معالجة أخطاء تلاميذه إلى الحد الذي يدعو فيه المعلم إلى مراعاة طبيعة المتعلمين وما بينهم من فروق، فليسوا جميعاً سواء في درجة التأثر بالعقوبة[٢٧]. ويقول ابن جماعة كذلك «ويؤدبه بالآداب السنية ويحرضه على الأخلاق المرضية ويوصيه بالأمور المعرفية على الأوضاع الشرعية» مراعياً «حسن التلطف في تفهيمه»[٢٨]. ويقول كذلك إنه يجب على المعلم أن «يعامله بما يعامل به أعز أولاده من الحنو والشفقة عليه، والإحسان إليه، والصبر على جفاء ربما وقع منه»[٢٩].

وينصح ابن جماعة المعلم بأن يتدرج في العقوبة قائلاً «أن يراقب أحوال الطلبة في آدابهم وهديهم وأخلاقهم .. فمن صدر منه من ذلك ما لايليق من ارتكاب محرم أو مكروه، أو ما يؤدي إلى فساد حال أو ترك اشتغال أو إساءة أدب في حق الشيخ أو غيره، أو كثرة كلام بغير توجيه ولا فائدة، أو حرص على كثرة الكلام أو معاشرة من لا تليق عشرته أو غير ذلك.. عرَّض الشيخ بالنهي عن ذلك بحضور من صدر منه غير معرض به ولا معين له، فإن لم ينته نهاه عن ذلك سرًا، ويكتفي بالإشارة مع من يكتفي بها، فإن لم ينته نهاه عن ذلك جهرًا، أو يغلظ القول عليه إن اقتضاه الحال لينزجر هو وغيره، ويتأدب به كل سامع»[٣٠].

٥- البرامج والمناهج والأنشطة:

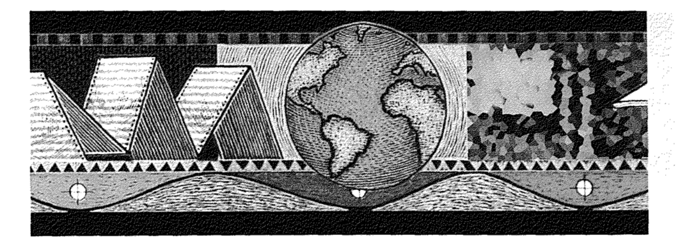
تعتبر برامج المدرسة ومناهجها وأنشطتها (الصفية واللاصفية) وكذلك برامجها الإرشادية عناصر مهمة في تحقيق الانضباط في المدرسة، والمدارس ذات الانضباط الجيد تتميز بوجود برامج ومناهج وأنشطة صممت لكي تجعل الطالب أكثر مشاركة في العملية التعليمية واستمتاعاً بها واستفادة منها. فعلى سبيل المثال وجدت الدراسات أن الطلاب الذين لا يحبون المدرسة أو أصحاب الأداء الدراسي الضعيف وكذلك الطلاب الذين لا توجد لهم أهداف مهنية محددة هم أكثر الطلاب إحداثاً للفوضى، ولذلك يوصى بأن تهتم المدرسة برفع مستواهم التحصيلي. ولكن هذا ليس كافياً، فقد أظهرت الدراسات التي قارنت بين برامج للوقاية من الانحراف أن البرامج التي تعتني بزيادة مشاركة التلاميذ وارتباطهم بالمدرسة مع عنايتها برفع مستواهم التحصيلي هي أكثر فاعلية في وقايتهم من الانحراف والعنف[٣١]. ويؤكد تقرير للرابطة الوطنية لمديري المدارس الابتدائية بالولايات المتحدة الأمريكية نشر عام ١٩٨٣ أن جعل المدرسة ممتعة ومثيرة لاهتمام أكبر عدد ممكن من الطلاب (بتغيير طرائق التدريس حتى تتعامل مع أنماط التعلم المختلفة للطلاب) يؤدي إلى انخفاض كبير في مشكلات الانضباط، فالدرس إذا كان مملاً، فالطلاب سيكونون مزعجين بالتأكيد[٣٢].

وفي بعض الأحيان قد تحدث بعض التصرفات غير المناسبة من الطلاب بسبب أنهم لا يعرفون كيف يتصرفون بشكل صحيح. ولذلك فإن على إدارة المدرسة أن تستغل إحالة الطالب المخالف إليها كفرصة لتعليم مهارات اجتماعية تعزز فرص النجاح في المستقبل بالإضافة إلى فرص نجاحهم في المدرسة.

وفيما يلي بعض الأساليب ذات العلاقة ببرامج المدرسة وأنشطتها التي لها أثر في التقليل من مشكلات عدم الانضباط في المدرسة:

١- التركيز على تدريب المعلمين على الأساليب الفعالة في التدريس، حيث إن الانضباط الجيد يعتمد على وجود نوعية عالية من التدريس.

٢- مرونة المنهج الدراسي والخطط الدراسية وأساليب التقويم، بحيث يعطي الطلاب طرائق بديلة لإكمال متطلبات المنهج أو المرحلة الدراسية. فالخطط الدراسية التي لا



تعطي الطلاب حرية اختيار بعض المقررات التي تناسب قدراتهم واهتماماتهم تسهم في ظهور عدم الانضباط في المدرسة. كما أن أساليب التقويم التي تركز على اجتياز الاختبارات وجعلها هي المحك الوحيد للحكم على نجاح الطالب وانتقاله إلى مراحل دراسية أعلى تزيد من حالات التوتر لدى الطالب وتجعل اهتمامه موجهاً للحصول على درجات بأي طريقة ممكنة.

٣ـ تعليم الطلاب وإكسابهم مهارات الدراسة مثل تنظيم أوقاتهم والقراءة الفعالة، وكتابة الملحوظات وغيرها من المهارات التي تساعد الطالب على التعلم والاستذكار.

٤ـ تطبيق أساليب التعليم التعاوني الذي يكسب الطالب مهارات اجتماعية مهمة مثل التعاون والعمل بروح الفريق ومساعدة الآخرين، كما يجعل العملية التعليمية ممتعة ومشوقة للطالب.

أما بالنسبة للأنشطة اللاصفية التي تسهم في تحقيق الانضباط في المدرسة فهي تتسم بما يلي:

١ـ الجاذبية والتنوع كونها تحقق للطالب اكتساب العديد من المهارات الجسمية والعقلية والاجتماعية.

٢ـ مناسبتها لجميع فئات الطلاب دون استثناء، وعدم التركيز فيها على الطلاب المتفوقين أو الموهوبين، بل يجب أن يشارك فيها الطلاب الآخرون وبخاصة الطلاب ذوو المشكلات ذات العلاقة بالانضباط والطلاب المعرضون للخطر.

٣ـ تركيزها على مهارات الحياة مثل بعض المهارات المهنية كاستخدام الحاسب الآلي أو المهن الأخرى.

ومن الضروري كذلك وجود برامج إرشادية لا تقتصر على التوعية، بل تستخدم الأساليب الحديثة في الإرشاد الوقائي الذي يستهدف طلاب المدرسة بشكل عام والطلاب المعرضين للخطر بشكل خاص. وقد صممت بعض الأنظمة التعليمية برامج إرشادية خاصة أثبتت فاعليتها ومنها على سبيل المثال:

١ـ برنامج نظام الشرف The honor level system الذي وضعه Churchward 1995 ويطبق الآن على أكثر من (٧٠٠٠) تلميذ في مدارس مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية ويستخدم أسلوب التأديب عن طريق تعليم الطلاب الضبط الذاتي لسلوكهم، وكذلك وضع أنظمة محددة للسلوك يتم تطبيقها بالتعاون بين إدارة المدرسة وأولياء الأمور[٣٣].

٢ـ برنامج الانضباط مع الكرامة لريتشارد كيروين وآلين مندلر الذي يقدم فلسفة تتعلق بإدارة السلوك تعتمد على المبادئ التربوية والنفسية المتميزة والمعبرة عن الفطرة السليمة من خلال:

- تطوير خطة انضباط صفية شاملة.
- إيقاف المخالفة عندما تحدث دون التعرض لكرامة الطالب.
- حل مشكلات الطلاب الذين يعطلون العملية التعليمية بشكل مستمر.
- استخدام إرشادات خاصة بالنسبة للأنظمة والعواقب الناجمة عن إساءة السلوك[٣٤].

٣ـ نادي الطلاب البارزين الذي أسس في مدرسة هيزل وود المتوسطة بمدينة سانت لويس الأمريكية لتحقيق الانضباط خصوصاً لدى الطلاب المعرضين للخطر مثل الذين يعانون عدم القدرة على التفاعل مع جو قاعة الدرس التقليدية أو أن مشكلاتهم السلوكية متكررة ويتصفون بالعدائية تجاه أصحاب النفوذ في المدرسة (مدير المدرسة والمعلمين). ويركز البرنامج على تحسين المهارات الدراسية

لدى الطلاب (كيف يذاكرون وكيف يتعاملون مع أنواع الاختبارات المختلفة وكيف ينظمون أوقاتهم). ويعمل البرنامج على تطوير الانضباط الذاتي لدى الطلاب وتزويدهم بالحافز لذلك. كما يشرف البرنامج على أداء الواجب المدرسي إذا كانت أسرة الطالب لا تستطيع ذلك. وقد وضع الطلاب الذي اختارهم المعلمون للبرنامج في دورات لمدة يومين من كل أسبوع بعد نهاية الحصص الرسمية واختارت الإدارة أربعة معلمين متميزين للعمل مع الطلاب قاموا بتدريب الطلاب على المهارات الاجتماعية اللازمة، كما نظمت المدرسة اجتماعات لآبائهم خصصت لمساعدتهم على اكتساب المهارات التربوية التي تؤهلهم للتعامل مع مشكلات أبنائهم بفاعلية. وقد حقق البرنامج نجاحا كبيرًا حيث ازدادت دافعية الطلاب للدراسة وقلت الكثير من المشكلات السلوكية وعدم الانضباط لديهم[٣٥].

٤ـ برنامج البحث عن مهارات النجاح : طبق هذا البرنامج في المدرسة السابقة نفسها، ويبدأ البرنامج في الأسبوع السابق لبدء العام الدراسي بعد نهاية الإجازة الصيفية، حيث حدد طلاب الصف السادس الابتدائي من المدارس (التي تقع ضمن نطاق المدرسة المتوسطة المعنية) الذين يحتاجون إلى انتباه أو يعانون مشكلات أو عدم انضباط. وأجرت المدرسة اتصالات مع الطلاب وآبائهم ودعتهم للمشاركة في البرنامج الذي يركز على غرس احترام الذات وتدريب الطلاب على مهارات النجاح في الحياة وأن يتولوا مسؤولية سلوكهم وتعلمهم. وقد قامت المدرسة بتدريب أربعة معلمين على تنفيذ البرنامج الذي يتألف من عشرة أيام من الأنشطة والتدريب تشمل ندوات مع أشخاص مميزين من المجتمع، ودورات تدريبية للآباء في المهارات التربوية والدروس العملية في التوجيه والإرشاد، بالإضافة إلى بعض الأنشطة الرياضية. وقد استعمل البرنامج مجموعة متنوعة من النشاطات التي تهتم بالتواصل والمسؤولية واتخاذ القرار وعلى الطلاب أن يخططوا لمشروع لخدمة المجتمع لينفذ في الفصل الدراسي الأول من ذلك العام[٣٦].

وقد قام المعلمون بعد بداية الفصل الدراسي بمراقبة الطلاب لكي يحافظوا على المنافع التي قدمها البرنامج. وقد أجمع المعلمون على أن العامل الأبوي كان مهماً في إنجاح البرنامج. وفي أول اجتماع لهم أدرك الآباء أن المشكلات التي يواجهها أبناؤهم لم تكن فريدة من نوعها، واتضح أن معظمهم لم يكن على علم بالتغيرات العاطفية والجسمانية الهائلة التي عانوها خلال سنوات المراهقة المبكرة. وقد حقق هذا البرنامج أيضاً نجاحاً ملموساً حيث قل السلوك المزعج وغير المنضبط من الطلاب المشاركين فيه كما ارتفع تحصيلهم الدراسي بشكل ملحوظ[٣٧].

٥ـ مجلس مساعدة الطالب: وضع هذا المجلس في مدرسة هيزل وود كذلك بعد ملاحظة أن مشكلات الطلاب معقدة جدًا وليس بإمكان شخص واحد حلها، ولذلك أنشئ المجلس لمساعدة المعلمين وتقديم الخبرات لهم في حل مشكلات الطالب. ويجتمع المجلس أثناء اليوم الدراسي ويعفي الأعضاء من بعض واجباتهم الاعتيادية لحضوره. وتتألف عضويته من مجموعة أشخاص منهم المرشد الطلابي ووكيل المدرسة والمعلمون، وعندما تقدم إحالة إلى مجلس مساعدة الطالب. يحرص المجلس على الحصول على أكبر قدر من المعلومات عن الطالب وبناء على هذه المعلومات يضع المجلس برنامجاً لمساعدة الطالب وحل مشكلاته، ويقدم توصياته حول التدخلات المطلوبة لعلاجها[٣٨].

خاتمة وتوصيات

استعرضت هذه الورقة مجموعة من سمات البيئة التعليمية المشجعة، للانضباط، وهي ثقافة المدرسة، والإدارة المدرسية، والمعلمون ،وأنظمة السلوك وطرائق التعامل مع المشكلات، والبرامج والمناهج والأنشطة.

وقد أكدت الورقة أن المدرسة عليها مسؤولية رئيسية في تحقيق الانضباط المدرسي، ولا يمكن إنجاز ذلك العمل بجهود فردية من إدارة المدرسة أو بعض منسوبيها، بل إنه جهد يعتمد على مشاركة جميع منسوبي المدرسة من إدارة وطلاب وأولياء أمور وأفراد من مجتمع المدرسة في وضع سياسات الانضباط وتطبيقها ومساعدة الطالب على تحقيق الانضباط والتحكم في سلوكه، وإكساب الطالب مهارات اجتماعية وحيوية تؤهله لكي يصبح عضوًا فعالاً في المجتمع.

وفيما يلي مجموعة من التوصيات العامة التي يمكن الاستفادة منها لتحقيق انضباط أفضل في مدارسنا:

١- الاهتمام بالمدرسة وجعلها قادرة على التعامل بفاعلية مع مشكلات عدم الانضباط، وذلك بتوفير المساندة اللازمة لها من أدلة للمعلمين ومديري المدرسة في كيفية التعامل مع الطلاب والرفع من مستوى مهاراتهم في

التأديب وضبط المدرسة وضبط الصف عن طريق برامج تدريبية تصمم لهذا الغرض.

٢- نشر الثقافة المدرسية المشجعة على الانضباط من خلال وسائل الإعلام والمطبوعات وتواصل الوزارة المستمر مع المدارس.

٣- وضع أنظمة وقواعد واضحة للسلوك وطرائق التعامل مع المخالفات السلوكية.

٤- التركيز في إعداد المعلم على بناء مهاراته الاجتماعية مثل مهارات الاتصال وحل المشكلات وكذلك مهاراته القيادية.

٥- الاهتمام بالعملية التعليمية وتطوير مهارات التدريس لدى المعلمين، وزيادة مرونة الخطط الدراسية وتوفير بعض المقررات الاختيارية للطالب.

٦- إدخال مفاهيم حديثة في تقويم تحصيل الطالب لا تعتمد فقط على الاختبارات وإنما توظف أساليب متنوعة.

٧- تزويد المدرسة ببرامج إرشادية متكاملة يمكن أن تطبقها ويُدرب المرشدون عليها ويركز في تدريبهم كذلك على مهارات الإرشاد الوقائي وأسسه.

٨- الاهتمام ببرامج الأنشطة اللاصفية وإشراك جميع الطلاب منها وبخاصة أولئك الطلاب الأكثر وقوعاً في المخالفات أو الطلاب المعرضون للخطر. ■

aalhakami@yahoo.com

الهوامش

(١) Haroun, and O' Hanion, c (1997) Do Teachers and Students Agree in their Perception of what School Discipline is? Educational Review Vol 49, No3.

(٢) La Grand, L.E (1969) Discipline in the Secondary School. West Nyack, Ny: Parker Pub. co.

(٣) Cotton, K. Schoolwide and Classroom Discipline. Close-Up No.9 School Improvement Research Services.

(٤) ريتشارد كيروين والن مندلر، الانضباط مع الكرامة ترجمة مدارس الظهران الأهلية. دار التركي للنشر والتوزيع ١٤١٦هـ ص٥٢٤.

(٥) المرجع السابق.

(٦) المرجع السابق.

(٧) Cotton, K المرجع السابق.

(٨) Peterson, K. D Deal T.E. How Leaders Influence the Culture of Schools. Educational Leadership, Sept 1998.

(٩) المرجع السابق.

(١٠) المرجع السابق.

(١١) انظر Cotton, K مرجع سابق.

(١٢) المرجع السابق.

(١٣) Howard, E.R (1987) School Discipline Desk Book. West Nyack, Ny: Parker Pub Com.

(١٤) Gaustad, J School Discipline. Eric Digest, 78, December, (1992).

(١٥) Howard, E R 1987 مرجع سابق.

(١٦) Cotton, K مرجع سابق.

(١٧) Office of Research, U.S. Department of Education, Who is in Charge? Teacher's View of Control over School Policy and Classroom Practices (Research Report) August 1994.

(١٨) انظر موقع الإنترنت الخاص بالانضباط في المدارس Discipline.com لمزيد من المعلومات المهمة حول الموضوع.

(١٩) La Grand, L.E 1969 مرجع سابق.

(٢٠) Cotton مرجع سابق.

(٢١) المرجع السابق.

(٢٢) Discipline. com. مرجع سابق.

(٢٣) Gausted,Ep.1987 مرجع سابق.

(٢٤) Cotton مرجع سابق.

(٢٥) Albert, L. (1989) A teacher's Guide to Cooperative Discipline. American Guidance Service, 1989.

(٢٦) عبد العال، حسن إبراهيم (١٤٠٥) فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ص١٧٤.

(٢٧) المرجع السابق، ص ١٧٤.

(٢٨) المرجع السابق، ص١٧٤.

(٢٩) المرجع السابق، ص١٧٥.

(٣٠) المرجع السابق ص١٧٥ - ١٧٦.

(٣١) Gaustad 1992 مرجع سابق.

(٣٢) Gaustad 1992 مرجع سابق.

(٣٣) Churchward, B. (1990) The Honor level System; Discipline by Design. www.members col.com Design churchward.

انظر موقع الإنترنت: www.Members.aol.com/church war

(٣٤) كيروين ومندلر (١٤١٦) مرجع سابق.

(٣٥) دروثي، جون (١٤٢٠) برامج فعالة للمراهقين المعرضين للخطر، ترجمة عبد الجبار العويد. السلسلة العالية للتربية والتعليم، الرياض: دار المعرفة للتنمية البشرية.

(٣٦) المرجع السابق.

(٣٧) المرجع السابق.

(٣٨) المرجع السابق.





مصنع الرياض للأثاث

RIYADH FURNITURE INDUSTRIES

ص.ب ٢١١ الرياض ١١٣٨٣ ـ هاتف ٤٩٨٠٨٠٨ (٩٦٦١) ـ فاكس ٤٩٨١٢١٦ (٩٦٦١)

P.O. Box 211, Riyadh 11383 - Tel: (966-1) 4980808 - Fax: (966-1) 4981216

INTERNET: www. athath. com E-MAIL: info @ athath. com



يقضي فيها الطالب ٩٠٪ من وقته في المدرسة:

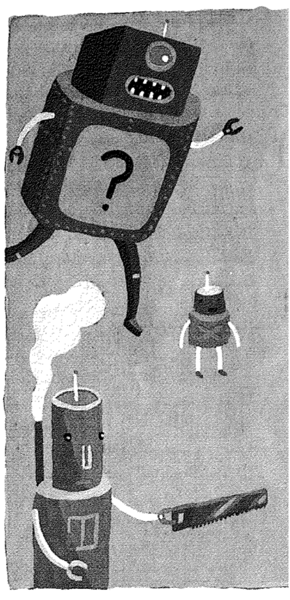
فن إدارة الفصول الدراسية

محمد عبدالله المنيع *
الرياض

إدارة الصف من أهم العوامل المؤثرة على سلوك الطالب في المدرسة. فالطالب يقضي أكثر من ٩٠٪ من وقته في المدرسة داخل الفصل الدراسي. وفي هذا الفصل تتشكل انطباعاته وحبه وكرهه للمدرسة والقائمين عليها والعملية التعليمية بشكل عام.

وإدارة الصف هي من الجوانب التي أهملتها برامج إعداد المعلمين في المملكة العربية السعودية والدول العربية،مما انعكس ذلك سلباً على طريقة أداء المعلم في الفصل. فبعض الفصول الدراسية تعمها الفوضى، وبعضها صامت وهادئ لخوف الطلبة من المعلم. ويرجع ذلك إلى عدم قدرة المعلم على إدارة الصف بطرائق تربوية تساعد على وجود الجو التعليمي المناسب.

* أستاذ الإدارة التربوية، جامعة الملك سعود سابقاً. مستشار الجامعة المفتوحة.



إن المسؤولية الكبيرة الملقاة على المعلم ومدى تأثيره على العملية التعليمية يجعل من الضروري أن يتعرف المعلم على كفايات إدارة الصف وأساليبها، لكي يتمكن من تهيئة الجو التعليمي داخل الفصل مما يحقق له نجاحاً أكبر في الأداء ويتخلص من إضاعة الوقت. وزيادة في التحصيل الدراسي لدى الطلاب وتحسين مستوى المدرسة ومن هنا تبرز أهمية اكتساب المهارات الضرورية للإدارة الصفية.

تعريف إدارة الصف:

يمكن تعريف الإدارة الصفية على أنها مجموعة من النشاطات التي يهيئها المعلم بمشاركة الطلبة لتهيئة الجو المناسب للعملية التعليمية ورعاية السلوك لدى الطلبة لكي يكونوا أعضاء نافعين في المجتمع.

المناخ المدرسي وعلاقته بإدارة الصف

توجد علاقة وثيقة بين المناخ المدرسي وإدارة الصف. وتعتبر العلاقة بين مدير المدرسة والمعلمين من أبرز العوامل التي تشكل المناخ المدرسي، فعندما تكون العلاقة ودية واحتراماً متبادلاً بين المدير والمعلمين فيمكن وصف هذا المناخ بأنه مفتوح، وبالعكس يكون المناخ مغلقاً عندما تكون العلاقة صارمة بين الطرفين وينفذ المدير الأنظمة بحرفيتها دون مراعاة لشعور المعلمين.

ويتوافر المناخ المدرسي المفتوح عندما توجد علاقة وثيقة مبنية على الاحترام المتبادل بين مدير المدرسة والمعلمين في المدرسة، ويتميز بخصائص وصفات كالثقة والروح المعنوية العالية للمعلمين، وانخفاض التباعد بينهم، كما توجد علاقة إيجابية بين نوع المناخ وفاعلية المدرسة، فالمدارس التي يكون فيها الاتصال مفتوحاً ويتعاون أفرادها مع بعضهم بعضاً تتفوق على المدارس الأخرى من حيث سلوك طلابها وحضورهم وانضباطهم[1]. فالمعلم الذي يعيش في مناخ مدرسي مفتوح تتولد لديه الرغبة في مساعدة الطلبة ليس في التحصيل الدراسي فقط وإنما في رعاية السلوك، لأن المعلم يحس بأهميته في المدرسة فينعكس ذلك على طلابه. فكلما كان المناخ المدرسي مفتوحاً ساعد ذلك في تحسين المناخ الصفي وسادت علاقة ودية بين الطلبة والمعلم. ويعتمد نجاح المعلم على ما يقوم به من أدوار إيجابية في المدرسة ومنها:

- التعاون مع الإدارة المدرسية.
- التعاون مع الزملاء.
- مناقشة المشكلات مع الإدارة.
- التجاوب مع أولياء أمور الطلبة.
- إيجاد الجو الملائم لتحقيق الأهداف التعليمية.
- العمل على مساعدة الطلبة الضعاف.
- القيام بالواجبات على أكمل وجه.

الشروط الواجب توافرها في غرفة الصف

مازالت النظرة إلى الصف تقليدية حيث توجد مفاهيم خاطئة منها:

- أن الصف غرفة يقوم المعلم بشرح الدروس فيها.
- أن المعلم هو المصدر الأساسي لعملية التعليم والتعلم.
- انفراد المعلم باتخاذ القرارات داخل الفصل.
- أن مشكلات الطلبة داخل الصف من اختصاص المشرف الاجتماعي.
- أن جميع الأعمال الإدارية تخص إدارة المدرسة وليس للمعلم علاقة بها.
- أن الواجب الأساسي للمعلم هو إلقاء الدروس.
- الانضباط التام وعدم الحركة في الصف.

يقضي الطالب غالبية وقته في غرفة الصف، ولذلك فإن هناك علاقة وثيقة بين تنظيم البيئة الداخلية للفصل وبين تفاعل الطلبة ومشاركتهم في العملية التعليمية وضبط السلوك ورعايته من قبل المعلم. فكلما كان الفصل الدراسي واسعا ومؤثثاً ومجهزاً بالوسائل التعليمية وإضاءته وتهويته مناسبة - ساعد ذلك في تحقيق أهداف العملية التعليمية.

ولأن حوالي ٥٠٪ من المدارس مستأجرة، فإن غرفها الصفية الصغيرة والضيقة ربما لا تساعد على ولا تتناسب مع أهداف ومتطلبات العملية التعليمية، وربما تؤثر سلباً عليها. لذلك فإنه يجب أن تتوفر الشروط المادية التالية في غرفة الصف[٢]:

- ألا تكون مزدحمة بالأشياء التي لا ضرورة لها.
- حجم الغرفة مناسب بحيث تتسع للأثاث والطلبة.
- التوزيع المناسب للأثاث والتجهيزات والأدوات بما يتناسب مع طبيعة الأنشطة والخبرات التعليمية التي ستتم بها، وبشكل يسمح بحرية الحركة للتلاميذ وسهولة المحافظة على نظافتها.
- أن يكون ترتيب المقاعد وكذلك حجمها مناسباً لأعمار التلاميذ.
- كفاية التهوية والإضاءة بشكل هادئ وفي خطوط أفقية ورأسية.
- توافر الهواء النقي الخالي من الغبار أو الروائح الكريهة.
- التوزيع الجيد للمثيرات، من رسوم توضيحية ووسائل تعليمية أو خرائط أو لوحات أو أية معروضات، فلا يكون التوزيع عشوائياً مما يؤدي إلى تشتيت انتباه الطالب.
- توفير شروط السمع الجيد، فلا تكون قريبة من أمكنة فيها الضوضاء، أو أن تؤدي إلى حدوث انعكاسات الصوت مما يؤدي إلى التشويش.
- توفر درجة حرارة مناسبة صيفا وشتاء.
- توفر لوحات لعرض الوسائل التعليمية الحديثة والمناسبة.
- تحتوي على سبورات نظيفة وصالحة للاستخدام.
- توفر الكهرباء لتسهيل استخدام وتوظيف الأجهزة الكهربائية كالتلفزيون والفيديو والمسجل والحاسوب.
- تحتوي على مكتبة صغيرة للمعلم والتلاميذ.
- جدران الغرفة نظيفة، وطلاؤها نظيف وجميل ومريح للنفس.
- تكون منفصلة عن الغرف الصفية الأخرى.
- يسهل الحركة منها إلى مرافق المدرسة ومختبراتها وملاعبها.
- ألا تكون مزدحمة بالتلاميذ مما يؤثر على عملية ضبط الصف، ويقلل من إمكانية المتابعة السليمة من قبل المعلم والتلاميذ.

كما ينبغي توافر الشروط النفسية والاجتماعية التالية:

- علاقة إنسانية إيجابية مع المتعلمين.
- احترام وتقدير متبادل بين أطراف العملية التعليمية.
- توفير دور فاعل ونشط للطلبة المتعلمين.
- حرية الحركة والتفاعل والتواصل.
- توافر قنوات تواصل بين المعلم والمتعلمين وبين المتعلمين فيما بينهم.
- الحرص على توفير مناخ من الحرية في التعبير.
- تنويع وسائط التعليم.

أنماط المعلمين وعلاقتها بإدارة الصف ورعاية السلوك:

لقد استفاد الباحث من الشبكة الإدارية لبليك وموتون في تحديد أنماط المعلمين داخل الصف الدراسي. وقد اعتمد الباحث على أن المعلم داخل الصف الدراسي هو بمثابة مدير للصف، وأن نمط المعلم

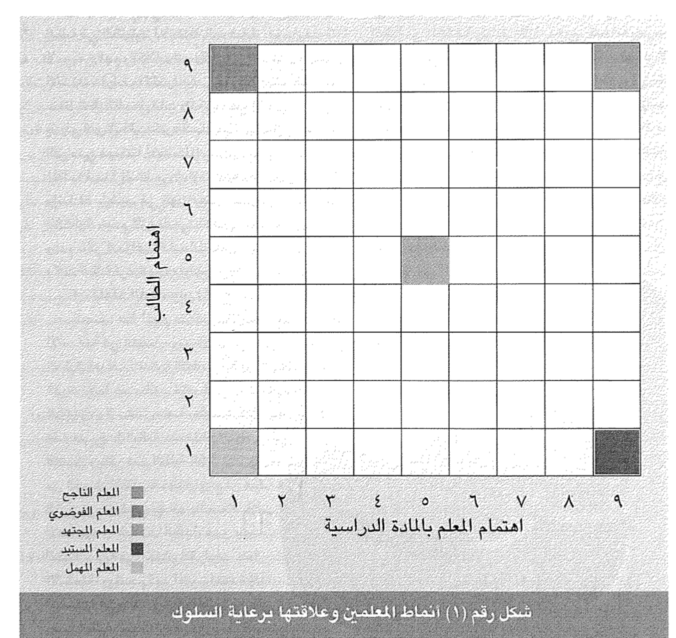
في إدارته للصف الدراسي هو الذي يحدد طريقة رعاية السلوك في داخل الفصل الدراسي. ويتضح من الشكل رقم (١) أنه يوجد خمسة أنماط من المعلمين في إدارة الصف الدراسي.

المعلم المهمل (١،١)

يتصف هذا المعلم بقلة اهتمامه بتأدية واجبه كمعلم من ناحية شرح الدرس وقلة اهتمامه بالطلبة والمشكلات التي قد تحدث لهم. فهو لا يسعى إلى تحقيق الأهداف المطلوبة منه، ولذلك فإن وجوده قليل الفائدة لأن اهتمامه بالمادة الدراسية والطلبة في أدنى المستويات. لذلك فإنه من غير المتوقع أن يكون لديه اهتمام برعاية السلوك. وإن كان وجود هذا المعلم في المدارس قليلاً جداً، إلا أنه يمثل خطراً على العملية التعليمية في جميع جوانبها.

١- المعلم المستبد (٩ ، ١)

يتصف هذا المعلم باتباعه الأنظمة بحرفيتها فيشرح الدرس ويطلب من الطلبة حفظ المادة الدراسية، ينصب جل اهتمامه على التحصيل الدراسي للطالب بغض النظر عن الأمور الأخرى، ويستبد برأيه ولا يسمح للطلبة بالتعبير عن آرائهم. كما أنه يشك في قدرات الطلبة للقيام ببعض المهمات والمسؤوليات داخل الفصل. كما يعتبر أن العقاب هو الذي يدفع الطلبة بالقيام بتأدية المطلوب منهم. ويسعى لضبط الفصل ويطلب من الطلبة عدم الحركة



شكل رقم (١) أنماط المعلمين وعلاقتها برعاية السلوك

والاستماع جيداً إلى ما يقوله دون مناقشة، كما يغلب على هذا النوع من إدارة الفصل سيادة الطابع التقليدي في التعليم، والاعتماد على التلقين وتقييد فرص الإبداع والابتكار، وبذلك يسهم المعلم في فصل التعليم عن عالم العمل واحتياجاته، فيصبح التعليم عائقاً للتنمية بدلاً من المساهمة في تطويرها، وقيداً يربط بالماضي بدلاً من أن يكون أداة لتطوير الحاضر والمستقبل.كما أنه لا يهتم بالمشكلات الطلابية والجوانب الإنسانية مما يقلل من رعايته للسلوك، فالطالب في هذا النوع من الإدارة الصفية يحس بالملل أثناء وجود المعلم، ويتولد لديه عدم الرغبة في المادة الدراسية والخوف من المعلم لأنه سوف يوبخه، وربما يلجأ إلى الضرب إذا أخطأ الطالب في عمل الواجب المنزلي. وهذا المعلم لا يسمح بمشاركة الطلبة في التخطيط للأنشطة الصفية أو اختيارها، كما لا يسمح لهم بالكلام والحركة في الصف ولا بتقديم الاستفسارات والاقتراحات. ويتركز هدف المعلم على حفظ الطلبة للمعلومات وتذكرها في الاختبار . وربما يتولد لدى الطالب كره للمدرسة ويتدنى مستواه الدراسي فينشأ لديه سلوك سلبي بسبب تصرفات المعلم. فهذا النمط من إدارة الصف لا يراعي السلوك، وإنما قد يتسبب في ظهور بعض الجوانب السلبية مثل الاتكالية وعدم الرغبة في التعاون؛ خوفاً من العقاب وعدم توفر الحوافز المناسبة لتفاعل الطلبة داخل الفصل وكبت الطلبة لرغباتهم وميولهم .

٢- المعلم الفوضوي (١،٩)

يتصف هذا المعلم بتركيزه الشديد على الجوانب الإنسانية في الفصل، ويهمل إلى حد كبير واجبه في تحقيق أهداف العملية التعليمية. فهو لا يستعد لشرح الدرس كما هو مطلوب منه، كما أنه لا يلتزم بتحضير الدروس، ولا يشرحها بطريقة كافية. إن أكبر همه هو رضا الطلبة عنه فتعم الفوضى في الفصل ويكثر عدد الطلبة الذين يخرجون من الفصل لأعذار مختلقة. ومع أن هذا النوع من المعلمين يهتم بالعلاقات الإنسانية ومشكلات الطلبة، فهو يترك للطلبة حرية في اتخاذ القرارات حول الأنشطة، ويقدم لهم المساعدة إذا احتاجوا إلى ذلك. ويتركز اهتمامه على رضا الطلبة، حيث إن همه إرضاء الجميع وليس حل مشكلات محددة، ويتصف هذا النوع من إدارة الصف بإهمال الطلبة لدروسهم وواجباتهم مما يؤدي إلى تدني التحصيل الدراسي وعدم المبالاة بنظم المدرسة وتحقيقها للأهداف التعليمية المرسومة. ومن الآثار السلبية على العملية التعليمية ضعف المستوى الدراسي، والشعور بعدم الارتياح بسبب عدم وجود التوجيه من المعلم، ووجود الفوضى لعدم وجود القيادة الحكيمة من قبل المعلم.

٣- المعلم المجتهد (٥،٥)

يتصف هذا المعلم باهتمام متوسط في شرحه للدروس وطلبه في المشاركة من قبل الطلبة في حل المسائل داخل الفصل، وإعطاء الطلبة نوعاً من الحرية في طرح الأسئلة التي تتعلق بالمنهج الدراسي، ومشاركة الطلبة في المناقشة وتبادل الآراء معهم، كما أنه يحرص بدرجة متوسطة على حل مشكلات الطلبة ورعاية السلوك كلما سمح له الوقت بذلك. فهذا المعلم يوازن بين تحقيقه لما هو مطلوب منه عمله في شرح المادة الدراسية وبين معاملته للطلبة ورعايته للسلوك الذي قد يحدث من بعض الطلبة بدرجة متوسطة، فالمعلم يميل إلى النمط الديموقراطي في إدارته للصف الدراسي.فالطالب في مثل هذا النوع من إدارة الصف يتولد لديه رغبة متوسطة لمادته الدراسية ولمدرسته ولمعلميه، لأنه يتلقى العناية من المدرسة وإن كانت متوسطة.وغالبية المعلمين في المدارس هم تقريباً في هذا النمط. فهذا النوع من المعلمين مجتهد

في عمله، حيث إن اهتمامه بالطلبة وبالعمل بدرجة تكاد تكون متوازية حسب ما يتوفر لديه من إعداد في طرائق التدريس ومواجهة المشكلات الطلابية، ولكن ينقص هذا المعلم التدريب لكي يكون أكثر فاعلية في عمله.

٤- المعلم الناجح (٩،٩)

يتصف هذا المعلم باهتمام عال بالعمل واهتمام عال بالطلبة. فهو يتبع الأساليب الحديثة في التدريس من خلال المناقشة والحوار وعمل المجموعات، ويركز على فهم الطلبة، وينصح الطلبة في تجنب الحفظ إلا عند التطرق إلى سور القرآن الكريم و الأحاديث الشريفة بعد فهمها وإدراك معانيها. فهذا المعلم يهتم برعاية السلوك لدى الطلبة؛ لأنه يهتم بدرجة عالية بالجوانب الإنسانية في الفصل لا تقل عن اهتمامه بالمادة الدراسية. يشعر الطالب في هذا النوع من إدارة الصف بقمة السعادة لأن له قيمة في الفصل بمشاركته الفعالة واحترامه من قبل المعلم ومن قبل زملائه الطلبة. فالتحصيل الدراسي في الفصل مرتفع، كما أن الروح المعنوية لدى الطلبة مرتفعة أيضاً.

يشعر الطلبة في هذا النوع من الإدارة بالارتياح لأنهم يعيشون في جو تعليمي يساعدهم على النمو، كما يشعرون بأهميتهم من خلال احترام المعلم لهم وتقدير الأعمال التي يقومون بها مما يدفعهم إلى التعاون مع زملائهم. كما يتوافر في داخل الصف فرص التعليم التعاوني والتخطيط الجماعي الموجه لإنجاز العمل، ويكتسب الطلبة اتجاهات إيجابية مثل تحمل المسؤولية، وإثارة التفكير والإبداع في العمل، ومشاركة الآخرين والاستفادة من الأفكار المطروحة في الفصل ومنها:

- توفير الفرص لجميع الطلبة للتفكير والمناقشة والتفاعل الإيجابي.
- يهيئ الفرص المناسبة للتفاعل مع الموضوعات التي يدرسونها.
- تشجيع الطلبة على التفكير في البدائل المختلفة.
- تشجع الطلبة على الأسئلة الناقدة والمبادرات الجديدة وتقبل وجهات النظر المختلفة.
- توضيح الأهداف التعليمية لجميع النشاطات التعليمية والدروس المقررة.
- ينظم الفصل بطريقة تنشط التفاعل الصفي.

وهذا النوع من إدارة الصف يوجد في عدد قليل من المدارس، ويرجع السبب في ذلك إلى أن المعلمين غير معدين إعداداً جيداً في إدارة الصف وطرائق التدريس الحديثة؛ لأن برامج إعداد وتدريب المعلمين في كليات التربية وكليات إعداد المعلمين مازالت تقليدية، فهي تعد المعلمين للتدريس في الماضي وليس للحاضر والمستقبل.

كفايات إدارة الصف وعلاقتها بالسلوك:

لقد تأثر دور المعلم بالتغيرات التي طرأت على المدرسة في عملية التعليم والتعلم. فعندما كان دور المدرسة يتجه نحو تحقيق الكفاية التعليمية والمعرفية ونقل التراث للأجيال الجديدة كان على المعلم أن يقوم بهذا الدور من خلال أسلوب التلقين، حيث كان ينظر إلى المعلم على أنه المصدر الأساسي للمعرفة وتوصيل المعلومات. ومن أجل تحقيق ذلك فإن على المعلم أن يضمن عملية الضبط والنظام في غرفة الصف، حتى يضمن جواً من الهدوء التام من قبل التلاميذ، ودون ذلك كان يعتقد أن المعلم لا يستطيع أن يحقق أي هدف من أهدافه التي كان يجب أن يخطط لها بدقة تامة. ويتطلب هذا الدور من المعلم أن يكون على دراية ومعرفة كبيرتين بمختلف القضايا والمعلومات العلمية، وقد أدى هذا الدور من المعلم إلى الاهتمام بالمشكلات التحصيلية، وكان يرى أن حل هذه المشكلات لا يكون إلا من خلال الجهد والمثابرة والانتباه، وبالتالي لم يحاول التعرف على المشكلات النفسية والاجتماعية والتي لها تأثير كبير على النمو المتكامل للتلميذ بما فيه النمو العقلي[٣].

ومع التغير الذي طرأ على دور المدرسة من اهتمام بالنمو المتكامل للتلميذ في جميع النواحي العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية والشخصية، فقد أصبح للمعلم أدوار متعددة عليه أن يقوم بها، ومن هذه الأدوار[٤]:

- الاهتمام بالنمو المتكامل للتلميذ من جميع النواحي العقلية والانفعالية والجسمية والنفسية والاجتماعية.
- الاهتمام بمشكلات التلاميذ التحصيلية والنفسية.
- توفير المناخ الديموقراطي الذي يعطي فرصة للتلاميذ للتعبير عن آرائهم وأفكارهم وطرح الأسئلة.
- التخطيط الجيد لعمليات التعليم والتعلم.
- التخطيط الجيد لعملية التواصل مع التلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم.
- توفير الدافعية والمحافظة عليها واستثارة اهتمام التلاميذ بأهداف التعلم.
- تشجيع الطلبة على التعاون والمشاركة في النشاطات الصفية.

- حفظ النظام بطريقة تسهل عملية التعليم والتعلم.
- تقديم الخدمات الإرشادية للتلاميذ.
- تنمية روح المسؤولية لدى التلاميذ.
- مشاركة التلاميذ في وضع القوانين والقواعد التي تضمن عملية الضبط والنظام الصفي.
- التعرف على مستويات التلاميذ وقدراتهم واستعداداتهم وميولهم واهتماماتهم والتخطيط لدروسه مسترشداً بهذه المعلومات عن تلاميذه.
- يثق بقدرات التلاميذ ويترك لهم فرصة للمشاركة في التخطيط لبعض النشاطات التعليمية وتنفيذها.
- تزويد التلاميذ بتغذية راجعة عن آرائهم.

وتنقسم كفايات إدارة الصف إلى الكفايات الرئيسة التالية:

١- كفايات تدريسية.
٢- كفايات إدارية.
٣- كفايات اتصال.
٤- كفايات تقنية.
٥- كفايات إدارة الوقت.

أولاً: الكفايات التدريسية

تقوم كليات إعداد المعلمين وكليات التربية بإعداد المعلمين في بعض الكفايات التي تركز على عملية التدريس وطريقة إلقاء الدروس، ولكن يوجد نقص في تحقيق أهداف التعليم والتعلم الفعال لقلة تركيزها على الطالب كمحور العملية التعليمية. ونظراً لأنه توجد علاقة وثيقة بين التعليم الفعال في الصف الدراسي وبين رضا الطلبة وتفاعلهم مع المعلم، فإنه يمكن التخلص من بعض السلوكيات السلبية إذا اعتمد المعلم في تدريسه على التعليم الفعال الذي يعتمد على: الحوار وبناء الشخصية، والخبرة من خلال المشاهدة، والتطبيق الميداني:

١- الحوار وبناء الشخصية

من المشكلات التي تواجه الطلبة في الفصل هو جلوسهم معظم الوقت مستمعين لشرح المعلم دون وجود نشاط من جانبهم للتفاعل في العملية التعليمية، وللتغلب على هذه الظاهرة فإنه لا بد من إعداد المعلم في كليات التربية وكليات إعداد المعلمين وبرامج تدريب المعلمين على الطرائق الحديثة في التدريس ومنها تعريف المعلم بأهمية الحوار مع الطلبة وحوار الطلبة مع بعضهم بعضاً «فللحوار قيمة حضارية، وعلينا أن نعمل ونأخذ به في حياتنا وممارستنا التربوية والأسرية، فالحوار يصنع التفاعل الدائم بين المتعلم من ناحية وبين المنهج والمعلم من ناحية أخرى، فلابد أن يوصل الحوار إلى كشف الحقيقة، فهو الوسيلة المهمة في بناء شخصية الطفل كفرد وكشخصية اجتماعية، ويشجع على التنافس بين الأطفال فيحملهم على الدخول في ميادين المناقشة العلمية، ويثبت فيهم روح الجماعة والتعاون، ويبعد عنهم الأنانية وحب الذات المفرط. ويثبت فيهم روح الألفة والمحبة، ويعودهم على النظام والتعاون، ويساعد على الابتكار واحترام الطفل لذاته»(٥).

٢- الخبرة من خلال المشاهدة

يمكن للطالب اكتساب الخبرة في التعليم عندما يشاهد أو يستمع لأحد ما يعمل شيئاً فيما له علاقة بما يتعلمه، كما يمكن أن تكون المشاهدة حقيقية أو من خلال مشاهدة فلم أو لقاءات تلفزيونية حول موضوع محدد.

وفي هذه الحالة يمكن للمعلم أن يدعو أحد المتخصصين أو الخبراء أو المسؤولين للتحدث في موضوع له علاقة بالدرس لمساعدة الطلبة في فهم الموضوع من المتخصصين، أو أن يعرض المعلم بعض الأفلام أو الصور التوضيحية ذات العلاقة بموضوع الدرس، أو زيارة الطلبة لبعض المواقع والمؤسسات الموجودة في المجتمع ذات العلاقة بموضوع الدرس. وإن تعذر على المعلم والطلبة القيام بزيارات ميدانية، فإنه من الأفضل ربط الصف الدراسي بالإنترنت لمشاهدة الطلبة لبعض المواقع المتعلقة بالمادة الدراسية لكي يمكن زيارتها وهم داخل غرفة الصف. ولكن المعلم لا يستطيع القيام بهذا الدور الجديد إلا بإعادة النظر في إعداد المعلم وتدريبه في إدارة الصف واستخدام تقنية الحاسب الآلي والإنترنت في عملية التعليم والتعلم داخل الصف الدراسي.

٣- الخبرة من خلال التطبيق الميداني

يمكن تحقيق الخبرة من خلال التطبيق الميداني عندما يقوم المتعلم بعمل شيء، أو يقوم بتصميم عمل ما، أو يعمل تجربة عملية في المختبر، أو يبحث عن معلومات ومصادر، ودراسة حالات ولعب الأدوار، أو عمل مشاريع..إلخ. أي أن المتعلم يكون نشطاً في العملية التعليمية ولا يقتصر دوره في تلقي المعلومات. فمشاركة الطلبة عملياً في الدرس تساعد على الفهم

وتجنب السلوكيات السلبية التي قد تحدث في الفصل بسبب عدم المشاركة. و يمكن أن يتحقق التعليم الفعال في الفصل الدراسي عندما:

١- يتحول التدريس المركز على المعلم إلى التدريس المركز على الطالب.

- يتحول الاعتماد على حاسة واحدة إلى الاعتماد على حواس متعددة.

- يتحول الاعتماد على وسيلة واحدة إلى الاعتماد على عدة وسائل.

- يتحول الاعتماد على أعمال فردية إلى الاعتماد على أعمال جماعية تعاونية.

- يتحول الاعتماد من توصيل المعلومات إلى تبادل المعلومات.

- يتحول الاعتماد من التركيز على الحقائق والمعارف إلى التركيز على التفكير الإبداعي.

- يتحول الاعتماد من أعمال نظرية مصطنعة إلى أعمال حقيقية تحاكي العالم.

- يتحول الاعتماد من الاتصال بالاتجاه الواحد إلى الاتصال في اتجاهين.

ثانياً: الكفايات الإدارية

يحتاج المعلم في إدارته للصف الدراسي إلى مهارات إدارية، لأن عمل المعلم لا يقتصر على التدريس فقط، وإنما يقوم بأعمال إدارية لا تقل عن عمله في التدريس وتتركز الكفايات الإدارية في التخطيط والتنسيق لمادته الدراسية،بالإضافة إلى التوجيه والإشراف والمتابعة. كما أن المعلم يضع قواعد وأنظمة خاصة بالصف الدراسي يشترك الطلبة في وضعها وتنفيذها بتوجيهات من المعلم.

ويمكن تحقيق بعض الكفايات الإدارية من خلال اكتساب المهارات التالية التي تمثل عناصر الإدارة الصفية الناجحة والفعالة:

١- التخطيط

يعتبر التخطيط أساس العملية الإدارية لأنه يعتمد على تنظيم المعلومات والأفكار للوصول إلى تحقيق أهداف محددة من خلال اختبار البدائل التي تحقق أهداف الخطة المراد تنفيذها. فالتخطيط عنصر أساسي في الإدارة أياً كان نوعها ومنها إدارة الصف. فالمعلم يقوم بعملية التخطيط والتنظيم والتنسيق والتوجيه والإشراف والمتابعة، فهو يخطط لدروسه ويحضر المادة والأسئلة التي يرى إثارتها والتدريبات التي ينوي توظيفها. ويضع تصوره لإدارة الصف ومشاركة الطلبة في الأنشطة لتحقيق أهداف العملية التعليمية والتربوية من المادة الدراسية.

وتتضمن خطته للدرس كل الجوانب الرئيسية التالية[٦]:

- تحديد النتائج التعلُمية المرغوب فيها(الأهداف التعليمية).

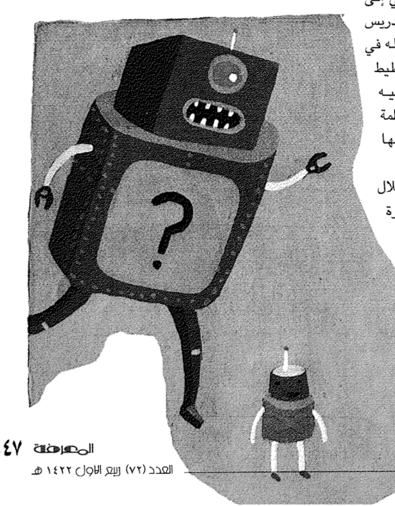
- تحديد الطرائق والأساليب التي سيسلكها، والوسائل والأدوات والمواد التي سيوظفها لتحقيق الأهداف.

- توفير الشروط المادية والعقلية والنفسية اللازمة للتأكد من حدوث التعلم في إطار الأهداف المخططة.

ويعتبر توافر المعلومات من أهم عوامل نجاح التخطيط. فقلة المعلومات قد تؤدي إلى قرارات خاطئة وبعيدة عن الواقع .

٢- التنظيم

يعمل المعلم على تقسيم المهمات والأنشطة الصفية على الطلبة كلٌّ على حسب قدراته وميوله وترتيبها بحيث



يمكن الاستفادة من الموارد المادية المتاحة في المدرسة لتطوير العمل الصفي، كما يعمل المعلم على تنظيم البيئة الداخلية للفصل من حيث وضع المقاعد الدراسية والمواد والصور والرسومات الحائطية، كما أنه يقوم بتنظيم جهود الطلبة لتحقيق الهدف المنشود، كما يحرص على تنظيم مشاركتهم وتنسيق أدوارهم، واستبعاد كل ما من شأنه توليد المشكلات والتنافس غير الإيجابي فيما بينهم.

كما يشمل التنظيم بعض المهمات الإدارية الضرورية مثل: ملاحظة سلوك التلاميذ، والإشراف على سير عمليات التعلم، وتقديم التوجيه والإرشاد اللازمين، وتنظيم البيئة المادية في غرفة الصف بشكل يساعد على التعلم، وتنظيم وحفظ السجلات الخاصة التي تيسر عملية تنظيم التعلم ومتابعته، وإعداد الوسائل السمعية والبصرية اللازمة لتعلم التلاميذ، أو اختيارها، وحفظها وتوظيفها[٧].

٣-التوجيه

يوجه المعلم طلابه ويشرف على تعلمهم وتفاعلهم ويتابع مختلف أعمالهم، ويحرص على أن يؤدي كلٌّ منهم المهمة الموكلة إليه، ويوجههم بطريقة تربوية تساعدهم على النمو والتفوق. وهو الذي يصحح مسارات العمل بالتوضيح والشرح. ويعد توفير بيئة نفسية واجتماعية مناسبة من الوظائف الأساسية للمدرسة.

ولكي تستطيع المدرسة أن تقوم بهذا الدور فإن عليها أن تعمل على[٨]:

- إشباع حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية، ومنها الحاجة إلى الحب والحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى الانتماء إلى جماعة والاعتزاز بها.
- تشجيع التلاميذ على القيام بالنشاطات الجماعية والألعاب الجماعية.
- تنمية الحس بالجماعة ولا يكون ذلك عن طريق الوعظ والإرشاد بل عن طريق توفير جو من المحبة والألفة والتعاطف والتعاون.
- تنمية الإحساس بمشاعر الآخرين واحترامها.
- تشجيع التلاميذ على تحمل المسؤولية وتدريبهم على القيام بأدوار القيادة.
- تقدير اهتمامات التلاميذ وميولهم.
- احترام مشاعر التلاميذ.

٤- اتخاذ القرارات

إن عملية اتخاذ القرارات تعتمد بدرجة كبيرة على تحديد المشكلة وجمع الحقائق حول المشكلة، أي أنها تعتمد على تشخيص الوضع الراهن الذي يعتمد اعتماداً كلياً على توفر المعلومات المطلوبة لتطوير الحلول والتنبؤ بنتائجها، وأن عدم توفر المعلومات حول المشكلة يؤدي إلى انحراف القرار عن مساره الصحيح، ومع تزايد الأعباء وتعدد الأعمال الإدارية وكثرة الطلبة والمشكلات في الصف الدراسي، فإن توفير المعلومات بالطرائق التقليدية لا يؤدي إلى اتخاذ قرارات سليمة.

ثالثاً: كفايات الاتصال:

الاتصال عملية تفاعلية تحدث بين شخصين أو أكثر، بحيث يبدأ الشخص المبادر ببث رسالة إلى مستقبل أو مجموعة من المستقبلين. والرسالة لا تنقل الحقائق والمعلومات والأوامر فحسب، بل تنقل المشاعر والمواقف والاتجاهات نحو مادة الرسالة ونحو المستقبلين لها. ويكون المستقبل عادة إيجابياً فيستجيب للرسالة، وتبث إجابته بطريقة أو بأخرى، كالإيماء بالرأس أو العبوس أو طرح سؤال أو أي نوع من أنواع السلوك ليشير إلى أنه استلم الرسالة أو فهمها أو تأثر بها[٩].

وعملية الاتصال عملية مستمرة مع الطلبة داخل الفصل وخارجه واتصال بمصادر المعلومات المحلية والعالمية، ولذلك فإن المعلم يجب أن يكتسب مهارات الاتصال مع الأفراد والجماعة ومع التقنيات الحديثة التي تساعده في تحقيق أعماله الإدارية والتعليمية، ولذلك فإن عملية الاتصال تنقسم إلى نوعين أساسيين هما:

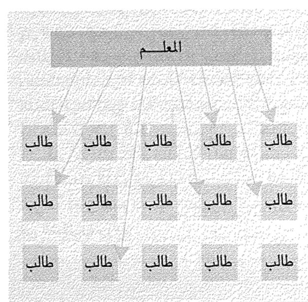
أ - الاتصال المباشر بالأفراد والمجموعات:

يتصل المعلم مع الطلبة أكثر من أي مسؤول في المدرسة، ولذلك تقع عليه أعباء كبيرة في تحقيق أهداف التعليم بشكل عام وأهداف مادته بصفة خاصة.كما أن طريقة اتصال المعلم بالطلبة وترتيبه للبيئة الداخلية للفصل تعتبر مؤشراً لطرائقه في التدريس، كما أن طريقة الاتصال وجلوس الطلبة في الفصل لها علاقة سلباً أو إيجاباً في تحقيق التفاعل الصفي، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

١- الاتصال في اتجاه واحد

عندما يتكون الفصل الدراسي من عدد من الصفوف الدراسية المتوازية ويكون المعلم في المقدمة، ويقوم المعلم

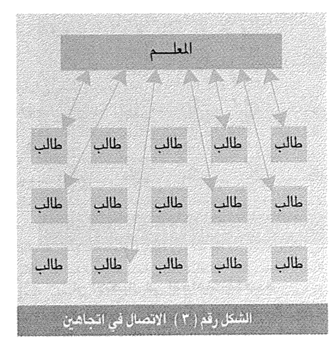
بطرح الأسئلة للطلاب في اتجاه واحد، أي أن المعلم هو المصدر الأساسي للمعلومات، وأن الطلبة مستمعون ومتلقون لما يقوله المعلم وما يطلبه منهم. ويعتبر هذا النوع من أضعف أنواع الاتصال فهو يعطل التفكير والإبداع لدى الطلبة، حيث يركز فيه المعلم على المادة الدراسية وعلى ما يتطلبه النظام في المدرسة. فعندما يأتي المشرف التربوي يجده قد شرح الموضوع الذي يتوقعه المشرف، وهذا النوع من التفاعل يعتبر من أضعف أنواع التدريس، حيث إن المتعلم يردد ما يرد إليه من المعلم. وتكون مشاركته متدنية، كما أن المعلم لا يهتم بمشكلات الطلبة ورعاية سلوكهم. ويتصف المناخ التعليمي بأنه مغلق لقلة التواصل والتفاعل مع الطلبة والاعتماد على المعلم من طرف واحد.. ويمكن تمثيل هذا النوع من التفاعل بالشكل رقم (٢):



الشكل رقم (٢) الاتصال في اتجاه واحد من قبل المعلم

٢- الاتصال في اتجاهين

يتصف هذا النوع من الاتصال بأن المعلم هو محور الاتصال، فالسماح للطلبة بالاتصال معه لمجرد التأكد من معرفة المعلومات التي شرحها لهم. فالمعلم يسأل أسئلة والطلبة يجيبون عنها، ولا يسمح بالأسئلة والآراء التي ليست لها علاقة مباشرة بموضوع الدرس. ويمكن وصف المناخ التعليمي في الصف بأنه أكثر انفتاحاً من الاتصال في اتجاه واحد، ولكن تغلب عليه صفة المناخ المغلق؛ لأن التفاعل مقتصر على المعلم والطالب فقط، هذا النوع من الاتصال يضعف المبادرات من قبل الطلبة ولا يحدث اتصالاً بين الطلبة أنفسهم، حيث إن الاتصال محصور بين المعلم والطالب. وهذا النوع يركز على الدور التقليدي للمعلم في أنه مصدر العلم والمعرفة، كما أن رعايته للسلوك محدودة لأن جل اهتمامه مركز على المادة الدراسية والالتزام بحرفية النظام، التي لا تتيح حركة التفاعل بين الطلبة أنفسهم، أما اهتمامه بالمشكلات الطلابية فهي في أدنى المستويات. كما هو واضح في الشكل رقم (٣).

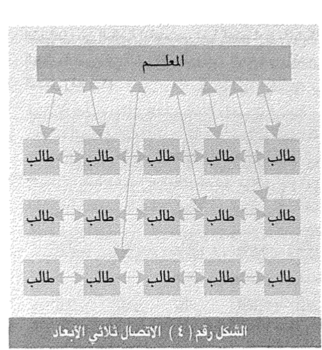


الشكل رقم (٣) الاتصال في اتجاهين

٣- الاتصال ثلاثي الأبعاد

يتصف هذا النوع من الاتصال بإعطاء الفرصة للطلبة للاتصال فيما بينهم والاتصال بالمعلم تحت إشرافه وتوجيهه، فالمعلم لا يعتبر نفسه المصدر الأساسي للمعرفة وإنما يمكن الحصول على معلومات وأفكار من قبل الطلبة، وأنه يمكن أن يتعاون الطلبة فيما بينهم بإشراف المعلم واكتسابهم مهارة التعامل مع الآخرين وتقبلهم لآراء الآخرين، كما يساعدهم هذا النوع على التفكير والحوار مع الآخرين وتقبل الأخطاء، وبذلك يوفر بيئة ملائمة للعمل داخل الفصل الدراسي. ويتصف هذا النوع بالمناخ التعليمي المفتوح؛ لأن الطالب يشعر بالاحترام والتقدير من قبل المعلم والطلبة الآخرين. كما يساعد المعلم على التعرف على مشكلات الطلبة والعمل على حلها؛ لأن المعلم لا يهتم فقط بتزويد الطلبة بالمعرفة، بل يتيح فرص التعبير عن آرائهم بما يساعد على نمو

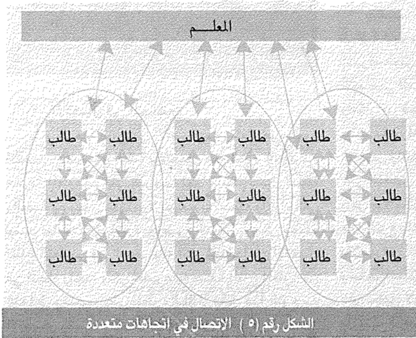
شخصياتهم والتكيف مع الآخرين، ولذلك فإن هذا النوع من الاتصال له دور إيجابي في رعاية السلوك لدى الطلبة. ويمكن توضيح هذا النوع من الاتصال كما هو واضح في الشكل رقم (٤).



الشكل رقم (٤) الاتصال ثلاثي الأبعاد

٤- الاتصال في اتجاهات متعددة

يتصف هذا النوع بتعدد الاتصال بين المعلم والطلبة وبين الطلبة أنفسهم، حيث إن قنوات الاتصال مفتوحة بين الجميع حسب توجيهات المعلم لتحقيق أهداف محددة، ويمكن تحقيق هذا النوع من الاتصال عندما تتكون مجموعات نقاش في الفصل الدراسي. فالطلبة في المجموعة يتحاورون فيما بينهم حول موضوع محدد، ويعرضون ما توصلوا إليه أمام زملائهم فيدور نقاش مع الطلبة الآخرين في المجموعات الأخرى، وبذلك فإن المعلم لا يعتبر المصدر الأساسي للمعرفة، وإنما هو بمثابة مدير للعملية التعليمية. فدور المعلم ليس لتلقين المعلومات وإنما يقوم بدور يتناسب مع التطورات الحديثة في التعليم، حيث يعتبر الطالب محور العملية التعليمية وأساسها، حيث يستفيد الطالب من خبرات الآخرين وقبول الآراء المخالفة، واكتساب مهارة البحث عن المعرفة والمناقشة بموضوعية. ويتميز هذا النوع من الاتصال باهتمام المعلم بالمشكلات الطلابية وتوجيه ورعاية السلوك لدى الطلبة. ويعتبر المناخ التعليمي في الصف مفتوحاً؛ لأن كل طالب في الصف قادر على الاتصال بمعلمه وبأي طالب آخر ضمن إطار محدد متفق عليه، ويعطي المعلم فرصة لمشاركة الطلبة في عملية التعليم. وفي هذا النوع من الاتصال يتغلب المعلم على المشكلات التي ربما تطرأ في الفصل مثل كثر الحركة والاستئذان المتكرر والأحاديث الجانبية والإساءة إلى الآخرين، كما يساعد على إزالة الملل والانشغال عن الدرس، ويساعد في رفع مستوى التحصيل الدراسي، وإزالة العزلة والخجل والخوف، لأن الطلبة مشغولون في حوار هادف فيما بينهم وبين المعلم. وهذا النوع من الاتصال يبث فيهم الحيوية والنشاط والمشاركة الفعالة. فإشغال الطالب داخل الفصل فيما يعود عليه بالفائدة حسب برنامج منظم ومخطط من قبل المعلم يساعد إلى حد كبير في التخلص من المشكلات الطلابية داخل الفصل، كما يتيح للمعلم التفرغ لرعاية السلوك وحل المشكلات التي قد تعوق تقدم العملية التعليمية. كما هو واضح في الشكل رقم (٥).



الشكل رقم (٥) الاتصال في اتجاهات متعددة

ويعتمد تنظيم الصف والاتصال بين المعلم والطلبة على نمط المعلم وطرائق التدريس التي يتبعها، فيمكن أن تكون المقاعد على شكل دائرة للمجموعات الصغيرة، أو ربما على شكل حرف(U) لتحقيق مشاركة وتفاعل أكثر إذا كانت مساحة الصف الدراسي تسمح بذلك.

ب - الاتصال من خلال التقنيات:

تعتبر تقنية الحاسب الآلي إحدى مجالات الاتصال التي تساعد المعلم في تحقيق الاتصالات مع الطلبة والمعلمين الآخرين وأولياء أمور الطلبة لتحقيق عمله باستخدام أدوات الاتصال التالية:

١- الإنترنت

تعتبر الإنترنت مكتبة عالمية يستطيع المعلم والمدير والباحث أن يحصل على المعلومات التي يريدها والتجارب العلمية التي يريد الاطلاع عليها دون عناء السفر أو الذهاب للمكتبة. فالمعلم يستطيع التجول في جميع أنحاء العالم وهو في مكتبه للوقوف على تجربة تعليمية في أي مكان في العالم مادامت المعلومات موجودة على الإنترنت. كما أنه يستطيع استشارة أحد الخبراء التربويين من دولة أخرى ويحصل على الاستشارة دون مقابل، ويمكن للمعلم أن يطرح فكرة أو مشروعاً ويستفيد من التغذية الراجعة من قبل المديرين الآخرين غير موجودين في المدينة نفسها. كما أن المعلم يستطيع أن ينظر إلى تجربة معلم آخر، أو درس نموذجي من مدينة أو منطقة نائية وهو على مكتبه.

٢- البريد الإلكتروني

ويستطيع المعلم باستخدام البريد الإلكتروني توفير الوقت والجهد والمال في إرسال الخطابات والمعاملات والملفات، كما يستطيع الطلبة بواسطة البريد الإلكتروني إرسال الاستفسارات والأسئلة إلى المعلم . فالمراسلات والحوار يمكن أن يتم إلكترونياً في أي وقت ويمكن الرد عليها حتى بعد وقت الدوام الرسمي، كما أن هذا النوع من الاتصالات يعتبر أقل كلفة من الاتصالات التقليدية.

رابعاً:كفاية إدارة الوقت:

حيث إن الوقت لا يمكن زيادته أو تعويضه، فإنه من الواجب المحافظة عليه والاستفادة منه، من خلال التخلص من مضيعات الوقت داخل الفصل الدراسي، وهذه المضيعات تأخذ جزءاً كبيراً من وقت المعلم الذي يجب أن يبذله في شرح المادة الدراسية والحوار مع الطلبة والعناية بمشكلاتهم ورعاية سلوكهم، ويمكن تحديد بعض مضيعات الوقت داخل الفصل الدراسي كما يلي:

- كثرة الحركة والتجول في الفصل من قبل الطلبة.
- عدم الالتزام بنظام الفصل.
- المحادثات الجانبية بين الطلبة خارج نطاق الدرس.
- الخروج المتكرر من الفصل.
- إيذاء الطلبة الآخرين.
- قلة انتباه الطلبة للشرح والمشاركة.
- الملل وعدم الرغبة في الدرس.
- إهمال الواجبات الدراسية.
- الانطواء وعدم المشاركة.
- الخجل والخوف.
- وجود بعض المشكلات السلوكية.
- تدني مستوى التحصيل الدراسي.

خامساً:كفايات تقنية:

تعتبر تقنية الحاسب الآلي من أهم العوامل لتطوير إدارة الصف في المدارس؛ نظراً لأهميته في جلب المعلومات وتطويرها بحيث تساعد المتعلم على التعلم والبحث عن المعرفة، كما أنه أداة فعالة في تطوير طرائق التدريس. ويجب ألا ننظر إلى الحاسب الآلي على أنه مجرد وسيلة إيضاح و لتسهيل الاستيعاب، وإنما له وظائف أكثر فعالية بصفته وسيلة للارتقاء بعملية التعلم أو فهم الدروس. فالحاسب الآلي يمكن أن يسهم في تطوير القدرات المهمة في عالم المعلومات. ولكن مازالت النظرة قاصرة في التعليم حول استخدام الحاسب الآلي كمادة دراسية. وبالرغم من الجهود التي تبذلها بعض الدول العربية في إدخال الحاسب الآلي المرحلتين الابتدائية والمتوسطة إلا أنها مازالت في طور التجارب ولم يتم تعميمها واعتمادها ضمن المناهج الأساسية، لأن بعض وزارات التربية والتعليم مازالت تنظر إلى تقنية الحاسب الآلي على أنه أداة لمساعدة المعلم في شرح الدروس كوسيلة إيضاح، وليس كعلم من العلوم الذي تحتاج إلى دراسة.

إن إدخال الحاسب الآلي كمادة من مناهج الدراسة سوف يساعد المعلم والطلبة في إيجاد بيئة صفية مناسبة للنمو والتعلم البناء، لأنه أصبح ضرورة لعملية التعليم والتعلم فعندما يتم ربطه بالإنترنت سوف يتيح للطالب الحصول على معلومات متنوعة وتجارب مختلفة، كما يساعده على اكتساب مهارة البحث عن المعلومات والتعلم الذاتي، والفهم والاستيعاب. فهو أداة من أدوات التفكير التي تساعد على التخلص من طرائق التدريس والتعلم القديمة المعتمدة على الحفظ والتلقين. كما أنه أصبح أداة من أدوات التعلم عن بعد للتغلب على الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحول دون مواصلة التعليم في الأماكن النائية.

وتستفيد جميع الإدارات التربوية والإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، وإدارة الصف من تقنية الحاسب الآلي

حسب الأعمال التي تقوم بها كل إدارة، ونظراً لأن إدارة الصف تشكل القاعدة الأساسية لنجاح العملية التعليمية من خلال الاستفادة من مجالات الحاسب الآلي في المهمات الفنية واتخاذ القرارات والاتصالات، وتوضيح الدروس والبحث عن المعلومات التي يحتاج إليها المعلم في تحقيق عملية التعليم والتعلم. ومن هذه المجالات ما يلي:

١- قواعد البيانات.
٢- مجال الجداول الإلكترونية.
٣- مجال الوسائط المتعددة.
٤- مجال الرسوم.

إدارة الصف ومعالجة السلوك

تعتبر مقدرة المعلم وإدارة المدرسة على ضبط وبناء وتعديل سلوك التلميذ من العوامل الأساسية والمتطلبات السابقة لأي عملية تربوية ناجحة وفعّالة، خصوصاً في ظل التوجهات التربوية الحديثة والتي تؤكد أهمية استخدام الأساليب الإيجابية في ضبط وإدارة سلوكيات وتصرفات التلاميذ في المدرسة. إن قدرة المعلم في المدرسة على التعامل الفعّال مع ما يصدر من التلاميذ من تصرفات تعكس المستوى الحقيقي لمدى تأهيلهم كمعلمين ناجحين في أداء رسالتهم. فإذا كان لدى المعلم القدرة والمهارة الكافيتين للتعامل مع سلوك التلميذ أولاً، والقدرة على توصيل المعلومة ثانياً فإن ذلك ينعكس إيجاباً على مستوى تعلم وتحصيل التلميذ وبالتالي على سمعة ومستوى المدرسة التي ينتسب إليها.

وحيث إن برامج إعداد المعلمين سواء في كليات التربية أو كليات إعداد المعلمين في المملكة والوطن العربي بوجه عام لا تشتمل خططها الدراسية على مقررات دراسية تهدف إلى إعداد المعلم وتنمية مهارات التعامل مع سلوكيات وتصرفات التلميذ داخل الصف الدراسي وخارجه، فإنه تبرز أهمية تدريب المعلمين على أساليب ضبط وإدارة السلوك وكيفية استخدامها .ويمكن أن تساعد الإدارة الصفية في رعاية السلوك من خلال معالجة المشكلات المتعلقة بالجوانب الإدارية والمشكلات التعليمية والمشكلات النفسية داخل الفصل كما يلي:

أساليب تطوير الإدارة الصفية وحل المشكلات الإدارية:

- إيضاح أنظمة الفصل وقوانينه التي تنظم تحركات الطلاب ومشاركتهم.
- تشجيع الطلاب وحثهم على التقيد بتلك الأنظمة وتذكيرهم بها عند مخالفتها.
- تشجيع الطلاب على الانضباط الذاتي واستنكار أي سلوك مخالف لنظام الفصل.
- تنمية علاقات طيبة بين المعلم وطلابه، وبين أفراد الطلاب.
- تحديد مكافأة عينية أو معنوية للطلاب الذين يتقيدون بأنظمة الفصل.
- يقظة المعلم وانتباهه المستمر لكل ما يحدث في الفصل.
- وقوف المعلم بالقرب من مصدر المشكلة.
- إشراك الطالب مصدر المشكلة في فعاليات الدرس.

أساليب علاج المشكلات التعليمية:

- تغيير طرائق التدريس.
- تغيير الوسيلة التعليمية.
- تنويع أساليب التشجيع.
- تغيير النشاط التدريسي.
- إضفاء روح المرح على الدرس
- مراجعة المهارات السابقة التي يتطلبها الدرس.

أساليب علاج المشكلات النفسية:

- إقامة علاقات طيبة بين المعلم وطلابه وبين أفراد الطلاب.
- عدم السماح لأي طالب بالسخرية من زميله أو الضحك من أدائه.
- إشراك الطالب في أعمال جماعية.
- إجراء المسابقات بين الطلبة.
- قص القصص التوجيهية لمعالجة بعض المشكلات. ■

المراجع

1-Owens Rowert,G "Organizational Behavior in Education" second Edition, Prentice, Hall,Inc., Englwood Cliffs., New Jersey, 1981

٢- الزيود، نادر وآخرون «التعليم والتعلم الصفي»، عمان ١٩٨٩م.

3- Duke,D "Classroom Management" the Seventy Eight Yearbook of the National Society for the Study of Education, NSSE,1979.

٤- محمد الحاج وآخرون، «إدارة الصف وتنظيمه» برنامج التربية، جامعة القدس المفتوحة ١٩٩٨ ص٥٧ ـ ٥٨.

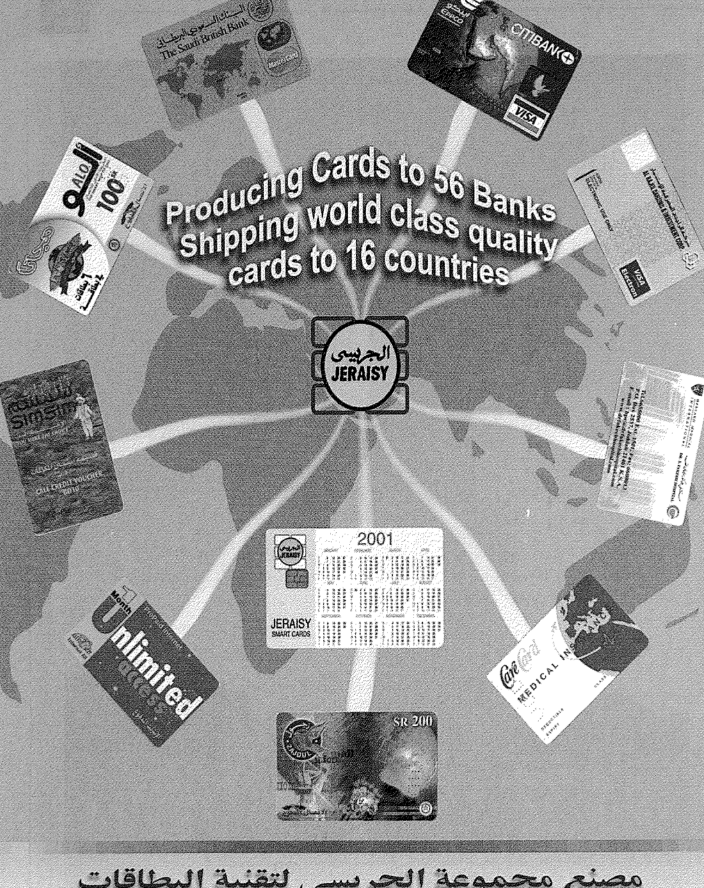
٥- سلمان خلف الله «الحوار وبناء الشخصية» سلسلة المشكلات السلوكية للأطفال مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ، ص٥١.

٦- أحمد بلقيس « وظائف مدير المدرسة ومهماته وما يتصل بها من كفايات»، معهد التربية، الأنروا، اليونسكو، عمان ١٩٨٦م، ملحق ج ص١.

٧- المصدر السابق نفسه ص٢.

٨- محمد الحاج وآخرون، «إدارة الصف وتنظيمه»، برنامج التربية، جامعة القدس المفتوحة، ١٩٩٨م، ص٦٢.

٩- أحمد بلقيس، «التواصل في الإدارة والإشراف التربوي» معهد التربية الإنروا، اليونسكو ١٩٨٨، ص٥.



مصنع مجموعة الجريسي لتقنية البطاقات

JERAISY GROUP CARDTEC FACTORY

المنطقة الصناعية : ص . ب ٣١٧ - الرياض ١١٤١١ المملكة العربية السعودية

هاتف : ٢٦٥٠٠٨٠-٢٦٥٠٠٩٨-٢٦٥٠١٨٦-٢٦٥٠٣٧٩-٢٦٥٠٢٤٨-(١-٩٦٦) فاكس : ٢٦٥٢١٢٩(١-٩٦٦)

Industrial District - 2 : P.O.Box 317 - Riyadh 11411- Kingdom of Saudi Arabia,
Tel.: (966)1-2650080/2650098/2650186/2650379/2650248 - Fax.: (966) 1-2652129
e-mail: jpcf@atheer.net.sa or jrsygroup@batelco.com.bh البريد الإلكتروني



نماذج للتعامل مع الظاهرة:

الطلاب المعرضون للخطر

سعد بن سعيد الزهراني *
الرياض

من المعروف تاريخياً أن ظاهرة الطلاب المعرضين للخطر(At- Risk Students) كانت تعني في الدراسات والبحوث التي كانت تتم في الولايات المتحدة الأمريكية، وخصوصاً فيما قبل الثمانينيات من القرن الميلادي المنصرم، أولئك الطلاب الذين لا يتفق مظهرهم ولغتهم التي يستخدمونها وثقافاتهم وقيمهم والبناء الأسري والاجتماعي لهم مع البناء الثقافي والتربوي الذي تقوم المدارس في التعليم العام بخدمته وتعزيزه من خلال مناهجها والبيئة المدرسية التي توفرها. وهؤلاء الطلاب المعرضون للخطر كانوا يأتون في الغالب من الشرائح الاجتماعية الأقل حظاً من الناحية التعليمية والاقتصادية مثل الأقليات والفقراء وأبناء المهاجرين، ولذلك كان ينظر إليهم على أنهم يعانون الحرمان الثقافي والتعليمي؛ وذلك لأنهم لا يستطيعون تحقيق الحد أو المستوى الأدنى في هذه الجوانب (Hixson and Tinzmamn1990).

* الأستاذ المشارك بقسم علم النفس
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

ولا شك أن هذه النظرة التاريخية قد تغيرت في السنوات القليلة الماضية وأصبح من الصعب عزو مشكلة الطلاب المعرضين للخطر أو الإخفاق في المدرسة إلى سمات أو خصائص الطلاب أو خلفيتهم الثقافية فقط، بل أصبحت هنالك دعوات إلى عدم تضخيم هذه الجوانب والنظر إلى العوامل النفسية والاجتماعية في إطارها الاجتماعي التربوي العام، وأصبح استخدام مصطلح الطلاب المحرومين تربوياً هو المستعمل في كثير من الدراسات التي تبحث في هذه الظاهرة. وهذه الدراسات أصبحت تركز على قضية أن الفرص تؤدي دوراً كبيراً في نشوء هذه الظاهرة واستمرارها. فتساوي أو توفير الفرص لجميع الطلاب قد يحد من بروز هذه الظاهرة إلى حد ما، كما أن استخدام هذا المصطلح يعد أقل إساءة لهذه الشريحة من الطلاب، إضافة إلى أنه يشير إلى مسؤولية العناصر الأخرى في العملية التعليمية كالأسرة والمدرسة والبيئة المدرسية والمعلم والمنهج... إلخ. نتريلو ورفاقه (Natriello et (al.-1991.

أهم العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة بظاهرة الطلاب المعرضين للخطر

أولاً: العوامل المرتبطة بالخصائص النفسية والاجتماعية للطلاب المعرضين للخطر. هذه العوامل تشمل السمات الشخصية للطالب (الدافعية للإنجاز، القدرات والمهارات، المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية، القيم والميول والاتجاهات)، إضافة إلى مطالب النمو، أساليب المعاملة الوالدية وعوامل أخرى.

ثانياً: العوامل المرتبطة بالخصائص النفسية والاجتماعية لأسر الطلاب المعرضين للخطر، وهذه العوامل تشمل أساليب الثواب والعقاب في الأسرة، الجو الأسري، الظروف أو الحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة.

ثالثاً: العوامل المرتبطة بالخصائص النفسية والاجتماعية للمعلم الذي يتعامل مع الطلاب المعرضين للخطر، وتشمل سماته الشخصية، و قدراته ومهاراته في أداء مهنته وطريقة التعامل مع طلابه وقيامه بدوره نحو أمته ومجتمعه ومهنته وطلابه.

رابعاً: العوامل المرتبطة بالبيئة المدرسية التي يتعلم فيها الطلاب بما فيهم أولئك المعرضون للخطر، وتشمل ديناميات الإدارة المدرسية وأهدافها، والعلاقات الاجتماعية داخل المدرسة، والبرامج والأنشطة والموارد، والإرشاد الطلابي، والمناهج، وأساليب الثواب والعقاب في المدرسة.

أنواع المشكلات

ولا شك أن تبني أية إستراتيجية ينبغي أن يسبقه تحديد أو تشخيص لأهم المشكلات التي تواجه المدرسة خصوصاً مع الطلاب المعرضين للخطر. وهذه المشكلات قد لا تختلف كثيراً عن ما تم التوصل إليه في دراسات كثيرة محلياً وعربياً وعالمياً. ومن هذه الدراسات تقرير حديث نشرته وزارة التربية في نيوزلندا (١٩٩٨) يحدد أبرز المشكلات التي تواجه المدرسة في العصر الحاضر ومنها:

١- ضعف التحصيل المعرفي بشكل عام بين الطلاب بشكل عام.

٢- انخفاض تقدير الذات.

٣- فقدان الثقة بالنفس لدى كثير من الطلاب.

٤- انخفاض الدافعية ومستوى الطموح.

٥- عدم وجود مهارات وضع الأهداف.

٦- فقدان القدرة على التفكير المستقبلي.

٧- انخفاض المشاركة في الأنشطة التعليمية أو المدرسية.

٨- التغيب أو الانقطاع أو عدم الرغبة في المدرسة.

٩- عدم التجاوب أو التقيد بالتعليمات المصحوب بالسلوك غير الملائم.

١٠- تعاطي المنبهات أو المخدرات.

١١- المشكلات الصحية.

وهذه المشكلات التي يذكرها التقرير لا تختلف كثيراً عما تم التوصل إليه لبعض الدراسات العربية ومنها دراسة (إيمان كاشف، ١٩٩٥م) التي أجريت على عينة من الطلاب والعاملين في المدرسة في مصر، حيث عُرض على هؤلاء قائمة من المظاهر السلوكية المرتبطة بالتأخر الدراسي وغيره من المشكلات، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن أهم المظاهر السلوكية الشائعة لدى المتأخرين دراسياً هي عدم

القيام بالواجبات المدرسية، الغش، الكذب، الإكثار من أحلام اليقظة ، الهروب من المدرسة، الكسل أو الخمول، الكتابة أو الحفر على جدران المدرسة وتحطيم الممتلكات، عدم الاهتمام بالنظام داخل الفصل، إتلاف ممتلكات الزملاء من الطلاب، السلوك غير الملائم كاستخدام الكلمات البذيئة، ضرب التلميذ لزملائه، الوقاحة، العدوان والتسلط على الآخرين، والحساسية الزائدة، وتعاطي الدخان وتناول المنبهات بشكل عام.

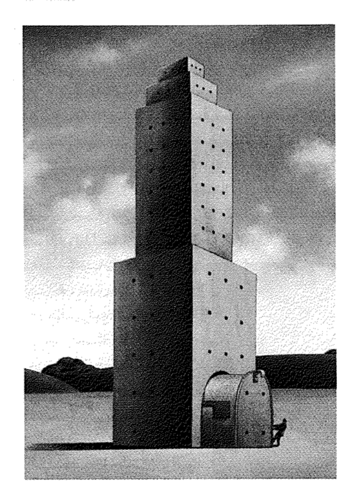
وتشير دراسة (السورطي، ١٩٩٨م) إلى أن من أهم المشكلات التي تواجه القائمين على التربية في العالم العربي السلطوية في التربية وخصوصاً فيما يتعلق بالعلاقة بين المعلم والطالب، إذ يشير الباحث إلى أنه على الرغم من أهمية العلاقة الإيجابية التي تقوم على الثقة والاحترام المتبادل بين المعلم والطالب إلا أن هذه العلاقة ما زالت مفقودة في كثير من المدارس العربية، فالعلاقة ما زالت تقوم على التسلط والإجبار من جانب المعلم والخوف والإذعان والاستسلام من جانب الطالب. وهذه العلاقة التسلطية لها نتائج سلبية إضافة إلى المشكلات التي يتعرض لها الطلاب، فهي تسهم في إعادة إنتاج التسلط وإضعاف النظام التعليمي، كما أنها من أبرز الأسباب لمشكلة تسرب الطلاب وضعف قدراتهم وكفاءاتهم واعتمادهم على التلقين، وعدم قدرتهم على الحوار والمناقشة وسهولة تأثرهم بالغزو الثقافي وضعف الإبداع الذي يعتمد ولا شك على الحرية.

من هنا يتضح أن المدرسة ينبغي أن يكون لديها استراتيجية عملية للتعامل مع هذه المشكلات.

وتشير بعض التقارير العلمية إلى أهمية أن تقوم المدرسة بدور فعال للقضاء على ما يواجه الطلاب من مشكلات سواء كانت تتعلق بالتحصيل الدراسي أو بالتكيف الاجتماعي أو بالمشكلات السلوكية والتربوية، لأن العملية التعليمية تتأثر بكل هذه الجوانب.

ومن هذه التقارير تقرير أصدرته وزارة التربية في دولة نيوزلندا يحدد الخطوات التالية للحد من المشكلات الطلابية ومنها مشكلة الطلاب المعرضين للخطر:

١- أن تقوم المدرسة بالاهتمام بتكيف الطالب ابتداء من دخوله المدرسة في المرحلة الابتدائية، وذلك من خلال معرفة اتجاهات وتوقعات الطلاب، وبخاصة أولئك



المعرضون للخطر، وبالتالي العمل على تغييرها بما يتوافق مع معايير المدرسة وتوقعاتها. وهذا الأمر يتطلب أن يكون لكل مدرسة طريقتها التشخيصية للتعرف على المشكلات التي يواجهها الطلاب فيها.

٢- إيجاد نظام إشراف جيد على أداء الطلاب في المدرسة وتحديد من يحتاج منهم إلى المساعدة إما عن طريق برامج خاصة كبرامج التقوية أو التعليم التعاوني، وإما عن طريق التعاون المستمر بين المدرسة والمنزل.

٣- إعطاء المعلم فرصة التعديل في طريقة عرض المنهج بما يسمح بتحسين عملية التعلم لدى الطلاب ووجود الوسائل التقنية اللازمة لتسهيل مهمة المعلم.

٤- وجود الخدمات المساندة مثل الإرشاد الطلابي الفردي أو الجماعي داخل المدرسة.

٥- وجود برامج متنوعة لتدريس المواد المختلفة ولعل وجود المعلم الخاص (tutor) أو أسلوب التعلم التعاوني أحد هذه البرامج التي يمكن توظيفها.

٦- وجود برامج مهنية تلبي حاجات الطلاب ورغباتهم وعدم الاقتصار على تلك الأنشطة الروتينية التي

تكون بعيدة عن اهتمامات الطلاب .

٧- إيجاد برامج إرشادية تقوي الصلة بين أولياء الأمور والمجتمع من جهة والمدرسة من جهة أخرى.

٨- الاستفادة من تقارير التحصيل الدراسي للطلاب بوجه عام كوسيلة تشخيص أولية لتحديد كيفية التعامل مع من يحتاجون إلى المساعدة بالدرجة الأولى، وكيفية تحسين الوضع العام للطلاب في المدرسة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المدارس الحكومية في نيوزلندا مثلاً لديها عدد من برامج التعلم البديلة للتعامل مع الطلاب المعرضين للخطر، منها مثلاً برامج التعلم الفردية، الدراسات الحرة التي يعطى الطالب فيها بعض الحصص الدراسية التي تفيده بإشراف أحد الأساتذة في المدرسة، التعليم التعاوني، برامج مهارات الدراسة ، برامج الواجب المنزلي وهي برامج يتم توظيف الواجب المنزلي في التعامل مع بعض أوجه القصور لدى كل طالب على حدة - وليس كما يفعل في في أغلب مدارسنا من إعطاء جميع الطلاب الواجب المنزلي نفسه دون مراعاة للفروق الفردية، برامج التركيز على المهارات اللغوية، برامج الدعم والمساندة في الفصل الدراسي. وهذه البرامج عادة ما تقدم في حصص خاصة أثناء وقت الدراسة أو بعد الانتهاء من جدول الحصص اليومي.

٩- البرامج الإثرائية المتنوعة.

١٠- برامج مراكز النشاط، وهذه المراكز يمكن أن تكون وسيلة لمعالجة بعض المشكلات الخاصة بمواد معينة أو المشكلات التي تتعلق بمستوى الطموح أو الدافعية للإنجاز .



ويرى (لينينبورج - ٢٠٠٠م) أن من أهم الأسباب التي تساعد على النجاح في التعامل مع ظاهرة الطلاب المعرضين للخطر الاهتمام بهذه الفئة اهتماماً لا يقل عن اهتمام المدرسة بالطلاب المتفوقين لديها، إذ إن الدراسات تشير إلى أن الطلاب المعرضين للخطر يشعرون أنهم يعاملون باهتمام أقل مقارنة بزملائهم المتفوقين مما يجعلهم يشعرون بالإهمال ويزيد من تفاقم مشكلة تعرضهم للخطر. ومن مظاهر اختلاف معاملة المدرسة للفئتين أن الطلاب المعرضين للخطر يعطون في الغالب وقتاً أقل للإجابة، أو قد يتم تجاهلهم فلا يسألون عن شيء أو يسألون بدرجة أقل من زملائهم المتفوقين في الفصل، كما أنهم لا يحصلون على التعزيز المناسب للسلوك الإيجابي الصادر عنهم كزملائهم، كذلك فإنهم يتعرضون للنقد أكثر من غيرهم حينما يخفقون وغالباً ما يسألون أسئلة تعتمد على الذاكرة ويحصلون على عبارات تعزيزية أقل، وإضافة إلى ذلك كثيراً ما يقاطعون ولا يعطون الفرصة نفسها لتعلم موضوعات جديدة، ولا يجدون التقبل المناسب أو الاهتمام الكافي أو الاستماع لما يقولون من قبل أساتذتهم.

ويقترح لينينبورج (٢٠٠٠م) أن تهتم المدرسة والمعلمون بالتعامل مع هذه العوائق التي يواجهها الطلاب المعرضون للخطر بجدية، وذلك من خلال توعية المعلمين بكيفية التعامل مع هذه الفئة من الطلاب. ويحدد لينينبورج عدداً من الأهداف والبرامج التي ينبغي على المدارس والإدارات التعليمية القيام بها للتعامل مع مشكلة الطلاب المعرضين للخطر، وهذه الأهداف تشمل واحداً أو أكثر مما يلي:

١- وجود برنامج محدد لرفع نسبة المتخرجين في كل مرحلة وفق معدل سنوي من خلال التغلب على المشكلات التي تواجه طلاب تلك المرحلة.

٢- زيادة مشاركة الطلاب المعرضين للخطر في أنشطة تصمم لمساعدتهم على التغلب على مشكلاتهم وتقليل نسبة الغياب لديهم.

٣- أن تقوم المؤسسات التربوية باختيار المعلمين ذوي الخبرة المناسبة للتعامل مع هذه الفئة من الطلاب وتحديد المسؤوليات التي ينبغي عليهم القيام بها ومحاسبتهم.

٤- أن يكون هناك طرائق مختلفة للقيام بتدريس المناهج.

٥- أن تكون لدى إدارات التعليم برامج خاصة موجهة للطلاب المعرضين للخطر يتم تقديمها سنوياً أو فصلياً.

٦- أن يكون هنالك برامج تمويل خاصة للمدارس التي تحتاج إلى بعض الوسائل للتغلب على بعض المشكلات الخاصة للطلاب المعرضين للخطر.

٧- أن يكون هنالك مرونة في الجدول الدراسي بما يسمح لمواجهة متطلبات المدارس التي لديها أعداد كبيرة من الطلاب المعرضين للخطر سواء على مستوى نصاب الأساتذة أو فترة حضورهم للمدرسة.

أمثلة لبعض البرامج والاستراتيجيات للتعامل مع ظاهرة الطلاب المعرضين للخطر:

أولاً: نموذج لبرنامج إرشادي محلي للتعامل مع مشكلة التأخر الدراسي:

على الرغم من أهمية البرامج الإرشادية للتعامل مع الظواهر السلبية في المدرسة إلا أن مثل هذه البرامج يعد قليلاً في الدراسات المحلية، ولعل مشكلة الطلاب المعرضين للخطر بأبعادها المختلفة تحتاج إلى مثل هذه البرامج. ومن البرامج التي اطلع عليها الباحث البرنامج الإرشادي الذي صممه الشبانات (١٤١٧هـ) لعلاج مشكلة التأخر الدراسي وطبقه على عينة من طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، حيث تم اختيار الطلاب الذين حصلوا على تقدير ضعيف أو مقبول في ثلاث مواد أو أكثر في الاختبار الفصلي السابق واختبارات الشهر الأول في الفصل الدراسي القائم، وقد تكون البرنامج من أربع عشرة جلسة إرشادية حددت زمن كل منها من ٤٥-٦٠ دقيقة وقد اشتمل البرنامج العلاجي على جانبين أحدهما معرفي والآخر سلوكي حيث تم تحقيق عدد من الأهداف من خلال الجانب المعرفي مثل: تغيير الاتجاهات السالبة نحو الدراسة وتغيير الاتجاهات السالبة نحو الذات، وتعزيز الدافعية، والكشف عن الأفكار غير العقلانية المرتبطة بمشكلة التأخر الدراسي، وإحلال أفكار عقلانية مكانها. أما الجانب السلوكي فقد ركز الباحث فيه على أن يقوم المسترشد بأداء عدد من الواجبات السلوكية سواء أثناء الجلسة العلاجية أو خارجها مثل: القيام بتوجيه أسئلة للمدرس في الدروس، وإعداد جدول منظم للمذاكرة، وتلخيصات للموضوعات وتقديمها لمعلم المادة للاطلاع عليها، وإعداد وسائل إيضاح للموضوع الذي سيقوم المدرس بشرحه كنوع من النشاط أو الواجبات المنزلية.

وقد استخدم الباحث عدداً من الفنيات في تطبيق الجلسات شملت المحاورات والمناقشات ولعبة التعارف وغيرها من الفنيات التي تتلاءم مع كل جلسة كفنية المناقشة الاجتماعية، واستضافة أحد الطلاب المتفوقين أو أحد المعلمين لإلقاء الضوء على كيفية تنظيم الوقت.

ثانياً: نماذج مختارة لبعض البرامج الأجنبية المصممة للتعامل مع ظاهرة الطلاب المعرضين للخطر:

قام المعهد الوطني لتعليم الطلاب المعرضين للخطر بنشر تقرير موجز عن عدد من النماذج التي تم استخدامها في أكثر من ٢٧ مدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية. وهذا المعهد يتبع مكتب البحث التربوي وتطويره في وزارة التربية الأمريكية، حيث يقوم هذا المعهد بالدعم للبرامج والنماذج التي تتعامل مع المشكلات التي يتعرض لها الأطفال والشباب وبخاصة إخفاقهم في النظام التعليمي والتقرير الذي نشر يتضمن معلومات عن ٢٧ نموذجاً لاقت نجاحاً وتطويراً وتم تبنيها وتقويمها من خلال برنامج البحث الذي يقوم به المعهد.

والمعهد يقرر في بداية التقرير أنه يقدم هذه البرامج ليس لتفضيلها على غيرها أو تبنيها إنما لعرض ما تم التوصل إليه من معلومات حول هذه النماذج كخطوة



للمساهمة في محاولة وزارة التربية الأمريكية للتغلب على العوائق التي تواجه المدارس الحكومية ذات الأداء المنخفض كجزء من استراتيجية الحكومة الأمريكية التي أطلقت في العام ١٩٩٧م ضمن برنامج تغيير مسار المدارس ذات الأداء المنخفض.

وتم اختيار البرامج التي تتعامل مع المشكلات التربوية العامة التي تشترك فيها المدارس السعودية والأمريكية وغيرها، وبخاصة تلك المشكلات المتعلقة بالتحصيل والدافعية والمهارات في المواد اللغوية والرياضية والعلمية.

وفيما يلي استعراض للبرامج التي تم اختيارها

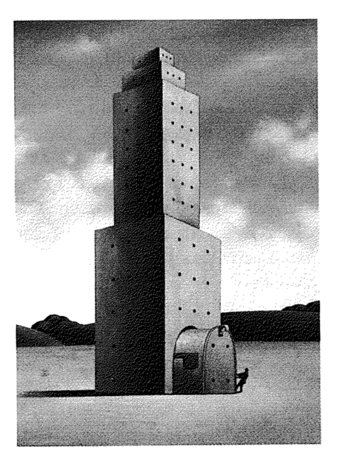
أولاً: نموذج المعايير المجمع عليها

يعد نموذج المعايير المجمع عليها من النماذج التي تم تطويرها بواسطة مركز البحوث التربوية في جامعة كاليفورنيا فرع سانتاكروز. وهذا النموذج يقوم على خمسة معايير للتعليم الفعال والتعامل مع ظاهرة الطلاب المعرضين للخطر. وهذه المعايير هي معايير علمية تم الاتفاق عليها لتعكس حركة تصحيح النظام التعليمي التي بدأت منذ سنوات في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تقوم على تأكيد التوقعات المرتفعة من كل الطلاب في النظام التعليمي الحكومي وتعتمد على مبادئ التعلم والتعليم التي يتفق حولها المربون والمعلمون ومطورو البرامج في ميدان التربية والتعليم.

و المعايير الخمسة المتفق عليها والتي يوظفها البرنامج الحالي تشمل ما يلي:

- النشاط الإنتاجي المشترك.
- تنمية مهارات اللغة.
- التأطير.
- التعقيد المعرفي.
- المحادثة التعليمية.

وقد بدأ هذا البرنامج بغرض تحسين طريقة التدريس وأداء المدرسة بشكل عام سواء على المستوى العام أو على مستوى الطلاب المعرضين للخطر كحالات فردية. أما عن طريقة تطبيق هذا البرنامج فكما ذكر سابقاً أن البرنامج يعتمد على المعايير الخمسة. فالمعيار الأول وهو حول توظيف الأنشطة الإنتاجية المشتركة، حيث يتم



التركيز على تسهيل عملية التعليم من خلال تقديم أنشطة إنتاجية مشتركة يقوم بأدائها الطلاب بإشراف ومشاركة أساتذتهم، وتعمل هذه الأنشطة على دعم قدرات الطلاب وزرع الثقة في أنفسهم و تعليمهم بشكل عملي ما يحتاجون إليه من مهارات سواء في اللغة أو في غير ذلك من المواد.

أما المعيار الثاني فيقوم على فكرة الاهتمام بالتركيز على تنمية اللغة والمهارات اللغوية وتنمية أساليب تدريس اللغة. أما المعيار الثالث وهو معيار التدريس المؤطر فهو يقوم على أساس ربط عملية التدريس وبناء المناهج بشكل عام في إطار الخبرات والمهارات التي يكتسبها الطلاب في محيطهم سواء كان ذلك في المنزل أو في المجتمع.

ويركز المعيار الرابع على فكرة التعقيد المعرفي من خلال تحدي الطلاب ووضعهم في مواقف معرفية تتحدى قدراتهم. أما المعيار الخامس فيقوم على فكرة المحادثة التعليمية من خلال وضع الطلاب في موقف حواري (Dialogue) يتم من خلاله تأكيد جوانب تعليمية معينة يحددها أستاذ المادة.

ويلاحظ أن هذا النموذج يقوم بتحويل عملية التدريس إلى عملية تفاعلية بين جميع الأفراد في قاعة الدرس بما فيهم المعلم من خلال التوسع في الأنشطة التي تثير استجابات الطلاب نحو ما يقدم لهم، ذلك أن التدريس الفعال لا يحدث - كما يرى أصحاب هذا النموذج - إلا في تنظيم اجتماعي نشط. فالمعرفة هنا يتم تعلمها من خلال أنشطة وهذه الأنشطة يتم بناؤها من خلال علاقات اجتماعية بناءة، ومن خلال محادثة تعليمية تخضع لتنظيم اجتماعي لعملية التدريس والتعلم داخل الفصل أو المدرسة، أي من خلال الأنشطة الموقفية أو المهمات التي يطلب من الطلاب إنجازها. وينظر إلى الفصل الدراسي في هذا النموذج نظرة مختلفة عن الفصل الدراسي التقليدي فهو في هذا النوع من البيئة التعليمية لا بد أن يشتمل على أنشطة عديدة كلها فعالة ومثيرة.

والفصل الدراسي في هذا النموذج لا بد أن يشتمل على أنشطة ومواقف متنوعة ومتعددة، وهذا قد يتطلب أحياناً أن يقوم أستاذ المادة بتوزيع طلاب الفصل إلى مجموعات صغيرة تمارس كل مجموعة منها نشاط محدد، فليس من الممكن مثلاً قيام محادثة بين الأستاذ وجميع الطلاب في الفصل أو بين الطلاب بعضهم بعضاً ولكن لا بد من إيجاد نشاط يتطلب هذه المحادثة بين الأستاذ ومجموعة، كما ينبغي أن يكون هنالك نشاط آخر يشغل بقية الطلاب في الفصل، على أن يكون هذا النشاط نشاطاً فعالاً ويخدم المنهج المدرسي. أما عن تكلفة هذا البرنامج فهو لا يكلف شيئاً تقريباً؛ لأن كل الأنشطة تتم داخل الفصل المدرسي، ولكن قد يتطلب الأمر ربما بعض التدريب للمعلمين والإداريين في المدرسة في ورش عمل قصيرة قبل بدء الدراسة أو في ورش عمل مسائية على تنفيذ هذا النموذج. كما يتطلب تطبيق البرنامج، إضافة إلى تدريب العاملين في المدرسة وجود دليل تعليمات خاص يوزع على المدرسين والإداريين لتسهيل عملية النماء الذاتي والتقويم وتقدير الكفايات المطلوبة وللتدرب على القيام بالملاحظة الصحيحة لما يتم داخل قاعة الفصل الدراسي من أنشطة.

ثانياً: برنامج إدارة التماسك والانضباط التعاوني في الفصل الدراسي

يقوم نموذج إدارة التماسك والانضباط التعاوني في الفصل الدراسي على أساس المسؤولية المشتركة في عملية التعلم وتنظيم الفصل بين الأساتذة والطلاب في المدرسة. ويمكن تطبيق هذا البرنامج في المراحل المدرسية كافة ابتداء من مرحلة التمهيدي إلى الثالث الثانوي، كما أنه يوظف قدرات جميع الأساتذة وأعضاء إدارة المدرسة في العملية التعليمية. والبرنامج يقوم على أساس تقديم الدعم للعاملين في مجال التربية والتعليم على مدى ثلاث سنوات بعد تطبيقه؛ وذلك للتأكد من ملاءمته وفعاليته.

أما المبادئ التي يعتمد عليها البرنامج فهي خمسة مبادئ فتشمل ما يلي:

- الوقاية: ويقصد بذلك أن إدارة الفصل تهتم بالوقاية حتى لاتقع المشكلة بدلاً من علاجها، وهذا يخفف من الحاجة إلى التدخل.

- الاهتمام: ويقصد بذلك أن يكون الجو المدرسي مفعماً بالاهتمام والمحبة، حيث إن البرنامج يحاول تلبية حاجة الطلاب إلى الشعور بأن من حولهم يهتمون بهم ويحاولون تلبية حاجاتهم النفسية والاجتماعية والتربوية.

- التعاون: ويقصد بذلك إشراك الطلاب في الفرص المتاحة من أجل دعم عملية الانضباط الذاتي لدى الطلاب.

- التنظيم: ويقصد بذلك العمل على جعل تنظيم الفصل الدراسي مسؤولية مشتركة ترفع من درجة استغلال الوقت لصالح عملية التدريس والتعلم، وتعزز الانضباط الذاتي للطلاب وشعورهم بأنهم جزء من العملية التعليمية.

المسؤولية المشتركة مع المجتمع: ويقصد بذلك أن يشترك الطلاب في الأنشطة التي تربطهم بالحياة الاجتماعية سواء بحياتهم اليومية في المنزل أو بما يجري حولهم في المجتمع، مما يساعدهم في تحمل المسؤولية والتكيف مع مطالب الحياة الأسرية والاجتماعية المتنوعة والمتجددة.

ولكي يطبق البرنامج بفعالية فإن ذلك يعتمدعلى فكرة تحويل الطلاب من مجرد متفرجين أو كما يسميهم البرنامج سياحاً إلى مواطنين مشاركين في العملية التعليمية، وذلك من خلال مساعدة المعلمين على إيجاد بيئة فعالة يسودها التعاون والمشاركة والمساندة الاجتماعية بين الطلاب بعضهم بعضاً وبينهم وبين

معلميهم من أجل إدارة فصولهم ومدارسهم.

وهذا البرنامج يعتمد على عنصرين: العنصر الأول هو إدارة التماسك ويتم التركيز فيه على جعل الفصل الدراسي منظماً ويسير وفق خطط محددة من قبل المعلم على مستوى تنظيم طريقة جلوس الطلاب وتوزيع المهمات بينهم داخل الفصل، وأخذ الحضور والغياب، وتحديد طريقة استخدام الوقت أثناء الحصة وطريقة المشاركة. فالأستاذ أو معلم المادة في هذا البرنامج هو قائد العملية التعليمية المسؤول عن إحداث بيئة تؤكد المساندة والاهتمام، وتشجع الجميع على الاشتراك في عملية التعلم.

أما العنصر الثاني فهو الانضباط التعاوني وهذا المعيار يركز على توسيع دور القيادة في داخل الفصل وإشراك الطلاب مع المعلم في إدارة الفصل، وهذا الأمر يتيح للطلاب الفرصة لكي يكونوا قادة. ويتم ذلك من خلال إعطاء الفرصة لكل طالب ليقوم بدور القائد في مهمة أو نشاط معين من خلال تقسيم طلاب الفصل إلى مجموعات صغيرة تسند قيادة كل منها لأحد أفرادها بالتناوب حسب كل نشاط يومي أو أسبوعي، وبذلك يتم تدريب الطلاب على الاهتمام بمجموعاتهم ويكتسبون خبرة يومية من خلال تبادل أدوار القيادة، ومن خلال الانضباط الذاتي الذي يقوم على الاشتراك في المسؤوليات والمهمات التي يحددها المعلم والطلاب معاً في الفصل بناء على متطلبات المنهج.

ويتطلب هذا البرنامج عند تطبيقه لأول مرة تدريباً مكثفاً للمعلمين من خلال عقد عدد من ورش العمل تستغرق ما بين يومين إلى أسبوع حسب ساعات ورش العمل. ويفضل أن تكون ورشة العمل متفرقة في حدود ثلاث ساعات لكل ورشة عمل، بحيث تعقد ورشة العمل الأولى في بداية الدراسة، ثم تعقد بعد ذلك ورشة عمل واحدة في كل شهرين بعد نهاية اليوم الدراسي، بحيث يكون إجمالي ساعات التدريب للمعلمين وأعضاء الإدارة عند تطبيق البرنامج للمرة الأولى في حدود ست وثلاثين ساعة في العام الدراسي. أما بالنسبة للمعلمين الذين سبق أن تدربوا عليه فيكتفى بوضع ورشة عمل قصيرة في الأسبوع الذي يسبق بداية الدراسة من كل عام دراسي.

أما بالنسبة لتكلفة البرنامج فيوصي معدوه بأن يكون ذلك في حدود واحد إلى اثنين بالمائة من ميزانية المدرسة المعدة للبرامج التطويرية داخل المدرسة (هذا طبعاً يتطلب أن يكون هنالك مرونة في النظام التعليمي حتى يسمح بتطبيق مثل هذا البرنامج في مدارس المملكة العربية السعودية). وتتطور ميزانية البرنامج إلى أن تصل إلى ٣ إلى ٥ بالمائة من الميزانية الكلية للمدرسة في السنتين الثانية والثالثة من تطبيق البرنامج، بحيث يكون البرنامج مستوعبا لكل الطلاب في المدرسة. و يوصي واضعو هذا البرنامج بأن يبدأ تطبيقه في السنة الأولى على المرحلة الابتدائية، ثم بعد ذلك يطبق في المرحلة المتوسطة، وفي السنة الثالثة يطبق في المرحلة الثانوية.

ثالثاً: نموذج الجذور والأجنحة

يعد نموذج الجذور والأجنحة من البرامج الشاملة التي يقصد بها إصلاح المدرسة ككل، بحيث يتم تعليم الطلاب المهارات الأساسية للإنجاز، كما أنه يعلم الطلاب مهارات حل المشكلات والإبداع والتفكير النقدي. وهذا البرنامج صورة مطورة لبرناج آخر يسمى برنامج النجاح للجميع. والهدف من تطوير هذا البرنامج هو التعامل مع العوائق المرتبطة بالمناهج التي تدرس للطلاب من المرحلة التمهيدية إلى السنة السادسة الابتدائية، وبخاصة مناهج القراءة والكتابة والرياضيات والاجتماعيات والعلوم. ويطبق البرنامج حالياً في ٧٥٠ مدرسة في ٣٧ ولاية من الولايات الأمريكية.

وتطبيق البرنامج يقوم على فكرة التركيزعلى المواد الأساسية في المرحلة الابتدائية التي تشمل: القراءة والكتابة وأداب اللغة، حيث يتم تخصيص ٩٠ دقيقة في كل يوم دراسي للقراءة. ويقوم الطلاب عادة بالقراءة في مجموعات صغيرة بغض النظر عن المستوى الدراسي للطالب تحت إشراف الأساتذة المدربين على هذه المجموعات. وهذا النشاط يقوم على توفير الفرصة للقراءة والمناقشة والكتابة، كما أنه يعتمد على التعلم التعاوني المبني على الاستماع لشخص آخر يقرأ أو محاولة تلخيص مضمون القصة أو كتابة ما قرئ أو محاولة تطوير مهارة الفهم ، أما الأستاذ الذي يقوم بدور

المرشد أو المدرب فإنه يكون مدرباً تدريباً خاصاً للعمل مع أي طالب يواجه صعوبة في مجاراة أقرانه في الفصل في القراءة أو أي مهارة من المهارات التي يتطلبها المنهج. ومن العناصر التي يقوم عليها البرنامج أن التقويم يتم كل ٨ أسابيع حيث يتم تحديد ما إذا كان الطلاب يحققون تقدماً مناسباً في القراءة أم لا وهذا التقويم أيضاً يستخدم لتحديد مدى ملاءمة الاستراتيجية القائمة للطلاب في موضوع القراءة ومدى احتياج الطلاب لتغيير المجموعات التي يكونون فيها ومدى الحاجة إلى دعم الأسرة للطالب.

كذلك من العناصر التي يقوم عليها البرنامج الاهتمام بالمواد التي يسميها بالإجنحة ومنها مواد الرياضيات ويتم التعامل مع الطلاب في هذه المجموعات وفق المعايير التي يتبناها المجلس الوطني لمعلمي الرياضيات في الولايات المتحدة والتي تؤكد تطور مفاهيم الرياضيات وأن تستخدم كآليات لحل المشكلات، كما تؤكد هذه المعايير تنمية مهارة الحساب لدى الطلاب.



ومن عناصر هذا البرنامج استخدام أسلوب التعليم التعاوني في كل مستويات المرحلة الابتدائية لمساعدة الطلاب في إيجاد فرص لتنمية مهاراتهم وتعلم المفاهيم الرياضية من خلال شرح هذه المفاهيم لبعضهم بعضاً في مجموعات لحل المشكلات تكون غير متجانسة ويكون هنالك تبادل للخبرات بين الفرق الطلابية.

كذلك من عناصر البرنامج عنصر المختبر العالمي ويقصد به مناهج الدراسات الاجتماعية والعلوم المقررة على الطلاب من السنة الأولى حتى السنة الخامسة الابتدائية، حيث يوزع الطلاب الذين يحتاجون إلى المساعدة للعمل في مجموعات صغيرة من خلال تقمص أدوار الأشخاص الذين صنعوا التاريخ في بلدان متنوعة أو في وظائف مختلفة كتقمص أدوار الفاتحين أو العلماء أو الذين أدوا خدمات جليلة في بعض المجالات الوظيفية.

ومن عناصر البرنامج أيضاً التعلم التعاوني وهذا يعد الوسيلة التي يعتمد عليها البرنامج في تعليم المناهج التي تعد أساسية أو أجنحة، فالطلاب يعملون معاً في نسق من التعاون أو فريق العمل يساعد بعضهم بعضاً لحل المشكلات التي تعترضهم، كما أن البرنامج يؤكد المسؤولية الفردية لتحقيق الأهداف العامة وتحقيق النجاح للفريق الذي ينتمي إليه كل من هؤلاء الطلاب. ومن عناصره وجود مساعدين أو مسهلين لتنفيذ البرنامج، وهؤلاء عبارة عن أفراد يعملون بصفة رسمية في إدارات التعليم ومهمتهم التعاون مع المعلمين في التخصصات الأساسية والفرعية لمساعدتهم في تطبيق برامج القراءة أو الرياضيات. كما أن هؤلاء المسهلين أو المساعدين يساعدون المعلمين في عملية التقويم التي تتم كل ٨ أسابيع، ويساعدون المدرسة في كيفية الحصول على دعم الأسرة إذا احتاج الأمر، وطريقة تنمية قدرات الطاقم التعليمي في المدرسة، كما يسهلون عملية حصول الطلاب على التقدم المناسب في هذا البرنامج.

ويتكون فريق مساندة الأسرة في البرنامج من مدير المدرسة أو مساعده و أحد المساعدين أو المتعاونين، إضافة إلى الاختصاصي النفسي أوالاجتماعي بالمدرسة. وهذا الفريق تكون مهمته التنسيق بين المدرسة والآباء أو أولياء الأمور للتأكد من استفادة أبنائهم من البرنامج، بالإضافة إلى تعزيز مشاركة الأسرة في تقديم ما يتطلبه البرنامج من تشجيع وتنفيذ لخطط المعلمين والمساعدين من أجل مساعدة الطالب للتخلص مما يعانيه من مشكلات أكاديمية أو اجتماعية أو غير ذلك.

رابعاً: برنامج المجتمع من أجل التعلم

يعد برنامج المجتمع من أجل التعلم، برنامجاً شاملاً يعتمد على العلاقة بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحيط بالطالب من أجل التعاون لتحسين تعلم الطلاب. وهذا البرنامج يقوم على مسلمة مفادها أن المعايير الوطنية للتربية وما يترتب عليها ينبغي أن تتحقق لكل الطلاب بما فيهم أولئك الطلاب المعرضون للخطر. والركن الأساسي في هذا البرنامج يكمن في محاولة إيجاد أرضية مشتركة للاستفادة من جميع الموارد والخبرات والطاقات التي تربط المدرسة مع بيئة التعليم بما في ذلك الأسرة والمكتبة والقطاع الخاص والعام ومؤسسات التعليم العالي في محاولة لحل مشكلات الطلاب وبخاصة أولئك المعرضين للخطر.

وقد بدأ تطوير هذا البرنامج والعمل به نتيجة للحاجة إلى تعديل النظام التعليمي لمواجهة متطلبات التربية في العصر الحاضر بشكل فعال لخدمة جميع الطلاب بما فيهم أولئك الذين أتوا من خلفيات تعاني الحرمان الاقتصادي أو التعليمي، وذلك من خلال تزويد المدارس بالخدمات التربوية التي تكفل لهم التغلب على المشكلات المرتبطة بالفقر أو البطالة أو البيئة الضاغطة أو المرض، أوغير ذلك من الظروف التي قد تكون أكبر من أن يواجهها هؤلاء الطلاب المعرضون للخطر دون مساعدة المدرسة والمجتمع المحيط بهم، والتي قد تجعل مصيرهم يؤول إلى تلك الأوضاع التي تعانيها أسرهم ما لم تسهم المدرسة في العناية بهم من خلال تحسين ظروفهم المدرسية والاجتماعية.

وهذا البرنامج يقوم على عدد من العناصر هي:

- أن تطوير المدرسة وتنميتها لا بد أن يعتمد على نظام يسمح بتقديم الدعم المهني والتنظيمي للمدرسة وللفصول الدراسية من خلال التطبيق الفعال الذي يقوم على وجود فريق عمل يجيد آلية التنسيق بين العناصر السابقة في تقديم الخدمة للمدرسة.

- أهمية الربط بين الموارد والطاقات التي تتمتع بها الأسر والمجتمع المحيط لدعم عملية التعلم وحل مشكلات الطلاب التربوية والاجتماعية.

- الاهتمام بالحاجات الفردية للطلاب داخل الفصل الدراسي، وذلك بمواجهة العقبات التي تنتج عن العجز عن تعلم المهارات اللغوية أو الرياضية أو غير ذلك من الحاجات التي تتطلب تدخلاً خاصاً.

والبرنامج يتطلب أن يكون لكل مدرسة خطة خاصة لتطبيقه تأخذ في الحسبان الحاجات التي تحتاج إليها تلك المدرسة، خصائص وحاجات طلاب المدرسة، خبرات المعلمين والإداريين فيها، المعايير العامة لتدريس المنهج الدراسي وأساليب تقويم الطلاب، إضافة إلى ما يستجد من متطلبات أخرى. كذلك يتطلب البرنامج وجود فريق عمل لديه الخبرة الكافية للدعم على مستوى الإدارة التعليمية، إضافة إلى وجود قاعدة معلومات عن البرامج التي قدمت لتنمية مهارات من يعملون على هذا البرنامج. كذلك ينبغي أن يشتمل البرنامج على آلية لتعزيز الاهتمام بتنمية الشعور بالمسؤولية لدى الطلاب وحثهم على التعلم، إلى جانب آلية محددة لتعزيز مشاركة الأسرة والمجتمع للمدرسة في المسؤولية لإحراز النجاح وتجاوز كل العوائق التي يواجهها كل طالب.

خامساً: نموذج تغيير المدرسة

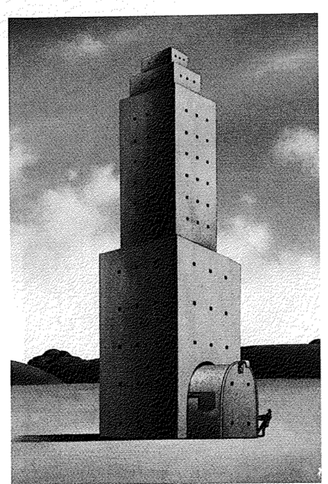
يعد نموذج تغيير المدرسة نموذجاً شمولياً يهدف إلى تحسين التحصيل الدراسي بالمدرسة وغير ذلك من الجوانب التي يمكن أن تؤثر على الطلاب وتجعلهم معرضين لخطر ترك الدراسة أو الفشل. وبالرغم من أن هذا البرنامج طور في الأصل ليطبق في المدارس التي يدرس فيها الطلاب المنحدرون من أصول لاتينية في أمريكا إلا أنه يمكن تطبيقه في مدارس أخرى بنفس الفعالية. والبرنامج يقوم على عدد من العناصر التي ينبغي استخدامها لإحداث التغييرات الإيجابية في عملية التدريس والتعلم في المدرسة، هذه العناصر تشمل ما يلي:

١ـ تحديد الأهداف المتفق عليهالإحداث التغيير لتطوير العملية التعليمية في المدرسة. ٢ـ تحديد المؤشرات التي تستخدم لقياس النجاح في عملية التطوير. ٣ـ تحديد نوعية المساعدة التي تتطلبها عملية التطوير عن طريق مشاركة الآخرين. ٤ـ العمل على تحقيق القيادة التي يمكن أن تقدم الدعم والضغط اللازم لنجاح عملية التطوير في المدرسة.

وقد كانت بداية هذا البرنامج ثمرة للتعاون بين بعض المدارس في مدينة لوس أنجلس الأمريكية وبعض الباحثين في مركز البحوث التربوية في جامعة ولاية كاليفورنيا في مدينة لونق بيش.

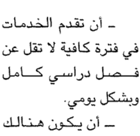
ويتم تطبيق البرنامج من خلال قيام المعلمين والقيادات التربوية بوضع أهداف للتعلم محددة ومتفق عليها وتوقعات للطلاب في كل مجال أكاديمي مع وضع تحليل لأهم المؤشرات التي يمكن استخدامها للدلالة على إنجاز الطلاب للأهداف المحددة وهذه المؤشرات قد تكون اختبارات مقننة أو مهمات ومهارات معينة في كل موضوع.

أما كيف يمكن الحصول على معلومات أكثر عن هذا البرنامج وعن طريق الاتصال بمركز البحوث التربوية بجامعة ولاية كاليفورنيا، فرع لونج بيتش.



سادساً: برنامج مهارات التفكير العالي:

ومن البرامج التي عالجت ظاهرة الطلاب المعرضين للخطر برنامج مهارات التفكير العالي المختصر بـ «هوتس» الذي بدئ في تنفيذه ابتداء من العام ١٩٨١ في مدرسة في جنوب كاليفورنيا وهو أكبر برنامج فيدرالي للتعامل مع هذه الظاهرة، ويهدف إلى تقديم المساعدة للطلاب المحرومين الذين لديهم القدرة ولكنهم يفشلون في المدرسة. ومحتوى البرنامج يركز على المهارات الرئيسة كالقراءة والرياضيات. وهذا البرنامج يختلف عن البرامج السابقة التي كانت تركز على إعطاء المساعدة العلاجية من خلال ربطها بالحقائق التي تدرس في الفصل العادي حيث بدأ برنامج هوتس بالابتعاد عن هذا التقليد أو الطريقة، وذلك بالتركيز على تطوير قدرة التفكير للطلاب الذين لديهم مشكلات تعليمية وكانت الأنشطة المقدمة لتطوير مهارات التفكير غير مربوطة بالمنهج المقدم في المدرسة أو بأي محتوى تعليمي يقدم كمنهج دراسي، بدءاً من هذا ركز هذا البرنامج على إعطاء الطلاب أنشطة عامة في التفكير وتدريبهم عليها وذلك من خلال أخذ الطلاب الذين يعانون مشكلة الطلاب المعرضين للخطر إلى معامل لفترة وجيزة لتدريبهم على هذه المهارات الجديدة. وكان التساؤل الرئيس في هذا البرنامج هو « ما الآثار التي يمكن أن تحدثها الأنشطة العامة التي تقدم لتطوير مهارة التفكير على الدافعية والنمو المعرفي والمهارات الأساسية ونموها بالنسبة للطلاب الذين يعانون هذه المشكلات؟» وكان هنالك سؤال عملي آخر يقوم عليه تصميم البرنامج وهو «هل من الممكن تطوير منحى عام في التفكير يمكن الطلاب من انتقال التحسن في طريقة التفكير العامة إلى جوانب اجتماعية ومعرفية أخرى في حياتهم ؟»، وكانت طريقة حساب النجاح في هذا البرنامج تعتمد على مقدار تحسن الطلاب في الاختبار المقن على المستوى الوطني في القراءة والرياضيات، وقد أثبت هذا البرنامج نجاحاً منقطع النظير حيث تم تبنيه في عدد كبير من المدارس في مختلف الولايات، حيث بلغ عدد المدارس التي تتبنى هذا البرنامج في العام ١٩٩٣ ألف وثمانمائة مدرسة في ٤٨ ولاية في الولايات المتحدة ولأهمية الدافعية ومشكلات التعليم التي يواجهها الطلاب المعرضون للخطر فقد وجد أن التعرض المحدود لهذا البرنامج لم يكن كافياً لإحداث أي نتائج إيجابية، ولذلك صمم البرنامج ليكون وسيلة للتدخل المكثف أو المركز ويقصد بهذا البرنامج المركز أن يحتوي على العناصر التالية:





- أن تقدم الخدمات في فترة كافية لا تقل عن فصل دراسي كامل وبشكل يومي.

- أن يكون هنالك إجراءات واضحة لتطبيق البرنامج وإجراءات واضحة لتقويم طريقة البرنامج .

- أن يحتوي البرنامج على منهج مفصل وموضح ومحدد الإجراءات، ويعتمد على آخر النتائج العلمية المستقاة من العلوم المعرفية.

- يعتمد البرنامج على وجود عنصر التدريب العالي للأساتذة في هذا البرنامج الذي يعتمد على تغيير سلوك الأساتذة بشكل فردي؛ ليتمكن كل أستاذ من القيام بمهمته في تدريس المنهج ووضع أسئلة وتقنيات مناسبة للنهوض بالطلاب في هذا البرنامج .

وعلى الرغم من وضوح هذه الإجراءات إلا أن البرنامج ورغم شهرته ونجاحه يعاني بعض القصور. ففي بعض المدارس لا يتم التقيد بالخطوات السابقة جميعها حيث يقتصر على إجراءين أو ثلاثة، كذلك في كثير من الأحيان يتم اختصار بعض جوانب البرنامج. أما تطبيق البرنامج فيتم كالتالي:

الطلاب في كل برنامج يكونون مستعدين لحصة لا تقل عن ٣٥ دقيقة في اليوم لمدة ٤ إلى ٥ أيام في الأسبوع، ويستمر التدخل لسنتين أحياناً. ويحتوي البرنامج على خطة مفصلة للدرس اليومي وخطة تنفيذه من قبل من يقومون بالتدريس في هذا البرنامج. هذه الخطة تشمل جوانب محددة وتحدد الأسئلة التي يسألها المعلم في البرنامج في كل يوم ويوظف برنامج خاص للكمبيوتر في هذا الجانب، وتكون الأنشطة في هذا البرنامج أنشطة تساعد على إيجاد بيئة تعليمية ممتعة ومشوقة للطلاب، ويقوم البرنامج على أفكار أساسية مستمدة من علم النفس المعرفي وبالأخص من نظرية معالجة المعلومات أو تجهيز المعلومات التي تفترض أن مهارات التفكير هي الأساس في جميع أشكال التعلم.

وأهم عناصر هذه النظرية ما يلي:

- التفكير الكلي: وهذه الفكرة هي فكرة تقوم على أساس أن هناك نظاماً محدداً لتعريف وتوضيح الإستراتيجيات المستخدمة لحل المشكلات، أي أن الفرد لا بد أن يكون معتمداً على نسق معين عندما يواجه أي مشكلة من المشكلات ويريد حلها.

- الاستدلال من الإطار : ويقصد بذلك أن يستطيع الفرد أن يستدل من المعلومات المتاحة في البيئة ماذا ينقص أو المعلومات غير المعروفة التي يتطلبها حل المشكلة وماذا تعني.

- تعميم الإطار أو المحتوى: ويقصد بذلك أن يستطيع الفرد تعميم المعلومات التي يحصل عليها من إطار إلى آخر.

- توظيف أو تركيب المعلومات: ويقصد بذلك أن يكون الفرد قادراً على استخدام مصادر للمعلومات المتنوعة لحل المشكلة التي تواجهه. ■

... أشياء

لا يمكنك مغادرة المنزل بدونها



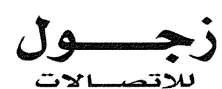




والآن... بطاقة **جديدة** فئة **١٠** ريال



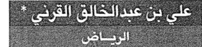






التعامل مع السلوك الطلابي السلبي في المدارس.. نماذج عالمية وأنموذج مقترح:

اللطيف يتأخر صباحاً.. والعنيف يضرب المعلم!

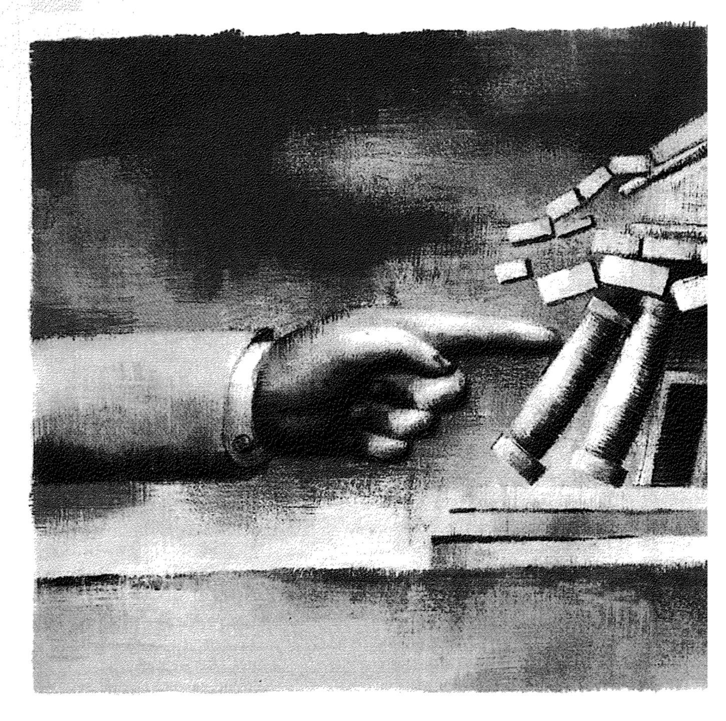


علي بن عبدالخالق القرني *
الريـاض

تعد مسألة الانضباط الطلابي في المدارس قديماً وحديثاً مشكلة حقيقية تؤرق التربويين والعاملين في حقل التعليم في جميع أنحاء العالم. فلا توجد مدرسة تخلو من مشكلة ما تتعلق بالانضباط أو سوء السلوك الطلابي مهما تفاوتت درجة خطورتها واختلفت طبيعتها وتأثيراتها الاجتماعية على المجتمع عموماً وعلى الأسرة خصوصاً. كما زاد من تعقيد هذه المشكلة التقدم الكبير والمذهل في مجال التقنية ونقل المعلومات، وسهولة تداولها، بحيث أصبحت وسائل السيطرة التقليدية على مسببات سوء السلوك الطلابي أكثر صعوبة وتعقيداً.

---

* الأمين العام للجنة العليا لسياسة التعليم.



وإن لهذه الظاهرة أبعاداً خطيرة تؤثر على أفراد المجتمع المدرسي من طلبة ومعلمين ومديرين، بل وتؤثر على المجتمع ككل، حيث يؤثر سوء سلوك الطالب في المدرسة على أفراد أسرته في المنزل مما قد يتسبب في تعقيد المشكلة ويزيد من صعوبة حلها إن لم يتم تدارك الأسباب الفعلية التي أدت إلى حدوثها. إن ضعف الروابط بين أفراد الأسرة الواحدة في المنزل (وتحديداً بين الأب والأم) ينتج عنه إهمال لدورهما في تربية الأبناء وتنشئتهم ومن ثم خروج أحد أبنائهم عن كل التقاليد والأعراف الأسرية التي تعد نموذجاً مصغراً في ضبط العلاقة بين أفراد المجتمع، لينعكس ذلك على تصرفات الطالب ومعتقداته وقناعاته في المدرسة بين زملائه ومعلميه. أما تأثير هذه المشكلة على أفراد الأسرة فيبدو أكثر وضوحاً في تحميل الأب أو الأم مسؤولية سوء سلوك الطالب في المدرسة على الطرف الآخر وتنصل كل منهما من مسؤوليته تجاه ابنهما، مما قد يتسبب في إيجاد شرخ واضح في العلاقة بين الطرفين الأساسيين المسؤولين أصلاً عن بناء الأسرة.

وبطبيعة الحال فإن مشكلة الانضباط السلوكي في مدارسنا تختلف مسبباتها وظروفها باختلاف البيئة فهي في القرى والهجر غيرها في المدن الصغيرة والكبيرة، كما أنها

تختلف باختلاف المرحلة الدراسية أو المرحلة العمرية للطلاب. ففي المرحلة الابتدائية تقل معدلات سوء السلوك الطلابي إلى درجة أقل تأثيراً على الانضباط المدرسي بسبب الفارق السني الكبير بين الطلبة والمعلمين وشعور الطلبة بالخوف الحقيقي من معلميهم من مجرد تهديدهم بالاتصال بأولياء أمورهم، أو إبلاغ ذويهم بأية تصرفات سلبية يرتكبها أحدهم داخل الصف أو المدرسة. كما أن طلبة المرحلة الابتدائية وإن تمتع بعضهم بالذكاء الفطري الذي يساعدهم على البروز والتفوق دراسياً على أقرانهم إلا أنهم عموماً بعيدون عن أساليب المراوغة والخداع والتحايل والجدل غير المفيد التي قد يتصف بها نسبة أكبر من طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية.

مظاهر السلوك الطلابي في المدارس

في دراسة أجراها المركز الوطني الأمريكي لإحصاءات التعليم (National Center for Education Statistics) بين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧ حول العنف والانضباط السلوكي في المدارس الحكومية الأمريكية ومقارنتها بمثيلاتها عام ١٩٩١ تبين أن أبرز مشكلات الانضباط السلوكي التي عانها مديرو المدارس الحكومية الأمريكية عام ١٩٩٧ كانت على النحو التالي (دون ترتيب):

١- تأخر الطلبة في الوصول صباحاً.
٢- غياب الطلبة دون أعذار مقبولة.
٣- العراك البدني والشجار بين الطلبة.
٤- السرقة.
٥- تخريب الممتلكات الخاصة بالمدرسة.
٦- التدخين وتعاطي الكحول والمخدرات.
٧- حمل الأسلحة النارية.
٨- إهانة المعلمين لفظياً أو الاعتداء عليهم بدنياً.
٩- الشللية وتكوين العصابات.

وعند سؤال مديري المدارس الحكومية عن درجة تأثير مشكلات السلوك وعدم الانضباط الطلابي على سير أعمالهم اليومية في مدارسهم قال ٤٣٪ منهم إن مشكلات الانضباط الطلابي تمثل قضية بسيطة بالنسبة لهم مقارنة بـ ٤١٪ منهم رأوا أن هذه المشكلة تعد قضية متوسطة بالنسبة لهم، بينما قال ١٦٪ منهم إن مشكلات الانضباط الطلابي تمثل مشكلة حقيقية بالنسبة لهم خلال اليوم الدراسي في مدارسهم.

أما عن أكثر المشكلات السلوكية حدوثاً في المدارس الحكومية الأمريكية فقد أفاد مديرو المدارس أن تأخر الطلبة صباحاً (٤٠٪) وغيابهم أو انقطاعهم عن المدرسة (٢٥٪) وعراك الطلبة بدنياً مع بعضهم (٢١٪) كانت تمثل معظم أشكال سوء السلوك التي تحدث يومياً خلال اليوم الدراسي. كما أكدت الدراسة أن أدنى نسبة من المدارس التي تعاني مشكلات سوء السلوك الطلابي هي المدارس الابتدائية تليها المدارس المتوسطة والثانوية.

وبالنظر إلى أكثر المشكلات من حيث الظهور في المدارس الحكومية أظهرت الدراسة أن مشكلة التأخر الصباحي شكلت ما نسبته ٣٢٪ من بين المشكلات السلوكية التي يعانيها مديرو المدارس الابتدائية في مدارسهم، بينما بلغت نسبة المشكلة نفسها في المدارس الثانوية ٦٧٪. أما مشكلة غياب الطلبة وانقطاعهم عن الدراسة فقد مثلت ما نسبته ١٧٪ من مشكلات السلوك الطلابي في المدارس الابتدائية مقارنة بـ ٥٢٪ للمشكلة نفسها في المدارس الثانوية. وبلغت نسبة مشكلة العراك البدني بين الطلبة ١٨٪ في المدارس الابتدائية و٣٥٪ في المدارس المتوسطة والثانوية. كما أظهرت الدراسة أيضاً أن مشكلات التدخين وتعاطي المخدرات والكحول والعراك البدني كانت أكثر المشكلات ظهوراً في المدارس الثانوية حيث بلغت نسبتها ٤٨٪ و ٣٦٪ و٢٧٪ و١٧٪ على التوالي. كما أكدت الدراسة أن بعض مشكلات سوء السلوك الطلابي (كالعراك البدني) كانت أكثر ظهوراً في مدارس المدن عنها في مدارس المقاطعات والريف، وذلك لأسباب عديدة تتعلق بطبيعة سكان المدن الذين يتسمون بحدة المزاج، وسرعة الغضب مقارنة بسكان الريف والقرى.

وعند مقارنة نتائج الدراسة التي أجراها المركز مع نتائج دراسة أخرى مشابهة أجريت عام ١٩٩١ تبين أن نوعية مشكلات الانضباط الطلابي في جميع المدارس الحكومية بقيت تقريباً كما هي باستثناء مشكلة تعاطي المخدرات التي برزت إلى السطح بشكل أكثر وضوحاً في دراسة عام ١٩٩٧م. كما أوضحت الدراسة أن مشكلة غياب المعلمين عن المدرسة والتي تزيد من مشكلة الانضباط الطلابي كانت تمثل معضلة حقيقية لـ ٢٣٪ من مديري المدارس الحكومية الأمريكية في عام ١٩٩١ بالمقارنة مع ١٥٪ منهم عام ١٩٩٧م.

وحيث إن مظاهر السلوك الطلابي تؤثر تأثيراً مباشراً على سير العملية التعليمية، وتتحكم إلى درجة كبيرة في مدى كفاية المؤسسة التعليمية، فقد عمدت المدارس في كل أنحاء العالم إلى إيجاد وسائل تساعد على إيجاد بيئة تعليمية آمنة ومريحة لجميع أفراد المجتمع المدرسي. ومن بين تلك الوسائل إعداد قواعد وتنظيمات محددة لضبط السلوك الطلابي يشارك في تطبيقها عناصر ثلاثة هي:

١- المدرسة.

٢- الأسرة.

٣- أجهزة الأمن في المجتمع.

ودون تكاتف هذه العناصر تتأثر سلباً درجة فعالية ما يعد من لوائح تنظيمية للسلوك. وهذا في واقع الأمر أكثر خطورة مما لو لم يكن هناك لوائح وتنظيمات. غير أن اللوائح وقواعد ضبط السلوك الطلابي ما هي إلا وسائل علاجية تعقب الحدث، ومن المهم جداً الاهتمام بالوسائل الوقائية التي تنطوي تحت برامج الإرشاد النفسي والاجتماعي المهيئة لعمل المعلم التي من أهمها قدرته على إدارة الصف.

أهمية مهارات إدارة الصف

تبدأ أغلب مظاهر سوء السلوك الطلابي في حجرة الفصل وتتبلور وتتضخم في ساحات وردهات المدارس وخارجها ومن هنا تبرز أهمية إدارة الفصل بصفتها مهارة تربوية غاية في الأهمية بالنسبة للمعلمين. لهذا فإن المعلم الذي يتقن فن إدارة الصف هو الذي يتمكن من إبقاء طلابه في حالة انشغال دائم منذ اللحظة الأولى لبدء الحصة الدراسية وحتى انتهائها. ويحرص المعلم البارع على الاستعداد والتخطيط الجيدين لكل احتمال قد يحدث داخل غرفة الصف خلال سير الحصة الدراسية بدءاً من ترتيب مقاعد الطلاب وتنظيمها وانتهاء بكيفية توجيه الطلبة الذين ينهون أداء الأنشطة المكلفين بها قبل زملائهم الآخرين. وتتطلب الإدارة الجيدة للصف مهارات عديدة قد لا يدركها من يمارسها إلى درجة أنها تبدو للمعلم غير المدرب الذي لا يتقن إدارة الصف صعبة الاكتساب، وأنها فطرية لا يمكن الإحاطة بها بالتعليم والتدريب. إلا أنه يمكن القول أن مهارات إدارة الصف يمكن اكتسابها وتعلمها مثل أي علوم ومهارات أخرى، وأن برامج تدريبية موجهة لهذا الغرض ينبغي أن تكون ضمن أي برنامج لتدريب المعلمين.



ولسوء الحظ فإن معظم برامج التدريب الجامعية لا تخصص وقتاً كافياً لتدريب المعلمين المبتدئين في مهارات إدارة الصف الدراسي. والمعلم المبتدئ الذي يدخل الصف دون تسلحه بالمهارات اللازمة لإدارة الصف الدراسي غالباً ما تنشأ لديه ردة فعل سلبية تجاه مهنة التدريس بشكل عام بسبب صور الفوضى، أو سوء السلوك الطلابي التي تواجهه في بدء مسيرته العملية، مما يؤدي إلى عدم اهتمامه بتطوير مهاراته المهنية وضعف في حماسه لسبر غور مشكلة السلوك الطلابي غير المنضبط وبمرور الأيام يتعود على سلوكيات الطلاب السلبية ولا يبادر بالمساهمة مع المدرسة للتغلب عليها.

دور منسوبي المدرسة من غير المعلمين في تعزيز الانضباط السلوكي

كي يتوفر لجهود ضبط السلوك الطلابي في المدارس الدعم الكامل من جميع أفراد المجتمع المدرسي (معلمين، إداريين، سائقي الحافلات، ... إلخ) تحرص بعض

المدارس في الولايات المتحدة على تضمين فقرات خاصة ومحددة في عقود العاملين فيها لتشجيعهم على المشاركة الفعالة في تطبيق نظام الانضباط السلوكي للطلاب طوال اليوم الدراسي، مع إعطائهم بعض الصلاحيات البسيطة للتصرف مع الحالات البسيطة لسوء السلوك التي من شأنها دعم أعضاء هيئة التدريس في تطبيقهم للنظام وتوفير بعض الراحة والمساعدة لهم. ويؤدي التدريب العملي والمستمر لمنسوبي المدارس في هذا الأمر دوراً مهماً في الحفاظ على مصداقية تطبيق النظام والتعرف على ما قد يظهر من مستجدات على أرض الواقع في أثناء فترة تطبيقه.

الثبات في أساليب التعامل مع السلوك الطلابي

من أجل ضمان نجاح أساليب ضبط السلوك الطلابي يتعين الاستمرار والثبات في تطبيق قواعد وإجراءات محددة في جميع المواقع التابعة للمدرسة، سواء كانت داخل الصف الدراسي أو في الساحة العامة أو حتى في الحافلة المدرسية. ولهذا السبب فإن الثبات في تطبيق إجراءات الانضباط السلوكي في المدارس أمر ضروري من أجل تأكيد مصداقية المدرسة في هذا الجانب وعدم التراخي في تطبيق تعليماتها.

تعريف الطالب بحقوقه وواجباته

ومن العوامل التي تساعد على ضبط السلوك في المدارس إعداد لائحة تعليمات موجهة للطلاب، وكتابتها بلغة بسيطة ومفهومة على شكل توجيهات وليست طلبات مباشرة بالنهي أو بالأمر.

إن تفعيل نظام الانضباط السلوكي وإعطاءه صفة الجدية يتطلب تعريف الطالب - وهو العامل الأهم في كل جوانب النظام - بلائحة الواجبات والحقوق التي توضح له ما يتعين عليه الالتزام به من تعليمات، وما يجب عليه تجنبه من محاذير، مع ضرورة بيان عواقب المخالفات السلوكية التي قد يعرض الطالب نفسه لها إن هو لم يلتزم بتنفيذ واجباته مثلما له حق المطالبة بتنفيذ حقوقه.

مشاركة المجتمع في تأكيد الانضباط في المدارس

يمثل المجتمع بمؤسساته وتنظيماته، وخصوصاً في المجالات الأمنية سنداً لا يمكن الاستغناء عنه لتأكيد حرمة المدارس بصفتها مؤسسات اجتماعية لا بد أن تراعى فيها الأنظمة والقوانين من قبل المواطنين سواء كانوا طلاباً أم موظفين أم أولياء أمور. وهذا يعني أن الجهات المشرفة على التعليم مطالبة بالتنسيق الكامل مع بعض أجهزة الدولة للاستفادة من هذا الدور المؤثر الذي بدونه تفقد المدارس هيبتها وفعاليتها.

تجارب عالمية في التعامل مع السلوك الطلابي

كما أشير سابقاً فإن مشكلة سوء سلوك الطلاب أو عدم انضباطهم داخل أسوار مدارسهم هي مشكلة فعلية وقائمة تعانيها الكثير من المجتمعات الغربية المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي تعد الدولة الأبرز والأكثر انفتاحاً على الصعيد العالمي في كل المجالات ومنها مجال التربية والتعليم، إذ إن طبيعة الحياة الاجتماعية الغربية التي تتسم بقدر كبير من الحرية في التعبير عن النفس وضعف القيود والضوابط الاجتماعية تزيد من تعقيد مشكلة الانضباط الطلابي في المدارس، وتتشعب بها إلى مشكلات أكثر خطورة وتعقيداً قد تمتد وتتطور في النهاية إلى حدوث عنف طلابي يؤدي إلى انتشار العنف والرذيلة والإجرام وسوء السلوك الاجتماعي. ومن أهم ظواهر سوء الانضباط الطلابي التي تنتشر في المدارس الحكومية الأمريكية انتشار سرقة الممتلكات الخاصة، وتخريب الممتلكات العامة، والتدخين، وتناول الكحول والمخدرات، وحمل الأسلحة النارية، وإهانة المعلمين، إلى جانب مشكلات أخرى ترتبط بتعدد الأعراق والأجناس والتصادم بينها وخصوصاً بين البيض والسود وتأثر كثير من المدارس العامة بهذه المشكلة بالرغم من محاربة الحكومة الفيدرالية لها منذ زمن.

وقد لوحظ في أثناء استعراض أنظمة الانضباط السلوكي لبعض المدارس الحكومية في الولايات المتحدة دقة التفاصيل التي يستعرضها النظام إلى درجة كبيرة ولافتة للنظر بالنسبة لفئة كبيرة من المدارس، مما يوحي بأن تلك الأنظمة قد تمت صياغتها من قبل مكاتب أو شركات محاماة محترفة بالنظر إلى المصطلحات القانونية الكثيرة التي يغلب استخدامها في شرح تفاصيل تلك الأنظمة، وهو ما يتماشى مع طبيعة سير الحياة في الدولة التي يحكمها القانون الوضعي في كل أمور الحياة دون استثناء، مما يدفع بالمدارس إلى تبني نظام أو قانون متكامل خاص بكل واحدة منها لحماية نفسها من الدعاوى القضائية التي قد يلجأ أولياء



الأمور إلى رفعها ضد تلك المدارس؛ بسبب إهمالها في توفير بيئة تعليمية جيدة لأبنائهم، أو بسبب وجود بعض الثغرات في نظام الانضباط السلوكي التي تغفل عن مراقبة الطالب في لحظة معينة، ما يسهل من ارتكابه مخالفة سلوكية ما في غياب رقابة مسؤولي المدرسة.

وبالنظر إلى التقدم التقني الكبير في عرض وتداول المعلومات على النطاق العالمي، فقد حرصت معظم المدارس الأمريكية الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية على نشر أنظمتها ولوائحها الداخلية المتعلقة بقواعد السلوك الطلابي المنضبط على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)؛ حتى تكون بمتناول كل من يرغب في الاطلاع عليها من أولياء أمور وطلبة وغيرهم.

وفيما يلي نماذج فعلية لأنظمة أربع مدارس أمريكية وأسترالية في طرائق التعامل مع مخالفات قواعد الانضباط وسوء السلوك الطلابي:

مدرسة مقاطعة ميزوري - مدينة كانساس - ولاية ميزوري

حرصت إدارة مدرسة منطقة ميزوري (Missouri School District) في مدينة كانساس بولاية ميزوري في الولايات المتحدة الأمريكية على تعميم نظامها الداخلي كاملا على شبكة الإنترنت (www.kcmsd.stud.mo.us) لتجعله في متناول يد أولياء الأمور والطلبة أنفسهم والمهتمين بهذا الموضوع، ولتخلي مسؤوليتها في حال تذرع أحد الطلبة بعدم اطلاعه على السياسة المدرسية عند ارتكابه لمخالفة سلوكية ما.

ويتصف نظام السلوك الطلابي لهذه المدرسة بالشمولية، حيث احتوى على معظم - إن لم يكن كل - أشكال المخالفات السلوكية المتوقعة وصنفها إلى فئات أو درجات وفقاً لشدة كل مخالفة وتأثيرها على سير اليوم الدراسي، وخطورتها على سلامة الطلبة داخل أسوار المدرسة. كما يشير النظام في مقدمته إلى بعض العوامل التي يتعين أخذها بعين الاعتبار قبل إقرار الجزاء التأديبي المناسب بحق أي طالب يثبت ارتكابه لمخالفة سلوكية ما، وهذه العوامل هي:

١- سن الطالب ومستوى نضجه الفكري.
٢- طبيعة وجدية المخالفة.
٣- السجل السلوكي الخاص بالطالب في المدرسة.
٤- موقف الطالب بوجه عام من مدرسته وأقرانه ومعلميه.

كما يحرص النظام على إطلاع الطالب على قائمة مفصلة بالحقوق والواجبات التي يتعين عليه احترامها والالتزام بها في كل الأحوال وفي جميع الأوقات. وتتضمن قائمة واجبات الطالب ما يلي:

١- الحضور إلى المدرسة مبكراً صباح كل يوم.

٢- حضور كل الحصص الدراسية في أوقاتها والاستعداد لها جيداً بما يلزم من أدوات وكتب وكراسات وغير ذلك.

٣- تحمل مسؤولية التصرفات والأعمال الشخصية.

٤- المحافظة على النظافة الشخصية والترتيب داخل الصف وفي ساحات المدرسة.

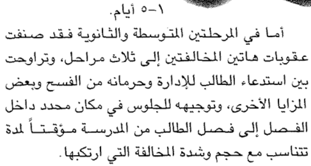
٥- طلب مساعدة المعلمين أو الإدارة في حال حدوث أية مشكلة تخص الطالب داخل المدرسة.

٦- احترام الطالب لنفسه وللآخرين وعدم العبث بممتلكات المدرسة.

٧- اتباع تعليمات المدرسة وأنظمتها الداخلية وتعليمات المعلمين وقواعد السلوك المنضبط.

إلى جانب ذلك يستعرض النظام واجبات ومسؤوليات ولي الأمر، والتي من أهمها الاطلاع على الأنظمة والتعليمات الداخلية الخاصة بالمدرسة، ومتابعة تحصيل الطالب الدراسي، والحفاظ على مستوى جيد من العلاقة مع المدرسة، والتواصل مع القائمين عليها بشكل مستمر، وإبلاغ المدرسة بكل ما يتعلق بالطالب من غياب وتأخر دراسي، وأية مشكلات فردية يعانيها حتى تتمكن المدرسة من اتخاذ ما تراه مناسباً في هذا الخصوص، إضافة إلى التزامه بالاجتماع مع أعضاء هيئة التدريس خلال مدة أقصاها خمسة أيام بعد استلام ابنه لتقريره الدراسي في حال حصول الطالب على تقدير «راسب» في مادة واحدة أو أكثر، أو الحضور إلى المدرسة متى ما طلبت منه ذلك لمناقشة جميع جوانب سير دراسة ابنه فيها. كما يلتزم ولي الأمر بحضور الأنشطة المدرسية والمسابقات التي يشارك فيها ابنه لما لذلك من تأثير إيجابي كبير على ثقة الطالب بنفسه، واعتزازه بمدرسته، وتنامي حبها لديه بشكل ملحوظ.

ويشير النظام في ثنايا مواده إلى أن العقاب البدني مرفوض وممنوع في الأحوال والظروف كافة. كما يستعرض النظام بعد ذلك المخالفات السلوكية المتوقعة من الطلبة بالتفصيل الدقيق وتدرج عقوبة كل منها في حال ارتكابها. وقد صنف النظام المخالفات السلوكية إلى خمس درجات مرتبة تصاعدياً وفقاً لشدتها على النحو الآتي:



١- تشمل مخالفات الدرجة الأولى التأخر المفرط صباحاً وعدم التقيد بالزي الرسمي للمدرسة. أما عواقب ارتكاب هاتين المخالفتين في المرحلة الابتدائية فتتراوح بين استدعاء الطالب من قبل الإدارة، وحرمانه من الفسح أو من المزايا التي يتمتع بها في المدرسة، ومنعه من حضور بعض الحصص الدراسية إلى حرمانه من الدراسة لمدة ٤-٥ أيام مع قضاء العقوبة داخل المدرسة، أو فصله من المدرسة لمدة تتراوح بين ١-٥ أيام.

أما في المرحلتين المتوسطة والثانوية فقد صنفت عقوبات هاتين المخالفتين إلى ثلاث مراحل، وتراوحت بين استدعاء الطالب للإدارة وحرمانه من الفسح وبعض المزايا الأخرى، وتوجيهه للجلوس في مكان محدد داخل الفصل إلى فصل الطالب من المدرسة مؤقتاً لمدة تتناسب مع حجم وشدة المخالفة التي ارتكبها.

٢- وتشمل مخالفات الدرجة الثانية الغش في الاختبارات أو في الواجبات المنزلية، وتزوير توقيع ولي

الأمر، والتدخين، وتعاطي أو حيازة المخدرات، وأخيراً تداول المطبوعات الممنوعة. وتراوحت عقوبة هذه المخالفات في المرحلة الابتدائية بين الاجتماع بالطالب بشكل انفرادي واستدعاء ولي الأمر، وحرمان الطالب من التمتع بالفسح في المرحلة الأولى، إلى أن تصل في حدها الأقصى إلى فصل الطالب من المدرسة لمدة تنسجم مع حجم المخالفة، وتكليفه بالقيام ببعض أعمال الخدمة العامة في المجتمع.

أما في المرحلتين المتوسطة والثانوية فتتدرج عقوبة ارتكاب مخالفات الدرجة الثانية بدءاً من التحقيق مع الطالب حول ملابسات ارتكابه للمخالفة واستدعاء ولي أمره مروراً بعقوبات سلوكية متفاوتة في الشدة والتأثير وانتهاء بتكليف الطالب بالقيام ببعض أعمال الخدمة العامة، أو حضوره إلى المدرسة في عطلة نهاية الأسبوع لتنفيذ العقوبة المقررة.

٣- تتضمن مخالفات الدرجة الثالثة رفض تنفيذ طلبات أو توجيهات إدارة المدرسة ومعلميها، والاستهزاء بمنسوبي المدرسة، والتلفظ بألفاظ نابية ومشينة، والعراك البدني مع طالب آخر، واقتراف سلوك مشين وفوضوي داخل غرفة الصف أو في ساحة المدرسة أو في الحافلة المدرسية أو خلال إقامة الأنشطة المدرسية، وسوء استخدام أجهزة الحاسوب، وحيازة المواد الخطرة والممنوعة، ودخول الأمكنة المحظورة.

وقد نص نظام المدرسة على معاقبة مرتكبي إحدى مخالفات هذه الدرجة بعدة عقوبات تختلف باختلاف المرحلة وشدة المخالفة تراوحت بين استدعاء ولي الأمر للتشاور معه، وحرمان الطالب من الدراسة لمدة ٢-٤ أيام مع تنفيذ العقوبة داخل المدرسة، وفصله من المدرسة لفترة تتراوح بين ١-٥ أيام، وتكليف الطالب بأداء بعض أعمال الخدمة العامة، وأخيراً الاكتفاء بإيقاف الطالب عن الدراسة لمدة ٥-١٠ أيام، أو إيقافه للمدة نفسها مع رفع أمره للجهات المختصة للنظر في أسباب سوء سلوكه.

٤- ويسرد النظام بعد ذلك مخالفات الدرجة الرابعة التي تشمل السرقة أو الاحتفاظ بمواد مسروقة، والشجار البدني، والتخريب المتعمد للممتلكات الخاصة بالمدرسة، والمشاركة أو التآمر لارتكاب مخالفة من الدرجة الرابعة، وسوء السلوك المزمن غير القابل للعلاج.

وتشمل عقوبة مخالفات الدرجة الرابعة استدعاء ولي الأمر والإيقاف عن الدراسة لمدة ١-١٠ أيام مع إمكانية تحويل الطالب إلى جهة تأديبية مختصة للنظر في أمره. كما يتيح النظام المجال لتطبيق عقوبات إضافية تراوحت بين وضع الطالب تحت المراقبة الصارمة، أو تحويله إلى مدرسة أخرى دون انتظار موافقته، أو طرده من المدرسة لمدة طويلة، مع إجباره على متابعة الدراسة في المنزل حتى تصل إلى رفع توصية لإدارة التعليم في المنطقة بطرده من المدرسة نهائياً.

٥- وفي الجزء الخامس والأخير من هذا القسم يدرج النظام أشد أنواع المخالفات السلوكية التي تشمل حيازة أو استخدام المخدرات أو الكحول أو المواد السامة، وتهديد أحد طلبة أو منسوبي المدرسة بالاعتداء البدني، وسوء السلوك الفاضح، وتعمد إطلاق صافرات الإنذار لسبب وهمي، والتسبب في حدوث حريق في أحد أبنية المدرسة، وتخويف الآخرين باستخدام سلاح وهمي، أو التآمر مع طالب آخر لارتكاب إحدى مخالفات هذه الفئة. وتتدرج عقوبات هذه المخالفات بدءاً بإيقاف الطالب عن الدراسة لمدة ٥-١٠ أيام مع تحويله إلى الجهات المعنية للنظر في أمره، وانتهاء بإيقافه عن الدراسة لمدة تصل في حدها الأقصى إلى ٩٠ يوماً وتطبيق القانون في حقه. أما في المرحلة الثانية فيتم إيقاف الطالب عن الدراسة لفترة تتجاوز ٩٠ يوماً وتحويله مرة أخرى للجهات المختصة لاتخاذ إجراءات أشد بحقه، ورفع توصية بطرده نهائياً من المدرسة.

مدرسة مودي الثانوية - مدينة مودي - ولاية تكساس بالولايات المتحدة

يبدأ دليل مدرسة مودي الثانوية (Moody High School)وموقعها على شبكة الإنترنت هو (www.moodyisd.org) تعليمات السلوك والانضباط الطلابي بتوجيه رسالة إلى أولياء أمور الطلبة مفادها أن عملية التعليم تكون في أفضل أحوالها إذا نشأت شراكة حقيقية ومتبادلة بين البيت والمدرسة، يشترك فيها جميع من لهم علاقة بالمجتمع المدرسي من أولياء أمور ومعلمين وإدارة مدرسية ومجلس المدرسة؛ للسعي لتحقيق هدف واحد مشترك هو تعليم الأبناء وتثقيفهم.

ويلي الرسالة الموجهة إلى أولياء الأمور رسالة أخرى موجهة إلى طلاب المدرسة تدعوهم فيها إلى «التمتع» بممارسة حقوق ومبادئ المواطنة الصالحة التي يحميها

القانون الأمريكي ويفرضها على الجميع دون استثناء بغض النظر عن السن أو مستوى التعليم. كما تتعهد المدرسة في رسالتها إلى الطلبة بتوفير جو دراسي مثالي يتسم بالود والاحترام المتبادل وحفظ الحقوق لجميع أعضاء هيئة التدريس والطلبة على حد سواء، وهو ما يفترض أن يوفر الشعور بالأمان والطمأنينة للجميع، وينشر النظام والانضباط في أرجاء المدرسة. كما تحذر الرسالة الطلبة من مغبة اقتراف أية مخالفة لقواعد الانضباط السلوكي أو التعدي على حقوق الآخرين، حيث سيؤدي ذلك إلى تطبيق إجراءات الانضباط النظامية في حقهم.

وصف عقوبات مخالفة التعليمات السلوكية

ينتقل بعد ذلك دليل المدرسة إلى شرح أنواع عقوبات المخالفات السلوكية وتصنيفها بدءاً من العقوبة الأدنى إلى الأكبر. ويتميز نظام عقوبات مخالفة التعليمات السلوكية في هذه المدرسة بالتفصيل الدقيق كما هو الحال في نظام مدرسة مقاطعة ميزوري واحتوائه لمعظم - إن لم يكن لكل - أنواع المخالفات. وفيما يلي استعراض لأهم ملامح نظام العقوبات المعتمد لدى هذه المدرسة ضد كل من يثبت ارتكابه لمخالفة سلوكية ما:

١- التكليف ببعض أعمال النسخ الكتابية: وهي أخف صور العقوبات وأبسطها والتي يتم إقرارها ضد مرتكبي المخالفات البسيطة التي لا تؤثر على الآخرين، ولا تضر بسير العملية التعليمية داخل غرفة الصف. ومن المخالفات التي تستدعي إيقاع هذه العقوبة عدم الحضور في الموقع المحدد داخل المدرسة وفقاً لتوجيهات المعلم أو المشرف، وتناول الطعام داخل غرفة الصف أو في ردهات مباني المدرسة، والتلفظ بألفاظ نابية دون قصد (زلة لسان)، والمزاح الخشن، أو الجري داخل ردهات المدرسة، وعدم احترام الآخرين، وملاحقة طالب آخر داخل الأبنية المدرسية، وعدم التقيد بالزي المدرسي الموحد.

٢- الحجز داخل قاعة خاصة في أثناء الفسحة الرئيسية: يتم حجز الطالب المخالف في هذه الغرفة بشكل انفرادي خلال الفترة المخصصة لتناول وجبة الغداء (الفسحة الرئيسية)، وذلك بحرمانه من الاستمتاع بتناول وجبة كاملة مع زملائه، مع السماح له بتناول وجبة خفيفة إضافة إلى الماء أو الحليب فقط. كما يمنع الطالب المخالف من مغادرة هذه القاعة نهائياً إلا في الحالات القصوى فقط، مع حرمانه من ممارسة جميع أنواع الأنشطة الرياضية والاجتماعية التي تقام في اليوم نفسه. وفي حال مخالفة هذه التعليمات يتم حجز الطالب مرة أخرى في القاعة نفسها ليوم إضافي وحرمانه من أنشطة اليوم التالي. وفي حال تهرب الطالب من تنفيذ العقوبة وذلك بالذهاب طواعية إلى قاعة الحجز يتم تعليق الطالب عن الدراسة مع تنفيذ العقوبة داخل المدرسة. ويجوز للطالب المخالف طلب استبدال عقوبة الحجز خلال الفسحة الرئيسية بعقوبة الضرب شريطة موافقة مدير المدرسة وولي أمر الطالب على ذلك. وتشمل قائمة المخالفات السلوكية التي تستوجب إيقاع هذه العقوبة عدم التزام الطالب بتنفيذ أعمال النسخ التي عوقب بها سابقاً، والتأخر في دخول غرفة الصف بعد بدء الحصة الدراسية، والتغيب عن المدرسة أو عن حضور أية حصة دراسية دون عذر مقبول، ومغادرة المدرسة دون استئذان، والتدخين داخل مباني المدرسة، والعبث بممتلكات المدرسة، ومعاملة الطلبة أو المعلمين بصورة فظة تنم عن عدم الاحترام، وحمل جهاز الهاتف المتحرك أو جهاز البيجر داخل أروقة المدرسة دون الحصول على إذن بذلك.

٣- حجز الطالب في يوم العطلة الأسبوعية: يشير نظام المدرسة إلى أنه يتم توقيع هذه العقوبة ضد مرتكبي بعض المخالفات السلوكية، على أن يستمر الحجز لمدة لا تقل عن ٤ ساعات (من ٨ صباحاً إلى ١٢ظهراً) في يوم العطلة الأسبوعية مع ضرورة إبلاغ ولي الأمر بذلك مسبقاً. وفي حال تأخر الطالب عن تنفيذ هذه العقوبة يتم إضافة عقوبة الحجز خلال الفسحة الرئيسية في أول أيام الدراسة في الأسبوع التالي. أما عدم تنفيذ العقوبة نهائياً فسينتج عنه إيقاف الطالب عن الدراسة لمدة ٣ أيام كاملة مع تنفيذ العقوبة داخل المدرسة وتعويض الحجز في العطلة الأسبوعية التالية. ويتم إيقاع هذه العقوبة ضد كل من يثبت عليه تكرار المخالفات السلوكية دون الالتزام بتنفيذ العقوبات التي يستحقها، أو من يقوم بالتدخين علانية داخل أسوار المدرسة، أو من يستخدم ألفاظ السباب والشتم ضد أحد الطلبة أو الدخول في شجار بدني مع أحدهم، أو



من يتعمد إتلاف ممتلكات المدرسة، أو من يتعمد مخالفة الزي المدرسي الموحد، أو من يقوم باختلاس أو سرقة ممتلكات الآخرين من طلبة أو معلمين.

٤- العقاب البدني: يقتصر العقاب البدني الذي يتم إقراره ضد الطالب المخالف للقواعد السلوكية بالضرب التأديبي غير المبرح ينفذه مدير المدرسة فقط بحضور أحد المعلمين وأحد مسؤولي إدارة التعليم بالمنطقة. ويشير النظام بأنه لا يجوز اللجوء إلى العقاب البدني إلا بعد استنفاد المدرسة كافة أشكال العقاب دون أن يطرأ أي تحسن ملموس على سلوك الطالب.

٥- إيقاف الطالب عن الدراسة داخل المدرسة: يتم تحديد مكان خاص لتنفيذ هذه العقوبة ضد الطلبة المخالفين. كما يتم إيقاف الطالب عن الدراسة لحصة دراسية واحدة أو أكثر أو حتى حرمانه من جميع الحصص ليوم واحد أو خمسة أيام بحد أقصى. ويمنع الطلبة الذين تنطبق عليهم هذه العقوبة من ممارسة أية أنشطة منهجية إضافية أو أية أنشطة عامة إلا بعد انتهاء آخر أيام الإيقاف. ويمنع الطالب الذي يتم إيقاع هذه العقوبة ضده من ترك غرفة الحجز إلا لسبب قاهر.

٦- إيقاف الطالب عن الدراسة خارج المدرسة: يتم هنا إيقاف الطالب عن الدراسة ومنعه من دخول المدرسة نهائيا لفترة تتراوح بين يوم واحد وثلاثة أيام. كما يمنع الطالب كذلك من ممارسة أية أنشطة منهجية إضافية أو رياضية تقام خارج أوقات الدراسة.

٧- عزل الطالب عن زملائه وإجباره على الدراسة بشكل انفرادي: يتم في هذه الحالة عزل الطالب دراسياً عن جميع زملائه وحرمانه من كل الحقوق والمزايا التي يتمتعون بها لمدة ستة أسابيع كاملة. ويتم تدريس الطالب بشكل انفرادي في المنهج الأساسي فقط دون السماح له بالمشاركة في أية أنشطة منهجية إضافية. وتنطبق هذه العقوبة على عدة مخالفات من قبيل كثرة ارتكاب الطالب للمخالفات وتجاهله للقواعد السلوكية وفشله في تنفيذ العقوبات المتعلقة بمخالفات أدنى وأقل شدة، ومحاولة ابتزاز الآخرين أو خداعهم بغرض الحصول منهم على المال أو سلبهم أياً من ممتلكاتهم الخاصة، أو إيذاء أحد الطلاب وإصابته بدنياً.

٨- الطرد من المدرسة: عند ارتكاب الطالب لمخالفات رئيسية كبيرة واتفاق جميع أصحاب القرار في المدرسة وإدارة التعليم في المنطقة على طرده يتم تنفيذ ذلك دون تردد. ولا يجوز طرد الطالب المخالف الذي يدرس في

إحدى مراحل التعليم الإجباري إلا في حال تسليمه لمحكمة رعاية الأحداث أو الجهات المتخصصة في دراسة أنماط السلوك الاجتماعي غير السوي. ومن المخالفات الرئيسية التي تستوجب هذا العقاب التورط في سلوك ذي طبيعة هجومية أو خطرة على الآخرين، وتعاطي أو بيع أو نقل المخدرات والكحول، والتهجم الأرعن ضد أحد منسوبي المدرسة داخل محيط المدرسة أو خارجها وفي أثناء أوقات الدوام الرسمي أو خارجه. كما يعاقب بالطرد من المدرسة كل من يحضر سلاحاً إلى المدرسة مهما كان شكله وطبيعته.

ويذكّر دليل الطالب أنه لا يمكن حصر جميع أنواع المخالفات الطلابية وصورها التي تستوجب العقاب بموجب قواعد السلوك والانضباط بالمدرسة إذ سيظهر بالتأكيد بعض الحالات التي تستدعي التوقف والدراسة. كما يبرز الدليل التزام القائمين على المدرسة ببذل أقصى ما في وسعهم لتطبيق النظام بحذافيره وبصورة عادلة على جميع الطلبة دون استثناء في حال ارتكاب ما يستوجب العقاب، وذلك لما فيه صالح الطالب والمدرسة على السواء. وتأمل المدرسة أن يظهر جميع الطلبة انضباطاً كافياً والتزاماً واضحاً بقواعد السلوك المدرسي: كي لا تضطر المدرسة إلى تطبيق العقوبة المناسبة بحقهم.

ويختتم الدليل بعرض نص التعهد الخطي الذي يطلب من ولي الأمر توقيعه والموافقة عليه بعد التمعن فيه، واستعراض قواعد السلوك الطلابي التي تستوجب العقاب في حال مخالفتها.

مدرسة تشيلتنهام الابتدائية - فكتوريا - أستراليا

قامت إدارة مدرسة تشيلتنهام الابتدائية (Cheltenham Primary School) التي تأسست عام ١٨٥٥ في مقاطعة فكتوريا بأستراليا بعرض تفاصيل نظامها الداخلي كاملاً على شبكة الإنترنت (www.cheltenhamps.vic.edu.au) لتجعله في متناول جميع من يرغب في الاطلاع عليه من طلبة ومعلمين وأولياء الأمور وعامة الناس. وتذكر المدرسة في مقدمة الجزء المخصص لاستعراض الأنظمة المدرسية الداخلية التزامها بتوفير بيئة تعليمية هادئة وآمنة لضمان إحساس طلبتها كافة بالراحة والسعادة والإقبال النشيط على الدراسة وتحصيل العلم. كما تؤكد المدرسة على ضرورة تعزيز إحساس الطلبة بالمسؤولية تجاه تصرفاتهم وأفعالهم الشخصية، وتعزيز إدراكهم للحاجة الماسة إلى تثمين حقوق الآخرين وتقدير من هم أكبر سناً واحترام أنظمة المدرسة وتعليماتها الداخلية. وتتعهد المدرسة بإعلان تفاصيل تعليماتها السلوكية ونظامها الداخلي داخل الفصول الدراسية وفي ساحات المدرسة وفي جميع الأمكنة التي يمكن إبراز تلك التعليمات فيها. كما تتعهد المدرسة بتشجيع الطالب على الثقة بالنفس والتحلي بالصفات السلوكية الحميدة لتجنب تعريض نفسه لعقوبة تأديبية تتناسب مع حجم مخالفته.

أوجه السلوك الإيجابي:

١- احترام حقوق وآراء الآخرين الشخصية.

٢- تحمل مسؤولية وعواقب التصرفات الشخصية.

٣- احترام ممتلكات الآخرين وعدم العبث بها بقصد إتلافها.

٤- تنمية الإحساس بالانتماء والفخر بالمدرسة.

حقوق الطالب في المدرسة:

١- ضمان توفير بيئة تعليمية مثالية تتسم بالأمان والراحة الشخصية وتساعد الطالب على النجاح والتفوق الدراسي.

٢- الاستفادة من كل الخدمات المساندة التي توفرها المدرسة لطلابها لمساعدتهم على التحصيل العلمي واكتساب المعرفة.

٣- تقدير الطلبة واحترامهم وعدم التمييز بينهم لأي سبب كان.

٤- حرية اللعب والمشاركة في الأنشطة المدرسية دون مضايقة أو تدخل.

٥- الاطلاع على كل التعليمات والأنظمة المدرسية ذات العلاقة بالانضباط الطلابي داخل المدرسة.

واجبات الطالب في المدرسة:

١- بذل أقصى درجة ممكنة من الجهد والطاقة الشخصية عند الدراسة والمشاركة في الأنشطة المدرسية المختلفة.

٢- عدم مقاطعة الزملاء أو المعلمين فيما يقومون به

من عمل أو مهمات محددة.

٣- إظهار الود والاحترام لكل أفراد المجتمع المدرسي من معلمين وطلاب وأولياء أمور وزوار.

٤- العناية بمباني المدرسة ومعداتها.

٥- المحافظة على ممتلكات الآخرين.

٦- الإسهام في تنمية القيم وقواعد السلوك المدرسية.



قواعد وتعليمات السلامة

لأسباب تتعلق بسلامة الطلبة طوال وقت وجودهم داخل المدرسة يتعين على جميع الطلبة توخي الحذر وتجنب ارتكاب ما يلي:

١- اللعب بالمواد أو الأشياء الخطرة أو محاولة قذفها على الآخرين.

٢- ركوب الدراجات وألواح التزلج داخل ساحات المدرسة.

٣- محاولة تسلق الأشجار والأبنية المدرسية.

٤- عدم تقدير الممتلكات الخاصة للمدرسة بما فيها الأبنية المدرسية.

٥- جلب المواد الثمينة إلى المدرسة كالأقلام والساعات المذهبة.

٦- جلب المواد والألعاب الخطرة إلى المدرسة.

٧- مضغ العلك في أثناء اليوم الدراسي.

٨- مغادرة حرم المدرسة دون الحصول على إذن رسمي.

٩- الحضور داخل المدرسة دون توفر إشراف كاف من قبل المعلمين أو المشرفين.

سبل التعامل مع حالات سوء السلوك:

١- المرحلة الأولى: تذكير الطالب بضرورة عدم تكرار المخالفة.

٢- المرحلة الثانية: توجيه إنذار شفهي.

٣- المرحلة الثالثة: حرمان الطالب من دخول الفصل وتكليفه بالحضور في فصل آخر أو قاعة مخصصة للحجز، مع إشعار ولي الأمر بذلك.

٤- المرحلة الرابعة: حرمان الطالب من دخول الفصل مع استدعاء ولي الأمر للاجتماع بإدارة المدرسة.

٥- تأخير الطالب لمدة ٣٠ دقيقة بعد انتهاء الدوام الرسمي للمدرسة، مع وضع سلوك الطالب تحت المجهر.

٦- تعليق الدراسة بالتنسيق مع إدارة التعليم بالمنطقة.

٧- رفع توصية بطرد الطالب من المدرسة بالتنسيق مع إدارة التعليم بالمنطقة.

مجموعة مدارس ريفرسايد العامة - ولاية إلينويز - الولايات المتحدة

استهلت مجموعة مدارس ريفرسايد العامة (Public Riverside Schools) وموقعها على الشبكة العالمية هو (www.district96.w-cook.k12.il.us) استهلت تعليمات وقواعد السلوك الطلابي الخاصة بها بتوجيه رسالة مباشرة على لسان لجنة الانضباط السلوكي بالمدارس إلى جميع الطلبة توضح فيها فلسفة المدارس من وراء إنشاء قواعد وتعليمات السلوك الطلابي. وتنص تلك الرسالة على الآتي:

عزيزي الطالب: بما أنك أحد الطلبة المنتظمين بمدارسنا فاعلم أنه يتوجب عليك الاستفادة الكاملة من الفرص التعليمية التي تتيحها المدرسة لك وتضعها بين يديك.



إن عنصراً مهماً من تربية الفرد في الحياة هو التعلم واكتساب المعرفة بهدف اكتساب القدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة وتحمل مسؤولية السلوك الشخصي. ولحماية حقوقك وحقوق الآخرين على حد سواء فقد تم إعداد تعليمات وإرشادات السلوك الطلابي خصيصاً لهذا الغرض.

واعلم أن حرصك على القدوم المنتظم إلى المدرسة صباح كل يوم مسلحاً بالعزيمة والإصرار على التعلم والمشاركة الإيجابية في الأنشطة المدرسية كافة سيساعدك كثيراً على تجنب المصاعب والمشكلات التي تنشأ من عدم الالتزام بتعليمات السلوك التي تحكم تصرفات الطلبة داخل المدرسة وتنظمها.

وكما أنك تتحمل جزءاً كبيراً من مسؤولية إيجاد أفضل بيئة تربوية ممكنة كذلك فإن ولي الأمر والمدرسة يشتركان معك في توفير تلك البيئة التي تساعد على التعلم والانضباط. ومن جانبها ستعمل المدارس على توفير أفضل العناصر التدريسية والبرامج التعليمية التي تساعدك على النجاح والتفوق في عالم مليء بالتعقيد والمنافسة. كما أن لولي أمرك دوراً بالغ الأهمية في الوقوف إلى جانبك ومساعدتك على اتخاذ القرارات الصحيحة ضمن تلك المنظومة التربوية. ومثلما يتوجب عليك احترام نفسك يتعين عليك أيضاً احترام زملائك وجميع الأفراد العاملين بالمدارس من معلمين وموظفين إلى جانب الحفاظ على موارد المدارس وممتلكاتها.

عزيزي الطالب: نحن فخورون بك وبزملائك الطلبة في مدارسنا، ونأمل أن يكون ذلك دافعاً لك لاتخاذ القرارات الصائبة التي تعود عليك بالفائدة، وتساعدك على الاستفادة من منشآت المدرسة وبرامجها الأكاديمية وأنشطتها إلى أقصى درجة ممكنة.. لجنة الانضباط.. مجموعة مدارس ريفرسايد العامة.

عواقب المخالفات السلوكية

خصصت لجنة الانضباط بمدارس ريفرسايد العامة الجزء الأكبر من تعليمات السلوك الطلابي لديها لشرح عواقب المخالفات السلوكية وتصنيفها وفقاً للمراحل الدراسية المختلفة. فعندما يرتكب طالب المرحلة الابتدائية لمخالفة سلوكية ما تطبق في حقه سلسلة من الإجراءات السلوكية، وذلك اعتماداً على طبيعة المخالفة ودرجة تأثيرها على الآخرين وعلى سن الطالب الذي ارتكبها ودرجة تعاونه في حلها، إضافة إلى أخذ

العوامل التي قد تساعد على تعقيد المشكلة أو تخفيفها بعين الاعتبار. وتتدرج عقوبات المخالفات السلوكية وفقاً للتسلسل الآتي:

١- استدعاء مدير المدرسة للطالب في مكتبه بعد انتهاء الدوام الرسمي وبقاء الطالب هناك لمدة لا تتجاوز ٤٥ دقيقة لمناقشته فيما اقترفه من مخالفة سلوكية.

٢- اجتماع مدير المدرسة أو المعلم أو المرشد الطلابي بالطالب لمناقشته في سوء سلوكه.

٣- حجز الطالب بعد انتهاء الدوام المدرسي لفترة محددة مسبقاً.

٤- إشعار ولي الأمر رسمياً بمخالفات ابنه وطلب الاجتماع به. ويتم توثيق تفاصيل الاجتماع والاحتفاظ بها للرجوع إليها مستقبلاً. ويتحمل ولي الأمر كل التكاليف المادية التي تنتج عن أية أضرار تلحق بممتلكات المدرسة نتيجة سوء سلوك ابنه.

٥- مراقبة تصرفات الطالب وسلوكه طوال اليوم الدراسي ولفترة محددة مسبقاً بغض النظر عن سلوكه الفعلي خلال تلك الفترة. وإن تبين أن الطالب قد ارتكب مخالفة سلوكية جديدة خلال فترة مراقبته يتم تمديد فترة المراقبة لمدة إضافية أو اتخاذ إجراءات تأديبية أخرى.

٦- تعليق دراسة الطالب داخل المدرسة، وذلك من خلال منعه من حضور بعض الحصص الدراسية وتكليفه بدلاً من ذلك بتنفيذ بعض الأعمال الكتابية مع إشعار ولي الأمر بذلك.

٧- حرمان الطالب من دخول المدرسة ومنعه من مزاولة الأنشطة المدرسية كافة لفترة لا تتجاوز ١٠ أيام متتالية. ويتم إشعار منسوبي المدرسة من معلمين وإداريين وولي الأمر بالعقوبة المقررة بحق الطالب.

٨- طرد الطالب من المدرسة لفترة محددة وحرمانه من مزاولة الأنشطة المدرسية كافة. ويقوم مجلس المدرسة بالنظر جدياً في طرد الطالب نهائياً من المدرسة.

٩- إحالة الطالب إلى الجهة الأمنية المختصة لاتخاذ ما تراه مناسباً بحقه بسبب تكرار مخالفاته السلوكية.

تعليمات الانضباط السلوكي العام داخل حرم المدرسة

١- الاهتمام بالترتيب والنظافة الخارجية والملبس، والحرص على الظهور بمظهر الطالب المجتهد والمقبل على التعلم والدراسة.

٢- ممارسة حق التعبير عن الرأي دون استخدام الألفاظ النابية أو المؤذية.

٣- عدم رمي القاذورات والفضلات في ساحات وردهات المدرسة والتخلص منها في الحاويات المخصصة لذلك.

٤- الامتناع عن قذف الحصى والحجارة نحو الآخرين من طلبة أو معلمين أو موظفين إداريين.

٥- عدم مضغ العلك أو تناول الحلوى والسكاكر داخل المدرسة.

٦- عدم جلب الأجهزة الإلكترونية أو أجهزة الهاتف النقال والنداء الآلي إلى المدرسة التي قد تتسبب في مقاطعة الحصص الدراسية، أو إلحاق الأذى بالآخرين، أو إحداث الفوضى مما قد يضطر المعلم أو مدير المدرسة إلى مصادرتها.

٧- اتباع التنظيمات المتعلقة بالرحلات الطلابية الخارجية التي يشرف عليها المعلمون وممثلو المدارس.

٨- عدم تناول الأدوية والمستحضرات الطبية دون إبلاغ الإدارة بذلك مسبقاً بهدف الحصول على موافقتها.

تعليمات استخدام الخزانات

يفرد نظام الانضباط السلوكي لهذه المدرسة فقرة خاصة لاستعراض تعليمات استخدام الطلبة للخزانات التي توفرها المدرسة لهم لحفظ كتبهم ومقتنياتهم الشخصية خلال وقت الدوام المدرسي فقط. ولا يسمح بحفظ الأشياء الممنوعة داخل تلك الخزانات أو الوصول إليها خارج وقت دوام المدرسة.

تعليمات الحجز الإجباري بعد انتهاء الدوام

يتم تنفيذ الحجز في اليوم نفسه الذي ارتكبت فيه المخالفة قدر الإمكان. ويسمح للطالب المخالف بالاتصال بالمنزل لإبلاغ ولي أمره بقرار تنفيذ الحجز في ذلك اليوم. ولا يمكن استثناء أي طالب من تنفيذ عقوبة الحجز ما لم يكن مرتبطاً بموعد رسمي خارج المدرسة برفقة والده، حيث يمكن في هذه الحالة تأجيل العقوبة إلى اليوم الدراسي التالي. ويتعين على الطالب الذي توقع بحقه مثل هذه العقوبة الحصول على توقيع ولي أمره على نموذج خاص بعد تنفيذ العقوبة وإلا تم حجز الطالب مرة أخرى في اليوم التالي. أما المخالفات التي تستدعي إيقاع عقوبة

الحجز ضد الطالب فهي:

١- إهانة معلم الحصة البديل الذي يغطي غياب المعلم الأصلي.

٢- عدم المثول أمام المعلم عند الطلب.

٣- التأخر في الوصول إلى المدرسة صباحاً.

٤- سوء السلوك داخل ساحات المدرسة وجميع المواقع التابعة لها.

٥- سوء السلوك أثناء إقامة الأنشطة المدرسية داخل المدرسة وخارجها.

٦- مضغ العلك والحلوى داخل المدرسة.

٧- الغياب دون عذر.

ومما تجدر ملاحظته في الأنظمة المدرسية الأربعة التي تم استعراضها في هذه الورقة ما يلي:

١- دقة التفاصيل والحرص على الشمول.

٢- تصنيف المخالفات والعقوبات.

٣- التفريق بين طلاب المراحل الدراسية تبعاً للمرحلة العمرية.

٤- أهمية تعريف الطالب بحقوقه وواجباته.

٥- أهمية إشراك ولي أمر الطالب وتعريفه بسياسة المدرسة مقدماً.

٦- احتواء الأنظمة على عقوبات مؤثرة مثل إجبار الطالب على البقاء في المدرسة بعد انتهاء اليوم الدراسي لمدة محددة.

٧- إمكان إشراك الجهات الأمنية في المجتمع للتعامل مع المخالفات السلوكية التي يرتكبها الطلاب.

ولعل في استعراض هذه التجارب ما يفيد في وقوفنا وتأملنا لأنماط عديدة من المخالفات السلوكية وما يقابلها من عقوبات متدرجة ومتنوعة.

ومن وحي هذه التنظيمات تم إعداد نظام مقترح يمكن تبنيه في مدارسنا.

المشروع المقترح للقواعد التنظيمية للسلوك الطلابي في مدارس وزارة المعارف

كي تكون المدرسة مكاناً محبباً للطالب والمعلم على حد سواء يجب أن تكون أولاً مكاناً آمناً ومنظماً. ويرى كثير من أولياء الأمور والمعلمين ومنسوبي المدارس من غير المعلمين أن عنصري الشعور بالأمان وحسن التنظيم هما من الأولويات التي يجب توفرها في المدرسة؛ كي تكون مكانا مريحاً ومحبباً للنفس لجميع أطراف المعادلة التعليمية: الطالب والمعلم وولي الأمر. كما يرون أن جميع الجهود التي تبذل لتحسين صورة المدرسة والانطباع العام عنها لن تكون مجدية أو ذات فعالية دون وجود بيئة تعليمية تعلمية نموذجية تتصف بحسن التنظيم والأمان. لهذا فإن من أكثر الجوانب أهمية في عملية التنظيم الداخلي للمدرسة هو توفر إجراءات صريحة وواضحة للتعامل مع مشكلات السلوك الطلابي.

إن المدرسة التي تعاني الفوضى وعدم انضباط الطلاب يصبح موقف المعلمين بها وهم يحاولون الوفاء بالحاجات التعلمية الفردية لكل طالب صعباً للغاية، بل إن المدرسة تصبح بالنسبة لهم مصدراً للقلق وعدم الارتياح. وهذا يعني فقدان الرغبة والحماس، والميل إلى العمل النمطي غير المبدع. وهكذا ينخفض مستوى التعليم، وهكذا تتعقد مشكلاته. وقد يدرك بعض المعلمين والموظفين الإداريين حقيقة مرة مفادها وجود بعض الطلبة الذين هم بحاجة ماسة إلى بعض المساعدة تتمثل في توجيه بضع كلمات بسيطة تبث فيهم الحماسة والتشجيع، أو حاجتهم إلى شخص يعطيهم أذناً صاغية ويتقن فن الاستماع لمشكلاتهم، لكن البيئة التعليمية التي تتسم بعدم انضباط الطلاب لا تسمح بإيجاد الوقت والمكان المناسبين للوفاء بتلك الاحتياجات، مما قد يؤدي في النهاية إلى رفض الطلبة للانصياع لتعليمات وتوجيهات معلميهم، وبالتالي انسلاخهم تماماً من منظومة النظام التعليمي في المدرسة بسبب الصعوبات التي تنتشر هنا وهناك وتمنع قيام علاقة إيجابية متبادلة بين أطراف المعادلة الثلاثة: الطالب والمدرسة وولي الأمر.

من هنا جاءت أهمية وجود منظومة متكاملة وإجراءات واضحة لعلاج سوء السلوك الطلابي في المدارس تتيح لمدير المدرسة وأعضاء الهيئة التدريسية التعامل مع المظاهر السلوكية السلبية، وتؤطر عمل المدرسة في هذا المجال وتوحد جهودها وتنظم علاقة المدارس بأولياء الأمور خاصة وأفراد المجتمع عامة. ولا شك أن العمل على إيجاد مثل تلك المنظومة في أنظمة وزارة المعارف يمثل خطوة مهمة للغاية لتفعيل دور المدرسة وضمان درجة أعلى من الكفاءة التربوية والتعليمية. وقد أدركت وزارة المعارف هذه الناحية

وأصدرت بشأنها تنظيمات متعددة وتوجيهات كثيرة جداً. ولا ينكر دور الجهات المتخصصة في الوزارة التي هي في واقع الأمر تضع موضوع السلوك الطلابي في أعلى قائمة أولوياتها، غير أن معظم هذه التنظيمات تفتقر إلى العناية بالجانب العملي كما أنها تميل إلى الإنشاء واستخدام أسلوب التوجيه والإمعان في المثالية أحياناً.

ويتطلب إعداد نظام للسلوك الطلابي في المدارس تحديد الجوانب الرئيسة للنظام والمتطلبات الأساسية لإعداده. ومن هذه الجوانب والمتطلبات ما يلي:

١- تحديد المسؤوليات والصلاحيات في الهيكل الإداري المدرسي.

٢- تحديد مسؤوليات المعلم والطالب وولي أمر الطالب تجاه المخالفات السلوكية.

٣- تصنيف المخالفات السلوكية.

٤- تحديد العقوبات وتصنيفها تبعاً للمخالفات السلوكية.

٥- تحديد المخالفات التي يتوجب التعامل معها بالاستعانة بأجهزة أمنية خارج المدرسة.

٦- إشعار الطالب وولي أمره بالنظام والتأكد من استيعابهما لجميع جوانبه.

النظام المقترح

أولاً: توزيع المسؤوليات وتصنيفها حسب المخالفات السلوكية

النمط السلوكي	مسؤوليات الطالب	مسؤوليات ولي الأمر	واجبات المدرسة
الحضور الصباحي والتأخر عن بداية الدوام المدرسي.	- الحضور إلى المدرسة مبكراً في كل يوم - الاصطفاف مع الطلاب في طابور الصباح - الحضور داخل غرفة الصف قبل بدء الحصة.	- مساعدة الطالب على النهوض باكراً من نومه والحرص على وصوله إلى المدرسة في الوقت المحدد أو إشعار المدرسة.	- التنبيه المتواصل بعدم التأخر صباحاً، والاحتفاظ بسجلات متكاملة عن حضور طلبة المدرسة وانصرافهم.
الغياب عن المدرسة دون عذر.	- إدراك أهمية الانتظام في الحضور إلى المدرسة	- إبراز عاقبة التهاون في التغيب عن المدرسة	- مراقبة انتظام الطالب في الحضور، والاتصال بالمنزل للإشعار بالغياب والاستفسار عن أسبابه.
السلوك الفوضوي داخل محيط المدرسة.	- التحلي بالأخلاق الحسنة طوال الوقت، ومخاطبة الجميع بأدب واحترام، وتقدير الآخرين، وعدم جلب كل ما يمنع استخدامه داخل المدرسة.	- غرس الانطباع في ذهن الطالب أن المدرسة هي مكان مخصص للتعلم وليس لأي شيء آخر.	- إقامة الأنشطة والفعاليات المدرسية بدرجة تنظيم عالية، والتركيز على إبراز مظاهر السلوك الإيجابي التي تؤدي إلى إيجاد بيئة تعليمية منظمة.
السلوك الخاطئ داخل حافلة المدرسة وفي أثناء الرحلات الميدانية.	- الاقتناع أن الرحلات والزيارات الميدانية ورحلات الحافلة المدرسية هي امتداد للنشاط المدرسي بجميع أشكاله، حيث يتوجب اتباع قواعد السلوك الحسن.	- التشديد على ضرورة احترام النفس داخل الحافلة، وتذكير الطالب بخطورة فقدان قائد الحافلة للتركيز بسبب الفوضى الطلابية، واحتمال وقوع حوادث مؤلمة نتيجة ذلك.	- توفير إشراف كاف على ركاب الحافلة، والتركيز على تعليمات ركوب الحافلات المدرسية، واستثناء بعض الطلبة من ركوبها مستقبلاً في حال تكرار المخالفات.

... تابع جدول: توزيع المسؤوليات وتصنيفها حسب المخالفات السلوكية

النمط السلوكي	مسؤوليات الطالب	مسؤوليات ولي الأمر	واجبات المدرسة
تعمد تخريب ممتلكات المدرسة.	- إدراك أهمية انتماء الطالب إلى المدرسة باعتبارها بيته الثاني، والحفاظ على محتوياتها.	- تعليم الأبناء ضرورة احترام الممتلكات الخاصة، وأن التخريب المتعمد هو تصرف منبوذ قد يعود على صاحبه بعقاب شديد، ويعود على ولي أمر الطالب بالخسارة المادية.	- توفير الإشراف الكافي، وإبراز الإرشادات السلوكية الصحيحة للحفاظ على ممتلكات المدرسة.
المشاجرة مع الآخرين.	- البحث دائماً عن وسيلة أخرى لحل النزاعات والخلافات التي تنشأ بين الأصدقاء.	- مساعدة الأبناء على تطوير طرائق بديلة لحل الخلافات بينهم، وطلب مساعدة موظفي المدرسة إذا استدعى الأمر ذلك.	- توفير جو إيجابي يتسم بالتواصل المفتوح مع جميع الطلبة.
السرقة	- حفظ المقتنيات الشخصية في أمكنة مناسبة وعدم استخدام مقتنيات الآخرين دون استئذانهم.	- تأكيد غرس فكرة أن أخذ ممتلكات الغير هو تصرف خاطئ ومرفوض.	- الحفاظ على نظافة وترتيب الفصول الدراسية بطريقة لا تغري البعض على الاستيلاء على ممتلكات غيرهم.
التدخين أو تعاطي المخدرات.	- الاقتناع التام بأن التدخين وتعاطي المخدرات يسهمان في القضاء على صحة البدن فضلا عن الخطأ الفادح في حال ثبوت تعاطيهما داخل المدرسة	- إيضاح العادات الصحية السليمة مع الأبناء والضرر الفادح الذي يلحق بالجسم نتيجة تعاطي تلك السموم.	- تشجيع الطلبة على المشاركة في البرامج الصحية، وممارسة تمارين اللياقة البدنية مع بيان أضرار التدخين واستعمال المخدرات.
سوء استخدام أجهزة الحاسوب ووسائل التقنية الحديثة المتوفرة في المدارس.	- حق الدخول والاستفادة من شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) هو جزء من المنهج الدراسي وميزة متاحة للجميع وليس بهدف اللعب والتسلية.	غرس الإحساس بالمسؤولية في نفس الابن لتجنب إغراءات الإساءة في استخدام تلك الأجهزة والوسائل.	- أنظمة وأجهزة عرض المعلومات هي ملك للمدرسة، ويتوجب التأكد من حسن استخدام الطلبة لها - إشعار الطلاب بعدم توقع الخصوصية في الاستخدام وتكثيف المراقبة أثناء ذلك.

- ملحوظة: أكتفي في تحديد المسؤوليات بتصنيف أنماط السلوك تصنيفاً عاماً تنطوي تحته كل تفاصيل السلوك الطلابي.



ثانياً: تعليمات تطبيق النظام

١- لا تعد خانة المخالفات المدرجة في النظام شاملة تماماً، وقد يطرأ في المدرسة مخالفات خارج هذه القائمة، وفي هذه الحالة يخول مجلس المدرسة بتصنيف المخالفة ضمن الفئة التي يراها مناسبة وتطبق بحقها العقوبات المحددة للفئة.

٢- مدير المدرسة هو المخول بتنفيذ العقوبات المنصوص عليها في النظام.

٣- يقوم مجلس المدرسة بتحديد العقوبات التي يمكن تطبيقها من قبل المعلم.

٤- يتعين الاتصال بولي أمر الطالب في كل الحالات التي يتقرر فيها تطبيق عقوبة بحق ابنه مهما كانت درجتها.

٥- توثق جميع العقوبات التي طبقت بحق الطالب وتحفظ بملفه كما يحتفظ في ملفه بملخص لهذه العقوبات يتم إرسالها إلى الجهات التعليمية أو التوظيفية التي سيلتحق بها الطالب في حال طلبها.

ثالثاً: العوامل المؤثرة في زيادة فعالية نظام السلوك الطلابي

١- الدعم الكامل من قبل وزارة المعارف وإدارات التعليم.

٢- استيعاب مديري المدارس والمعلمين لتفصيلات النظام.

٣- إشعار أولياء أمور الطلاب بالنظام وأخذ تواقيعهم عليه.

٤- إعداد نظام وقائي دقيق لتوعية الطلاب ودراسة احتياجاتهم ومشاركة المعلمين في تنفيذ الإجراءات الوقائية داخل المدرسة.

٥- الثبات والجدية في تطبيق النظام من قبل إدارة المدرسة والحرص على العدل والمساواة.

٦- التنسيق مع الجهات الأمنية وإحاطتها بالنظام وأهدافه وتحديد مسؤولياتها في المساعدة على تطبيق النظام.

٧- إصدار تنظيم يوجب على جميع المؤسسات التعليمية والتوظيفية طلب نموذج السلوك من المدرسة التي تخرج فيها الطالب بصفة سرية.

رابعاً: تصنيف المخالفات والعقوبات

يشتمل الجدول الآتي على تصنيف للمخالفات والعقوبات وفقاً لدرجة شدة المخالفة وعدد مرات تكرارها وكذلك المرحلة الدراسية. ولتسهيل قراءة الجدول يمكن إيضاح محتوياته على النحو الآتي:

١- فئة المخالفة:
درجة شدة المخالفة مرتبة تصاعدياً.

٢- المرحلة الأولى:
ارتكاب المخالفة للمرة الأولى.

٣- المرحلة الثانية:
تكرار المخالفة للمرة الثانية.

٤- المرحلة الأخيرة:
تكرار المخالفة لأكثر من مرتين.

٥- العقوبات أو النتائج المترتبة على المخالفة:
صنفت حسب المراحل ولمدير المدرسة أن يختار ما يراه من عقوبات كل مرحلة كما أن له تفويض صلاحية تطبيق ما يراه منها للمعلمين.

القواعـد التنظيمية للسلوك الطلابي في المدارس:

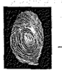
نوع وطبيعة المخالفة	فئة المخالفة	طلبة المرحلة الابتدائية	
		عاقبة ارتكاب المخالفة في المرحلة الأولى	عاقبة ارتكاب المخالفة في المرحلة الثانية
التأخر عن المدرسة صباحاً عدم التقيد بارتداء الزي الوطني عدم إحضار الكتب والكراسات والأدوات المدرسية عدم المشاركة في الاصطفاف أثناء طابور الصباح إعاقة سير الحصص الدراسية الخروج من الفصل دون استئذان	الدرجة الأولى	- استدعاء الإدارة للطالب للاستفسار عن سبب ارتكاب المخالفة - حرمان الطالب من الفسحة - إجبار الطالب على الجلوس في مكان بارز داخل الفصل - حجز الطالب بعد الدوام المدرسي - إيقاف الطالب عن الدراسة لمدة ١-٣ أيام داخل المدرسة	- استدعاء ولي الأمر للاجتماع بالإدارة - إيقاف الطالب عن الدراسة لمدة ٤-٥ أيام داخل المدرسة - فصل الطالب من المدرسة لمدة ١-٣ أيام
إثارة الفوضى داخل الفصل أو داخل المدرسة التلفظ بكلمات نابية عدم تنفيذ توجيهات إدارة المدرسة والمعلمين	الدرجة الثانية	- استدعاء الإدارة للطالب للاستفسار عن سبب ارتكاب المخالفة - استدعاء ولي الأمر إلى المدرسة - حرمان الطالب من الفسحة - إجبار الطالب على الجلوس في مكان محدد داخل الفصل - حجز الطالب بعد الدوام المدرسي - إيقاف الطالب عن الدراسة لمدة ١-٣ أيام داخل المدرسة - فصل الطالب من المدرسة لمدة ١-٣ أيام	- الاجتماع بولي أمر الطالب لبحث المشكلة، وإيقاف الطالب عن الدراسة لمدة ٣-٥ أيام داخل المدرسة - فصل الطالب من المدرسة لمدة ٣-٥ أيام

	طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية		
عاقبة ارتكاب المخالفة في المرحلة الأخيرة	عاقبة ارتكاب المخالفة في المرحلة الأولى	عاقبة ارتكاب المخالفة في المرحلة الثانية	عاقبة ارتكاب المخالفة في المرحلة الأخيرة
- إيقاف الطالب عن الدراسة لمدة ٥ أيام داخل المدرسة - فصل الطالب من المدرسة لمدة ٣-٥ أيام	- استدعاء الإدارة للطالب للاستفسار عن سبب التأخير - حرمان الطالب من الفسحة - إجبار الطالب على الجلوس في مكان بارز داخل الفصل - حجز الطالب بعد الدوام المدرسي - إيقاف الطالب عن الدراسة لمدة ١-٣ داخل المدرسة	- استدعاء ولي الأمر للاجتماع بالإدارة - إيقاف الطالب عن الدراسة لمدة ٤-٥ أيام داخل المدرسة - فصل الطالب من المدرسة لمدة ١-٣ أيام	- فصل الطالب من المدرسة لمدة ٤-٥ أيام
- الاجتماع بولي أمر الطالب لبحث المشكلة، مع فصل الطالب من المدرسة لمدة ٣-١٠ أيام - الاجتماع بولي أمر الطالب لبحث المشكلة وفصل الطالب من المدرسة لمدة ١٠ أيام مع التوصية بتطبيق عقوبة إضافية	- استدعاء الإدارة للطالب للاستفسار عن سبب ارتكاب المخالفة - استدعاء ولي الأمر إلى المدرسة - حرمان الطالب من الفسحة - إجبار الطالب على الجلوس في مكان محدد داخل الفصل - حجز الطالب بعد الدوام المدرسي - إيقاف الطالب عن الدراسة لمدة ١-٣ أيام داخل المدرسة - فصل الطالب من المدرسة لمدة ١-٣ أيام	- الاجتماع بولي أمر الطالب لبحث المشكلة وإيقاف الطالب عن الدراسة لمدة ٣-٥ أيام داخل المدرسة - الاجتماع بولي أمر الطالب لبحث المشكلة وفصل الطالب من المدرسة لمدة ٣-٥ أيام	- الاجتماع بولي أمر الطالب لبحث المشكلة وفصل الطالب من المدرسة لمدة ٥-١٠ أيام - الاجتماع بولي أمر الطالب لبحث المشكلة وفصل الطالب من المدرسة لمدة ١٠ أيام مع التوصية بتطبيق عقوبة إضافية

... تابع جدول القواعد التنظيمية للسلوك الطلابي في المدارس:

نوع وطبيعة المخالفة	فئة المخالفة	طلبة المرحلة الابتدائية	
		عاقبة ارتكاب المخالفة في المرحلة الأولى	عاقبة ارتكاب المخالفة في المرحلة الثانية
الغش في الاختبارات والاعتماد على الغير في حل الواجبات وتزوير توقيع ولي الأمر التهديد والشجار تخريب ممتلكات المدرسة سوء استخدام أجهزة الحاسوب	الدرجة الثالثة	- الاجتماع بولي أمر الطالب لبحث المشكلة - إيقاف الطالب عن الدراسة لمدة ٢-٤ أيام داخل المدرسة - فصل الطالب من المدرسة لمدة ١-٥ أيام - حرمان الطالب من استخدام الحاسوب	- الاجتماع بولي أمر الطالب لبحث المشكلة مع فصل الطالب لمدة ١-١٠ أيام
تعمد مهاجمة طالب وإلحاق الأذى به سرقة ممتلكات الآخرين تهديد إداريي أو معلمي المدرسة حيازة المواد أو المطبوعات الممنوعة في المدرسة أو عرضها أو توزيعها	الدرجة الرابعة	الاجتماع بولي أمر الطالب لبحث المشكلة، مع فصل الطالب من المدرسة لمدة ١-١٠ أيام، ودراسة إحالته إلى الجهات المختصة لاتخاذ قرار تأديبي مناسب بحقه، وذلك إما بتحويله إلى مدرسة أخرى، وإما بتعليقه عن الدراسة لفترة طويلة، وإما بطرده من المدرسة	- الاجتماع بولي أمر الطالب لبحث المشكلة مع طرد الطالب من المدرسة لمدة ٥-١٠ أيام ودراسة إحالته إلى الجهات المختصة لاتخاذ قرار تأديبي مناسب بحقه، وذلك إما بتحويله إلى مدرسة أخرى، وإما بتعليقه عن الدراسة لفترة طويلة، وإما بطرده من المدرسة
الاعتداء على أحد المعلمين أو الإداريين التدخين حيازة أو استخدام أو ترويج المخدرات	الدرجة الخامسة	- تعليق دراسة الطالب لمدة ٥-١٠ أيام ورفع توصية بتحويله إلى الجهات المختصة لاتخاذ القرار التأديبي/العلاجي المناسب بحقه - فصل الطالب من المدرسة لمدة لا تقل عن ١٠ أيام ولا تزيد على ٩٠ يوماً وتأكيد تحويله إلى الجهات المختصة لاتخاذ القرار التأديبي/العلاجي المناسب بحقه	- فصل الطالب من المدرسة لمدة لا تقل عن ١٠ أيام ولا تزيد على ٩٠ يوماً وتأكيد تحويله إلى الجهات المختصة لاتخاذ القرار التأديبي/العلاجي المناسب بحقه

	طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية		
عاقبة ارتكاب المخالفة في المرحلة الأخيرة	عاقبة ارتكاب المخالفة في المرحلة الأولى	عاقبة ارتكاب المخالفة في المرحلة الثانية	عاقبة ارتكاب المخالفة في المرحلة الأخيرة
- فصل الطالب من المدرسة لمدة ١٠ أيام مع التوصية بتطبيق عقوبة إضافية	- الاجتماع بولي أمر الطالب لبحث المشكلة - إيقاف الطالب عن الدراسة لمدة ٢-٤ أيام داخل المدرسة - فصل الطالب من المدرسة لمدة ١-٥ أيام - حرمان الطالب من استخدام الحاسوب	- الاجتماع بولي أمر الطالب لبحث المشكلة، مع فصل الطالب من المدرسة لمدة ٥-١٠ أيام	- فصل الطالب من المدرسة لمدة ١٠ أيام مع التوصية بتطبيق عقوبة إضافية.
- الإحالة إلى جهة خارجية لدراسة سوء سلوكه	- الاجتماع بولي أمر الطالب لبحث المشكلة مع فصل الطالب من المدرسة لمدة ١-١٠ أيام، ودراسة إحالته إلى الجهات المختصة لاتخاذ قرار تأديبي مناسب بحقه، وذلك إما بتحويله إلى مدرسة أخرى، وإما بتعليقه عن الدراسة لفترة طويلة، وإما بطرده من المدرسة	- الاجتماع بولي أمر الطالب لبحث المشكلة، مع طرد الطالب من المدرسة لمدة ٥-١٠ أيام، ودراسة إحالته إلى الجهات المختصة لاتخاذ قرار تأديبي مناسب بحقه، وذلك إما بتحويله إلى مدرسة أخرى، وإما بتعليقه عن الدراسة لفترة طويلة، وإما بطرده من المدرسة	- الإحالة إلى جهة أمنية خارج المدرسة.
- الإحالة إلى جهة أمنية خارج المدرسة	- فصل الطالب من المدرسة لمدة لا تقل عن ١٠ أيام ولا تزيد على ٩٠ يوما وتأكيد تحويله إلى الجهات المختصة لاتخاذ القرار التأديبي/العلاجي المناسب بحقه	- رفع توصية بطرد الطالب من المدرسة نهائياً، وإحالة موضوعه إلى الجهات الأمنية، وإنهاء علاقته بالمدرسة	



المعلم في إدارته للصف:

متسلط، تقليدي، تشاوري

عندما تستمع لعدد من المعلمين وهم يتحدثون عن إدارتهم للصف الدراسي ترى اجتهادات متفاوتة بل ومتناقضة في تعاملهم مع الطلاب. فكل منهم ينطلق من ثقافته وخبرته في كيفية السيطرة على الطلاب. فبعضهم يقول: «كن متجهماً»، لأن الطلاب لا يقدّرون من يعاملهم برفق، ومنهم من يرى في حسم الدرجات أسلوباً لضبط الصف الدراسي، وآخرون يؤكدون على الضرب، فيما يرى البعض أهمية التعامل برفق مع الطلاب.

وكل هذه الطرائق المتباينة سواء كانت إيجابية أم سلبية تنقصها المنهجية والشمولية مما جعل ضبط الصف يمثل مشكلة تواجه كل المعلمين.

وفي محاولة جادة لضبط الصف الدراسي علمياً قام الأساتذة: **صالح دخيل الحارثي، وفيصل الجهني، وأحمد باحكيم** من الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة / تعليم جدة، بدراسة منهجية للطرائق المثلى في ضبط الصف الدراسي.

والدراسة التي قدمها المعدون في لقاء مديري التعليم التاسع شملت العديد من القضايا مثل أنماط الإدارة الصفية والمشكلات المتكررة في الصف الدراسي وصفات المعلمين. وهنا استعراض سريع لمنهجية الدراسة ونتائجها:

جاءت أسئلة الدراسة كما يلي:

– هل الإدارة الصفية ضرورة للمعلم والطالب والبيئة المدرسية؟

– هل الإدارة الصفية إصدار قرارات ومتابعة تنفيذها، أم مفهومات وإجراءات يتم تطبيقها وفق معايير وأسس منظمة؟

وتناولت الدراسة عدداً من أنماط إدارة الصف من أجل تحديد نمط نظري يؤخذ في الاعتبار حين الحديث عن إدارة الصف.

وهذه الأنماط الإدارية هي:

– النمط التسلطي الذي يتصف فيه المعلم بالاستبداد بالرأي، وعدم السماح للطلاب بالتعبير عن آرائهم واستخدام أساليب الفرض والإرغام والإرهاب والتخويف.

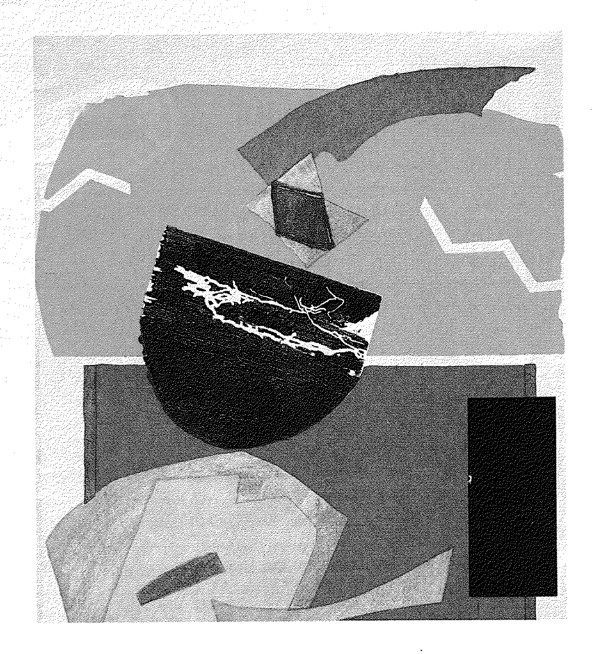
–نمط الحرية المطلقة: وفيه يطلق المعلم الحرية كاملة للطلاب يفعلون ما يشاؤون دون توجيه أو إرشاد لهم.. وفي هذا النمط يترك المعلم تلاميذه تبعاً لأهوائهم وميولهم مما يسبب نوعاً من الفوضى والقصور في الأداء.

– النمط التقليدي:

ينمي فيه المعلم عند الطلاب الطاعة المطلقة والولاء الشخصي ويهتم المعلم بالوضع التعليمي السائد سابقاً دون تغيير ويعتبر أي محاولة للتغيير في الصف تعدياً على مسؤوليته في إدارة الصف.

ـ النمط الديمقراطي(التشاوري):

هنا يتيح المعلم الفرص المتكافئة لكل التلاميذ، ويشركهم في المناقشة، ويتبادل معهم الرأي في الأهداف والمشكلات والقرارات، وينسق العمل بينه وبين التلاميذ وبين التلاميذ مع بعضهم بعضاً، ويشجع همم التلاميذ لبذل أقصى جهد ممكن ويشعرهم بجو من الأمن والطمأنينة، ويتيح الحرية الفكرية للتلاميذ ولا يشعرهم بالتعالي.



وتحدثت الدراسة عن مشكلات إدارة الفصل التي تبرز عادة في المخالفات السلوكية، حيث تم تصنيف المشكلات إلى أربعة أنواع هي:

- المشكلات التافهة: مثل عدم انتباه الطالب لفترة قصيرة والتحدث عند الانتقال من نشاط إلى نشاط.

المشكلات البسيطة: مثل: مغادرة الطالب مقعده دون إذن، أو إلقاء نفايات في غرف الصف.

- المشكلات الحادة التي تكون محدودة المدى والتأثير، وتشمل هذه الفئة السلوكيات التي تعطل نشاطاً ما، أو تتعارض مع التعلم، ولكن حدوثها يقتصر على طالب واحد أو ربما عدد قليل من الطلاب مثل:

* قد يعمل طالب بشكل مستمر أشياء خارجة عن نطاق المهمة.

* الإخفاق في الالتزام بالقوانين الصعبة.

* المشكلات المتفاقمة أو المنتشرة.

وتشمل هذه الفئة أي مشكلة بسيطة أو تافهة أو حادة تهدد النظام والبيئة التعليمية.

وألمحت الدراسة إلى عدد من الإجراءات العملية لحل هذه المشكلات مثل:

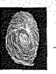
- التلميحات أو الإشارات اللفظية.

- واصل النشاط التالي بسرعة.

- القرب الجسماني مصحوباً بالإشارات غير اللفظية لإيقاف السلوك غير المرغوب فيه.

- إصدار أمر بإيقاف السلوك.

- التوقف عن منح الطلاب امتيازاً ما أو نشاطاً مرغوباً. ■



تجارب ميدانية :

السيطرة على الظواهر السلوكية الخاطئة



التجارب الميدانية العملية تركت النقاش الطويل وتحولت للعمل الإجرائي عن طريق دراسة الأخطاء السلوكية عند الطلاب ميدانياً والالتقاء بهم والتحاور معهم ودراسة بيئتهم الاجتماعية والنفسية، فجاءت نتائجها أكثر مقاربة للواقع، توصلت من خلالها إلى الأسباب الحقيقية وراء المشكلة والحلول المناسبة لتفاديها.

ومن بين هذه الدراسات الميدانية الدراسة التي قام بها الأستاذ **حسن عباس علام** مدير متوسطة الصديق النموذجية بالمدينة المنورة التي نفذ من خلالها برنامجاً توعوياً شمل ١٢٠ طالباً مدخناً من أصل ٧٠٠ طالب هم مجموع طلاب متوسطة الصديق.

وتوصل علام في دراسته إلى أن ٤٢٪ من الطلاب تورطوا في التدخين بسبب التقليد لأحد الأقارب، و٢٠٪ منهم بسبب المفاخرة والشعور بالذات، و٢٣ منهم بسبب التوافق مع الصحبة والاستمرار معهم، و١٥٪ منهم بسبب الإغراءات من الأفلام أو التلفزيون.

وكشفت هذه التجربة الميدانية عن بعض الظواهر السلوكية عند الطالب المدخن مثل:

اعتلال الصحة العامة، وكثرة الغياب والتأخر عن المدرسة، ومحاولة الحصول على المال بأي وسيلة ممكنة وضعف القدرة على التحصيل العلمي.

وأعدت الدراسة برنامجاً مكثفاً للطلبة المدخنين شمل جلسات إرشادية للتوجيه والإقناع وتعزيز الوازع الديني، وإشراك ولي أمر الطالب، وعرض عدد من الأفلام، وزيارة عدد من المراكز المتخصصة في الإقلاع عن التدخين.

وكان نتيجة هذا الجهد الميداني الذي شارك فيه عدد من المعلمين المؤثرين بالمدرسة أن أقلع ٧٠٪ من الطلاب الذين شملهم البرنامج عن التدخين نهائياً.

وفي تجربة ميدانية أخرى مماثلة عن ضبط السلوك الطلابي قام الأستاذ **منصور بن ناصر الأشقر** مدير مدرسة اليمامة الثانوية بالرياض بتجربة ميدانية في مجال ضبط السلوك عن طريق إقامة معرض عن الإرشاد الطلابي.

وتهدف التجربة إلى احتواء الطلاب في بيئة تربوية مناسبة تضم أكثر من موجه للسلوك وتدريب الطلاب على أساليب إرشادية جديدة وبناء علاقات جيدة بين المدرسة والقطاعات الحكومية الأخرى.

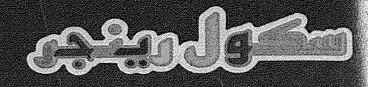
وتتمثل التجربة في معرض كبير متنوع يبين مآسي المخدرات والتدخين والتفحيط وغيرها من مظاهر السلوك الخاطئ الذي قد يصدر من فئة متهورة من الطلاب، ويشتمل العرض على عدد من الوسائل الإعلامية المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة بمشاركة عدد من القطاعات الحكومية ذات العلاقة مثل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والإدارة العامة لمكافحة المخدرات والإدارة العامة للمرور ومصلحة الجمارك والهلال الأحمر والدفاع المدني ووزارة الصحة.

التجربة أقامتها المدرسة فعلياً في صالة رياضية كبيرة لمدة أسبوعين زارها عدد كبير من الطلاب وأولياء الأمور على فترتين صباحية ومسائية حيث كان لها أثر فعال في نفوس الطلاب.

ومن التجارب الحية في هذا المعرض لقاء مباشر بين مدمن مخدرات تائب وعدد من الطلاب الذين أمطروه بعدد من الأسئلة في موقف مؤثر للغاية. وقد كان منظر الكلب البوليسي الذي يبحث عن مادة الحشيش المخدرة التي وضعت له في قماش مفزعاً للطلاب الذين يشاهدونه، وقد أطبق عليهم الصمت وهم يرون «حيوان» يحارب المخدرات بكل عنفوان.

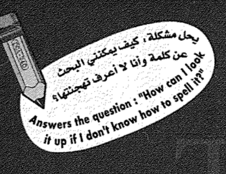
كما قدم الأستاذ **مبارك سعيد آل ركبان** مدير ثانوية الواديين بعسير ورقة عمل عن ضبط السلوك في المدارس تطرقت إلى عدد من الأفكار التربوية التي تسهم في تشكيل سلوك تربوي إيجابي عند الطلاب مثل: اللوحة الأخلاقية، ومسابقة الطالب المثالي، وقاعة المعلم، والورشة التربوية. ■





الناطق

معجزة اللغة الإنجليزية التعليمية



يجعل من اللغة متعة !

Makes homework and Learning Fun !



لقد جربه الصغار
وصادق عليه الكبار
إنه المعلم الأمين

marvel معجزة
something
aDauliah الدولية
SHIFT BACK ENTER - ادخال CLEAR

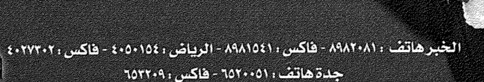
يساعد الطلاب على: بناء المهارات الإملائية والعثور على معاني الكلمات، تعلم كيفية النطق الصحيحة للكلمات، ممارسة الكتابة بالخط المتشابك والخط العريض، تنمية مهارات التهجئة مع ألعاب الكلمات.

Helps students: Build Spelling Skills and Find Word Definitions, Learn How to Pronounce Words Correctly, Practice Print & Cursive Handwriting, Enhance Vocabulary Skills with Word Games.

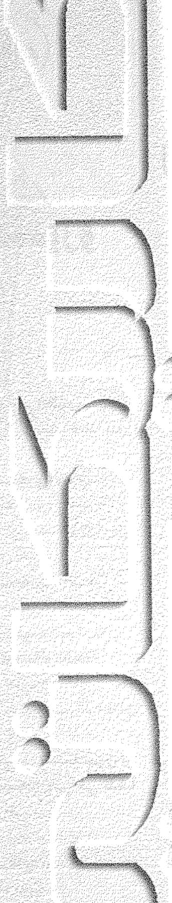




الدولية
للأجهزة الالكترونية

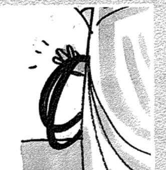



حليب
المدرسة
حليب بالشوكولاته
حليب
المدرسة
حليب بالفراولة
حليب
المدرسة
حليب بالموز
لا تذهب للمدرسة
بدون...
حليب المدرسة
العزيزية
al-azizia
الإدارة العامة - الرياض ت : ٤٦٣٠٥٣١ جدة ت : ٦٧٧٢٩٢٩ - المدينة المنورة ت : ٨٣٠٠٧٨٢ - الدمام ت : ٨٩٣٢٤٦٠
ص.ب ٥٤٢٤٦ الرياض ١١٥١٤ - فاكس : ٤٦٤٣٣٦٨ البريد الالكتروني E-mail:alazizia@sol.net.sa



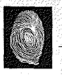
"الوزارة"

الوهيبي









أما قبل

الأسئلة القادمة، تحاول «المعرفة» من خلالها أن تستشف آراء الطلاب والطالبات حول بعض المواقف السلوكية والأخلاقية داخل الصف وخارجه.

وضيفنا الآن هو:

محمد القحطاني، طالب مرحلة ثانوية.

المعرفة

محمد القحطاني:

الطلاب مبتورو الأيدي!

* قابلت وزير المعارف - مصادفة - وسألك: عسى مناهجنا ومدارسنا «تشرح الصدر».. فبماذا ستجيبه؟

- المناهج كثيرة ومملة ولا جديد!

- المدارس ينقصها الشيء الكثير الكثير...

* وأنت تستعد للنوم.. جاءك خبر أن غداً عطلة، سجل مشاعرك في تلك اللحظة؟

- مشاعري مشاعر أي طالب يتلقى نفس الروتين كل صباح!

* أكمل الجمل التالية:

- المعلم كثير الغياب **يحترمه كثير من الطلاب.**

- أكثر سيارات المعلمين **«كابريس».**

- لو كان يوم السبت رجلاً **لحكمت عليه بالسجن المؤبد مع الأعمال الشاقة!**

- يا ليت يزيدون حصص **«الرياضة».**

- «**غثا**» الدراسة في **«قومة» الصبح وبعض المدرسين.**

* من أسعد: الطلاب أم الطالبات في المدارس؟ ولماذا؟

- الطالبات، لأن الطالبات لا يوجد لديهن دوري رياضي في الفسح!

* كيف تحكم على معلم أنه فاشل..؟!

- من أسلوبه وتعامله مع الطلاب.

* لو مررت على سور مدرسة ورأيته نظيفاً فماذا يدور ببالك؟!

- أن طلاب المدرسة مبتورو الأيدي!

* ما أكثر العبارات رواجاً على كتب الطلاب وعلى طاولاتهم؟

- الغرام - الألقاب - التعصب - الشعر.

* إذا رأيت حال المعلمين معكم ترثي لحالهم أم لا؟

- أنظر إليهم بعين الرحمة والشفقة.

* إذا حدث عراك بين معلم ومدير مدرسة فلمن تنتصر؟

- أحاول حل النزاع بينهما بدون أن أميل إلى أحد منهما لأني في كلتا الحالتين سأنال جزائي.

* إذا سألك أخوك الصغير - الذي لم يدخل المدرسة بعد -: هل المدرسة حلوة، فبماذا تجيبه..؟!

- أحاول أن أعطيه مقدمات على واقع المدارس حتى لا يُصدم عند دخولها!



* اتصلوا عليك من وزارة المعارف.. وقالوا لك: ماذا تريدون منا أيها الطلاب أن نعمل لكي تحبوا المدرسة أكثر وأكثر؟!

- تغيروا المناهج والمدارس!

* إذا كبرت.. هل تتمنى أن تصبح مدرساً؟!

- (اضمن لي كميت واضمن لك مرات).. اضمن الوظيفة في الرياض وأتمنى أن أصير مدرساً.

* ما أكبر ثلاث مشكلات يعملها الطلاب دوماً؟

- المضاربات والهروب من المدرسة والتأخر الصباحي.

* لو صرت مدرساً في مدرستك فماذا ستفعل؟

- أحاول أن أرد الصاع صاعين.

* كيف تودع الكتب آخر السنة الدراسية؟

- مع كل احترام وتقدير إلى...!

* إحدى المواد تنجح فيها بأعجوبة.. ماذا تفعل بكتابها؟

- أضعه في مجسم كتذكار.

* في أحد الاختبارات الشهرية أنهيت اختبارك فوضعك المعلم مكانه وخرج، كيف تواجه زملاءك إذا طلبوا منك الأجوبة؟

- سوف أساعدهم لأن الصديق وقت الضيق!

* تم اختيارك لترأس لجنة التأديب في مدرستك كيف تتعامل مع من يكتبون على الجدران؟

- إذا ثبت عليه أجازيه بمسح ما كتبه.

* ما الأسهل: أن تكذب على البيت أم على المدرسة؟!

- على المدرسة.■



أما قبل
الأسئلة القادمة، تحاول «المعرفة» من خلالها أن تستشف آراء الطلاب والطالبات حول بعض المواقف السلوكية والأخلاقية داخل الصف وخارجه.
وضيفتنا الآن هي:
منيرة الحربي، طالبة مرحلة ثانوية.

المعرفة

منيرة الحربي:

الطلاب أكثر سعادة.. فهم يفطرون لدى أقرب «فوّال»!

* قابلتِ الرئيس العام لتعليم البنات - صدفة - وسألك: عسى مناهجنا ومدارسنا «تشرح الصدر».. فبماذا ستجيبينه؟

- وفيت وكفيت.. وما قَصَّرت.. والباقي علينا!

* وأنت تستعدين للنوم.. جاءك خبر أن غداً عطلة، سَجّلي مشاعرك في تلك اللحظة؟

- أبحث عن طلعة تشرح الصدر.. لكي تكمل الفرحة..

* أكملي الجمل التالية:

- المعلمة كثيرة الغياب **محبوبة لدى الطالبات!**
- أكثر حقائب المعلمات **صغيرة للغاية!**
- لو كان يوم السبت امرأة **لزوجتها لكي أرتاح منها..!**
- يا ليت يزيدون **حصص النشاط.**
- «غثا» الدراسة في **الطابور الصباحي.**

* من أسعد: الطلاب أم الطالبات في المدارس؟ ولماذا؟

- الطلاب: لأنهم يفطرون في أقرب فوّال عند المدرسة..!

* كيف تحكمين على معلمة أنها فاشلة؟

- إذا لم تجد ما تحصده في آخر العام من نتاج تربوي أو ديني..

* لو مررتِ على سور مدرسة ورأيته نظيفاً فماذا يدور ببالك؟

- كيف يحصل مشوهو الأسوار على بخاخ لإعدام سور المدرسة..!

* ما أكثر العبارات رواجاً على كتب الطالبات وعلى طاولاتهن؟

- كلمات وعبارات يلفظها الفراغ الروحي بقعاً حبرية على كتبهم أمثال «عاشت بنت فلان».

* إذا رأيت حال المعلمات معكن هل ترثين لحالهن؟

- نظرتي لهن تكون نظرتين إما نظرة «رحمة» وإما نظرة «تستاهل»، وغالبية الأمر لا أرحمهن لأني لا أرى أن هناك دواعي للرحمة..

* إذا حدث عراك بين معلمة ومديرة مدرسة فمن تكونين بصفها؟

- على حسب ميل الهوى وإن لم يكن هناك هوى فيكون موقفي موقف المتفرج!

* إذا سألتك أختك الصغيرة - التي لم تدخل المدرسة بعد - : هل المدرسة حلوة، فبماذا تجيبينها؟

- حلوة.. لكنها فقط في عيون الطفولة... لا غير.

* اتصلت بك الرئاسة العامة لتعليم البنات... وقالت لك: ماذا تردن منا أيتها الطالبات أن نعمل لكي تحببن المدرسة أكثر وأكثر؟

- لو تحذف الواجبات والاختبارات يكون أحسن!

* المعلمة التي تمشي في المدرسة وهي ممسكة بالعصا.. ماذا بودك أن تفعلي لها؟

تذكيراً بمقولة: «ينسى الصافع ولا ينسى المصفوع».

* كيف تودعين الكتب أخر السنة الدراسية؟

- .. أودعها كتوديعي لأحد المغفلين..!

* إحدى المواد تنجحين فيها بأعجوبة.. ماذا تفعلين بكتابها؟

- ليس المهم الاحتفاظ بالكتاب لكن الأهم تخليد ذكرى الموقف في ذهني..

* في أحد الاختبارات الشهرية أنهيت اختبارك فوضعتك المعلمة مكانها وخرجت، كيف تواجهين زميلاتك إذا طلبوا منك الأجوبة؟

- أرفض وبشدة لأن مثل هذه المواقف التفريط يكون فيها ضدي وليس معي.. خصوصاً إذا كان في الفصل «شطّار».

* تم اختيارك لترأسي لجنة التأديب في مدرستك كيف تتعاملين مع من يكتبن على الجدران؟

- أطلب منهن إعادة ما كتبنه على الجدران لكن بشكل مصغر على مريولهن المدرسي «لكي يكنَّ عظة..».

* إحدى زميلاتك تقول «يا بنات وش رايكم نطفّش المدرّسة الآن» هل تشاركيهن أم ماذا؟

- لا أشاركهن لأني غالباً أنام على الطاولة في الحصص المملة. بل أطلب منهن الالتزام بالهدوء لكي أرتاح، لكن أقول لهن «الوعد في الحصة الثانية».

* ما الأسهل: أن تكذبي على البيت أم على المدرسة؟!

- لا سهل مع الكذب، سواء على البيت أم المدرسة لأني سأنال العقاب من كلا الطرفين... ■

- الانضباط هو الحل الوحيد للسلامة من العصا.

* إذا كبرت.. هل تتمنين أن تصبحي مدرّسة؟

- نعم... لكي أرسم وأترجم توقيعي على دفاتر الطالبات!

* ما أكبر ثلاث مشكلات تعملها الطالبات دوماً؟

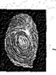
- كشف شخصية المعلمة الجديدة.

- حب إظهار الشخصية والتحدي بكلمة الأنا.

- التلاعب بمشاعر بعض الطالبات.

* لو صرتِ مُدَرِّسةً على مدرستك فماذا ستفعلين؟

- أحمّض الصور القديمة وأبثها إذاعياً



أما قبل
الأسئلة القادمة، تحاول «المعرفة» من خلالها أن تستشف آراء الطلاب والطالبات حول بعض المواقف السلوكية والأخلاقية داخل الصف وخارجه.
وضيفنا الآن هو:
عبدالله المولد، طالب مرحلة متوسطة.
المعرفة

عبدالله المولد :

احمد الله على العافية وخلك بالبيت!

* قابلت وزير المعارف - مصادفة - وسألك: عسى مناهجنا ومدارسنا «تشرح الصدر».. فبماذا ستجيبه؟

- لا.. فالمناهج طويلة والمدارس زحمة.

* وأنت تستعد للنوم.. جاءك خبر أن غداً عطلة، سجل مشاعرك في تلك اللحظة؟

- أقول .. مستحيل.

* أكمل الجمل التالية:

- المعلم كثير الغياب **مستهزئ بالمدرسة.**

- لو كان يوم السبت رجلاً **لتفاهمت أنا وإياه.**

- يا ليت يزيدون حصص **الخميس والجمعة.**

- «غثا» الدراسة في **حصة الأستاذ: ع.**

* من أسعد: الطلاب أم الطالبات في المدارس؟ ولماذا؟

- الذي له واسطة عند المدير أو الوكيل.

* كيف تحكم على معلم أنه فاشل..؟!

- إذا كان ما يفهّم الطلاب.

* لو مررت على سور مدرسة ورأيته نظيفاً فماذا يدور ببالك؟!

- طلاب محترمون ما «ينقزون» من فوق السور.

* ما أكثر العبارات رواجاً على كتب الطلاب وعلى طاولاتهم؟

- الحب عذاب .. أبو..

* إذا رأيت حال المعلمين معكم هل ترحمهم أم لا؟

- أقول يستاهلون.

* إذا حدث عراك بين معلم ومدير مدرسة فلمن تنتصر؟

- مع المعلم.

* إذا سألك أخوك الصغير - الذي لم يدخل المدرسة بعد: هل المدرسة حلوة؟ فبماذا تجيبه..؟!

- احمد الله على العافية وخلك بالبيت.

* اتصلوا عليك وزارة المعارف.. وقالوا لك: ماذا تريدون منا أيها الطلاب أن نعمل لكي



تحبوا المدرسة أكثر وأكثر؟!

- إعادة النظام المطوّر.

* ما أكبر ثلاث مشكلات يعملها الطلاب دوماً...؟

- الغياب عن الحصص.
- التدخين داخل المدرسة.
- الكلام أثناء شرح المدرس.

* لو صرت مدرساً على مدرسك فماذا ستفعل؟

- أعامله بأسلوبه.

* كيف تودع الكتب آخر السنة الدراسية؟

- أحرقها أو أعطيها المدرسة إذا طلبوها.

* في أحد الاختبارات الشهرية أنهيت اختبارك فوضعك المعلم مكانه وخرج، كيف تواجه زملاءك إذا طلبوا منك الأجوبة؟

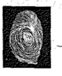
- إذا كانت الأسئلة صعبة أعلمهم إجابة أصعب سؤال، وإذا كانت سهلة فلا أساعدهم.

* تم اختيارك لترأس لجنة التأديب في مدرستك كيف تتعامل مع من يكتبون على الجدران؟

- يحضر سطل بوية ويدهن الجدران.

* ما الأسهل: أن تكذب على البيت أم على المدرسة؟!

- على المدرسة. ■



أما قبل
الأسئلة القادمة، تحاول «المعرفة» من خلالها أن تستشف آراء الطلاب والطالبات حول بعض المواقف السلوكية والأخلاقية داخل الصف وخارجه.
وضيفتنا الآن هي:
مشاعل العنزي، طالبة مرحلة متوسطة.
المعرفة

مشاعل العنزي:
أرمي الكتب في السطح!

* قابلت الرئيس العام لتعليم البنات - صدفة - وسألك: عسى مناهجنا ومدارسنا «توسع الصدر».. فبماذا ستجيبينه؟

- بصراحة.. لا !!

* وأنت تستعدين للنوم.. جاءك خبر أن غداً عطلة، سجلي مشاعرك في تلك اللحظة؟

- أصرخ وأفرح ولا أنام، وأحادث زميلاتي بالهاتف.. غداً عطلة!

* من أسعد: الطلاب أم الطالبات في المدارس؟ ولماذا؟

- الطلاب، لأن كل شيء يقررونه يفعلونه.

* كيف تحكمين على معلمة أنها فاشلة؟

- إذا سألتها سؤالاً في المنهج وحرفت الموضوع، أو إذا كانت تتحمس بزيادة.

* ما أكثر العبارات رواجاً على كتب الطالبات وعلى طاولاتهن؟

- الأحرف والأغاني وأحبك والألقاب..

* إذا رأيت حال المعلمات معكن هل ترثين لحالهن؟

- إذا كانت المعلمة طيبة نعم، وإذا كانت غير ذلك.. فلا.

* إذا حدث عراك بين معلمة ومديرة مدرسة فمن تكونين بصفها؟

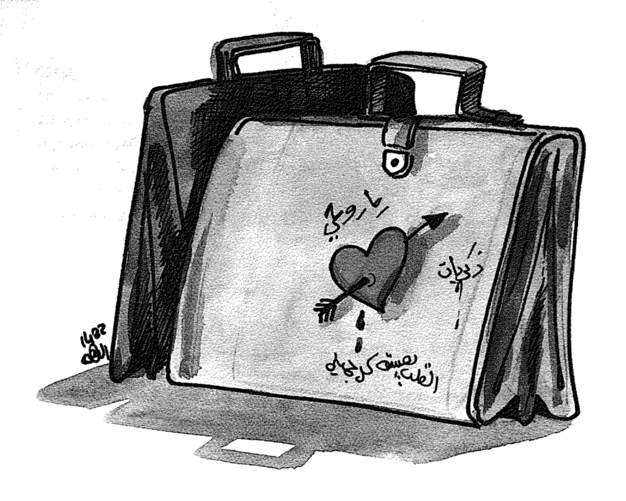
- لن أكون في صف أي واحدة منهن!

* إذا سألتك أختك الصغيرة - التي لم تدخل المدرسة بعد -: هل المدرسة حلوة، فبماذا تجيبينها؟

- إذا دخلتيها «تشوفيها».

* اتصلت بك الرئاسة العامة لتعليم البنات.. وقالت لك: ماذا تردن منا أيتها الطالبات أن نعمل لكي تحببن المدرسة أكثر وأكثر؟

١- تخفيف المناهج وتقليل الحصص.



٢- يجعلون الطالبات هن اللاتي يخترن المعلمات!

٣- يكون فيه يوم في الأسبوع إجازة.

* ما أكبر ثلاث مشكلات تعملها الطالبات دوماً؟

- **الهروب من الحصص.**
- **الرد على المدرسات وافتعال المشكلات معهن.**
- **إحضار الأشرطة والمجلات.**

* لو صرت مدرسة على مدرستك فماذا ستفعلين؟

- «**كل اللي سوته فيني أسويه فيها**».

* كيف تودعين الكتب آخر السنة الدراسية؟

- **أضعها في كرتون وأرميها في السطح!**

* إحدى المواد تنجحين فيها بأعجوبة.. ماذا تفعلين بكتابها؟

- **أرميه!!**

* في أحد الاختبارات الشهرية أنهيت اختبارك فوضعتك المعلمة مكانها وخرجت، كيف تواجهين زميلاتك إذا طلبوا منك الأجوبة؟

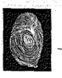
- «**أغششهم الأجوبة**»!!

* تم اختيارك لترأسي لجنة التأديب في مدرستك كيف تتعاملين مع من يكتبن على الجدران؟

- **أجعلهن ينظفنها.**

* ما الأسهل: أن تكذبي على البيت أم على المدرسة؟!

- **البيت!** ■



أما قبل
الأسئلة القادمة، تحاول «المعرفة» من خلالها أن تستشف آراء الطلاب والطالبات حول بعض المواقف السلوكية والأخلاقية داخل الصف وخارجه.
وضيفتنا الآن هي:
ندى الصالح، طالبة مرحلة ثانوية.

المعرفة

ندى الصالح:

المدرسة حلوة.. إنها تقرمش!

* قابلت الرئيس العام لتعليم البنات - صدفة - وسألك: عسى مناهجنا ومدارسنا «توسع الصدر».. فبماذا ستجيبينه؟

- أبشّرك، خصوصاً المناهج. لكن ارفقوا علينا لا تشقق صدورنا..!

* وأنت تستعدين للنوم.. جاءك خبر أن غداً عطلة، سجلي مشاعرك في تلك اللحظة؟

- تصرفت بدون شعور، ووضعت وليمة غداء واستدعيت كل من يعز عليّ، ولحظة ما عدت لشعوري ندمت وعلمت أني تصرفت تصرفاً عشوائياً تورطت فيه..

* من أسعد: الطلاب أم الطالبات في المدارس؟ ولماذا؟

- الطلاب.. لأن عندهم فسحتين!!

* كيف تحكمين على معلمة أنها فاشلة؟

- إذا كانت تهتم وبصورة لافتة بالموضات وما يستجد في السوق..

* لو مررت على سور مدرسة ورأيته نظيفاً فماذا يدور ببالك؟

- أن مديرة المدرسة قد فرضت غرامة مالية على من تحاول العبث والكتابة على سور المدرسة..

* ما أكثر العبارات رواجاً على كتب الطالبات وعلى طاولاتهن؟

- الحب.. الغرام.. الهجران.. العتاب.. أغاني، وللأسف.

* إذا رأيت حال المعلمات معكن هل ترثين لحالهن؟

- أرحمهن.. ولكن في نفس الوقت أقول: «من بغى الدح ما قال أح».

* إذا حدث عراك بين معلمة ومديرة مدرسة فمن تكونين بصفها؟

- لن أكون بصف أحد!.. ولكن أقول: تجمّلوا عند البنات وادخلوا في أي غرفة.. وإن أردتن فـ«الدم للركب».

* إذا سألتك أختك الصغيرة - التي لم تدخل المدرسة بعد - : هل المدرسة حلوة، فبماذا تجيبينها؟

- جربيها إنها تقرمش!!..

* اتصلت بك الرئاسة العامة لتعليم البنات... وقالت لك: ماذا تردن منا أيتها الطالبات أن نعمل لكي تحببن المدرسة أكثر وأكثر؟

- جعل يوم واحد من أيام الأسبوع لعرض مواهب الطالبات المدفونة، واكتشافها وصقلها والتشجيع على ذلك مادياً ومعنوياً..



* إذا كبرت.. هل تتمنين أن تصبحي مدرسة؟

ـ نعم... إذا حصل لي أن أقوم بتدريس بنات المعلمات اللاتي قمن بتدريسي لكي أشفي غلّي!!

* ما أكبر ثلاث مشكلات تعملها الطالبات دوماً؟

ـ الدوران والخروج من الحصص الرسمية فضلاً عن الفراغ.. الإعجاب... تقليد الشباب..

* لو صرت مدرّسة في مدرستك فماذا ستفعلين؟

ـ أغيّر اسمي كي يصبح لي شأن وشخصية عند الطالبات اللاتي يعرفنني من قبل. وأذكّر المعلمات بتصرفاتهن معي يوم أن كنت طالبة عن طريق المزح وفي نفس الوقت.. رزح!

* كيف تودعين الكتب آخر السنة الدراسية؟

ـ أودعها بأحر التعازي؛ لأنها ستفارقني ومن ثم أضعها في مكتبة المدرسة لترسل ويعاد تغليفها.

* إحدى المواد تنجحين فيها بأعجوبة.. ماذا تفعلين بكتابها؟

ـ أحنّطه... وأطل عليه كل يوم!!

* في أحد الاختبارات الشهرية أنهيت اختبارك فوضعتك المعلمة مكانها وخرجت، كيف تواجهين زميلاتك إذا طلبوا منك الأجوبة؟

ـ أقول: كل واحدة تعتمد على نفسها مثلي.. وتسلم الورقة «فاضية»!

* تم اختيارك لترأسي لجنة التأديب في مدرستك كيف تتعاملين مع من يكتبن على الجدران؟

ـ أضع كاميرا على جدران المدرسة تصور الطالبة وهي تكتب وتعبث، ومن ثم يعلن عن اسمها وتعاقب ويعرض الفلم على جميع الطالبات؛ ليكون درساً لها ولهن أيضاً، ومن ثم تقوم أمامهن لتزيل وتمسح ما كتبت على هذه الجدران!!

* ما الأسهل: أن تكذبي على البيت أم على المدرسة؟!

ـ «الكذب حبله قصير» ولكن لو اضطررت لكذبت على البيت فهو أسهل!! لأنهم بالرغم من أنهم سيعاتبونني، هذا إذا لم يصل الأمر إلى حد المخاصمة.. ولكن مهما كان سيتعاطفون معي... بحكم الأبوه والأمومة. ■



أما قبل
الأسئلة القادمة، تحاول «المعرفة» من خلالها أن تستشف آراء الطلاب والطالبات حول بعض المواقف السلوكية والأخلاقية داخل الصف وخارجه.
وضيفنا الآن هو:
فايز الحماد، طالب مرحلة ثانوية.

المعرفة

فايز الحماد:

الحكومية «زحمة» والمستأجرة «صغيرة» والأهلية «حلوة»

* قابلت وزير المعارف - صدفة - وسألك: عسى مناهجنا ومدارسنا «توسع الصدر».. فبماذا ستجيبه؟

- بالعكس المناهج ليست سهلة، وندرس أشياء «ما لها علاقة في الحياة». والمدارس الحكومية مزدحمة، والمستأجرة صغيرة على الطلاب، أما الأهلية فـ«حلوة».

* وأنت تستعد للنوم.. جاءك خبر أن غداً عطلة، سجل مشاعرك في تلك اللحظة؟

- أرسل تحياتي كافة للوزارة.. لكن ما فيه أمل.

* من أسعد: الطلاب أم الطالبات في المدارس؟ ولماذا؟

- الطلاب.. لكثرة «الطلعات» بالنسبة لهم.

* كيف تحكم على معلم أنه فاشل؟

- إذا كنت لا أستوعب معه.

- الذي يجعل الحصة كلها جد في جد.

- إذا صحاني من النوم في الفصل!

* لو مررت على سور مدرسة ورأيته نظيفاً فماذا يدور ببالك؟

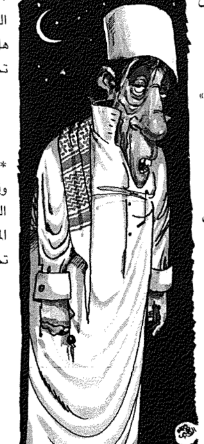
- المدرسة شديدة أو «عيال الحارة» محترمين.

* ما أكثر العبارات رواجاً على كتب الطلاب وعلى طاولاتهم؟

- الحروف الإنجليزية بالأخص «رموز المحبين».

* إذا حدث عراك بين معلم ومدير مدرسة فمن تكون بصفه؟

- لن أكون بصف أحد ولا «أفك»، وأجلس أتحمّد وأقول «وش بقي لنا»؟!



* إذا سألك أخوك الصغير - الذي لم يدخل المدرسة بعد: هل المدرسة حلوة، فبماذا تجيبه؟

- حلوة.. ادخل وجرّب.

* اتصلت بك وزارة المعارف... وقالت لك: ماذا تريدون منا أيها الطلاب أن نعمل لكي تحبوا المدرسة أكثر وأكثر، فبماذا تجيب؟

- وضع الدوام الساعة التاسعة صباحاً، والطلعة الساعة الواحدة ظهراً. وإن كان

هناك «غدا» الساعة الثانية فهو أمر جيد لكن على شرط يكون الغدا وجبة دسمة.

* المعلم الذي يمشي في المدرسة وهو ممسك بالعصا.. ماذا بودك أن تفعل به؟

- بودي أن أقول له «شايفنا حيوانات»؟

* إذا كبرت.. هل تتمنى أن تصبح مدرساً؟

- لا. لا.

* ما أكبر ثلاث مشكلات يعملها الطلاب دوماً؟

١- النوم في الفصل.

٢- الكلام أثناء الحصص.

٣- المشاجرات بين الطلاب.

* لو صرت مدرّساً على مدرّسك فماذا ستفعل؟

- أجعله يقف في زاوية الفصل.. أو..

* كيف تودع الكتب آخر السنة الدراسية؟

- بصراحة.. بالرمي داخل المدرسة!

* إحدى المواد تنجح فيها بأعجوبة.. ماذا تفعل بكتابها؟

- أقطعه إرباً إرباً وأرميه!

* «الوعد في الطلعة» كم مرّة هددت بها؟

- نادر ما أقولها إلا إذا كانت الأمور جد.

* تم اختيارك لترأس لجنة التأديب في مدرستك، كيف تتعامل مع من يكتبون على الجدران؟

- أكلمهم وإذا ما نفع الكلام بلغت الإدارة.■



التركي للإستقدام

للتربويين فقط

أندونيسيا		يوما
سري لانكا		يوما
الفلبين		يوما
كينيا		يو[illegible]ا

- بإمكانك استقدام عاملة.
- ملتزمة بالقيم الإسلامية.
- مدربة على الأعمال المنزلية.

بالإضافة إلى المميزات التالية:

إستخراج التأشيرة	مجانا
مراجعة البنك	مجانا
مراجعة الخارجية	مجانا
الكشف الطبي	مجانا
مخالصة نهائية	مجانا
توثيق العقود	مجانا
هدية لحامل هذا الإعلان	

- بإمكانك إستعادة نقودك اذا لم تكن راضيا عن خدماتنا.
- لديك ٩٠ يوما لتفكر وتقرر.
- فأنت ياسيدي الحكم...

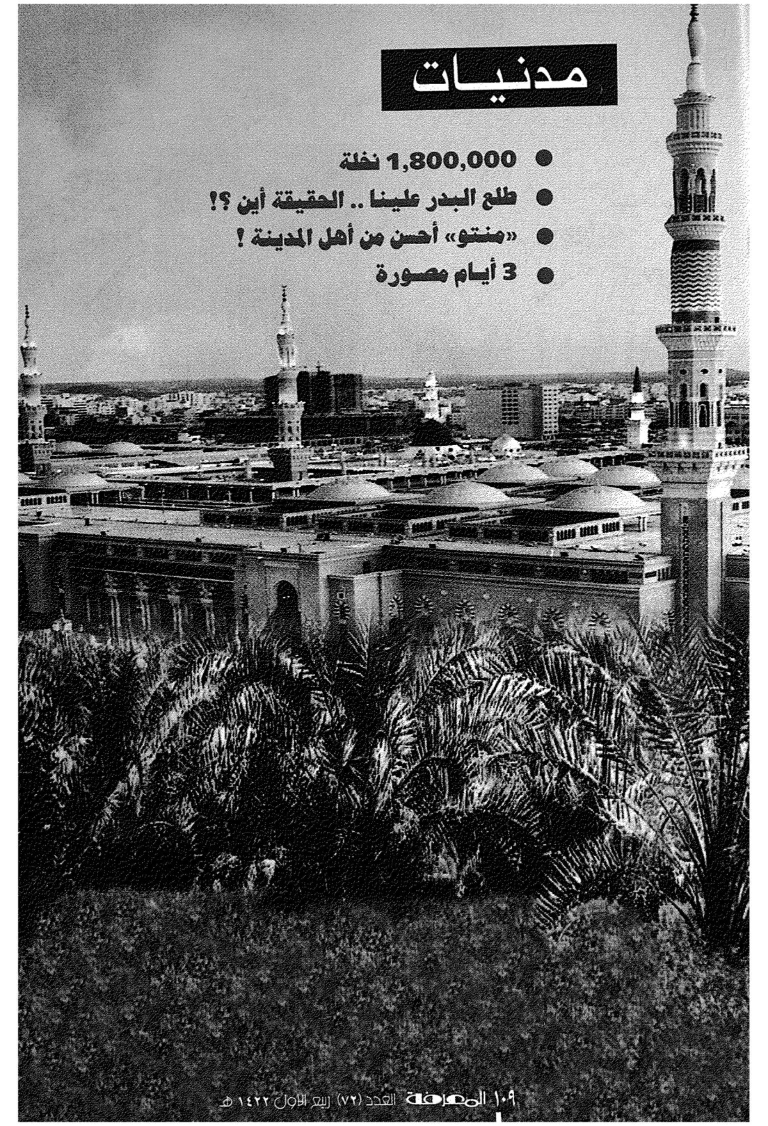
التركي للإستقدام
هاتف: ٤٧٤٣٦٦٦

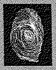
حليب المراعي

الإختيار الطبيعي






مدنيات
1,800,000 نخلة
طلع البدر علينا .. الحقيقة أين ؟!
«منتو» أحسن من أهل المدينة !
3 أيام مصورة





شكراً يا أهـ

الأمير مقرن بن عبدالعزيز



طاب يطيب طيباً وطيبة...
ومنها أخذت المدينة المنورة اسمها: طيبة.
ومنها أخذ أهل المدينة خصلتهم: الطيبة.

* * *

في رحاب طيبة الطيبة كان اللقاء السنوي التاسع لمسؤولي التعليم في منتصف محرم ١٤٢٢هـ.

وفي ترحاب وطيبة أهالي طيبة كان المقام الوديع الأنيس.

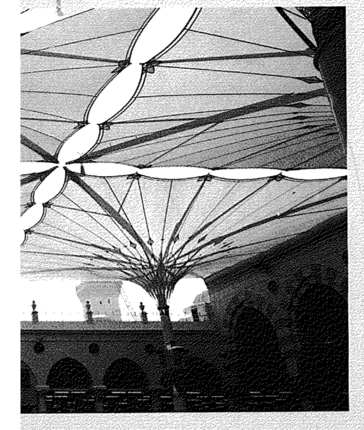
لم يكن أحد من مرتادي اللقاء السنوي ـ الذي يقام في مدينة من بلادنا كل عام ـ ليدور في خلده الاعتذار أو الاستجابة للأعذار الاجتماعية عن عدم حضور لقاء هذا العام، فهو في كنف صبح الإسلام وبجوار صحب رسول الإسلام الهادي محمد ﷺ.

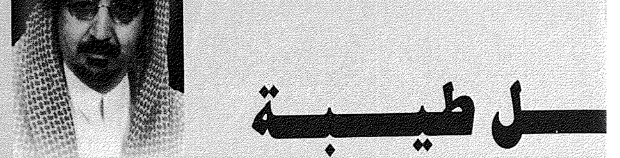
كانت أياماً لا تنسى.. عاشها الضيوف وكأنهم ضيف واحد.. والمنظمون وكأنهم منظم واحد.. والتربويون عموماً على قلب وجسد تربوي واحد.

طيبة أهل المدينة لم تتجل في أنهم يفعلون ما يقولون فحسب.. بل في أنهم يفعلون ما لا يقولون أحياناً.. إنه العمل الصامت!

أما ابتساماتهم وبشاشتهم فليست شيئاً جديداً ينتظر منك أن تشهد به لأهل المدينة، وقد شهد به الأباعد قبل الأقارب، والأقصون قبل الأدنين، والأسبقون قبل الألحقين.

كانت وما زالت بشاشة أهل المدينة تفوح من التربة الطاهرة والسيرة العطرة لسيد أهل المدينة وكل مدينة محمد بن عبد الله ﷺ، الذي ما عُرف إلا هاشاً باشاً مبتسماً متفائلاً مضيئاً، مع الصغير والكبير والأعرابي

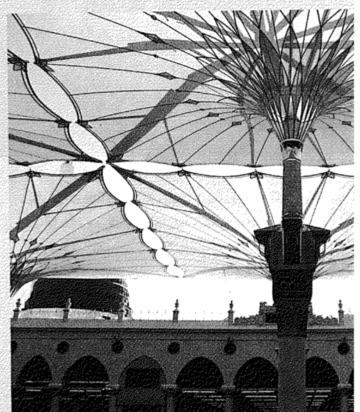




والمدني، والرجل والمرأة، فعليه أفضل الصلاة والتسليم وعلى أتباعه من أهل المدينة وكل مدينة.

* * *

بماذا نكافئ هذه البشاشة والحفاوة؟
هل يكفي أن نقول: شكراً، وجزاكم الله خيراً؟
لا نملك سوى هذا، سواء كفى أم لم يكف!



بهجت جنيد

شكراً للأمير البشوش في مدينة البشاشة والطيبة، صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة، الذي كانت حفاوته وحضوره لبعض الفعاليات حضور المشارك لا الراعي فحسب.

وشكراً للأستاذ بهجت جنيد مدير عام التعليم بالمدينة المنورة، الذي لم تصرفه ظروفه الصحية عن ترقّبه لحاجات الضيوف ومقومات النجاح، فكان رمزاً في كل غرفة وممر وقاعة للبشر والحفاوة.

وشكراً لكل منسوبي إدارة التعليم بالمدينة المنورة وجميع أعضاء اللجان العاملة لجهودهم الصادقة والمتواصلة والمخلصة لإنجاح اللقاء بمستوى يليق بطيبة الطيبة وساكنيها الأخيار.

ثم أولاً وأخيراً.. شكراً لله سبحانه وتعالى الذي هيأ الأسباب وجعل القبول لهذه البقعة الصغيرة من الأرض، فجعلها مباركة طيبة في وديانها وجبالها وسهولها.. وأهلها الطيبين.

* * *

يا أهلنا في المدينة المنورة.. هنيئاً لكم المقام هناك، وهنيئاً لكم محبة الناس.. وهنيئاً لنا إن دعوتم لنا، آمين.■



من فضائل المدينة المنورة:

والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون



وردت أحاديث صحيحة عن رسول الله ﷺ في فضائل المدينة المنورة وحرمتها وبركة ثمارها وأسماء خُصت بها وفيما يلي بعض من تلك الأحاديث الشريفة..

تحريم المدينة

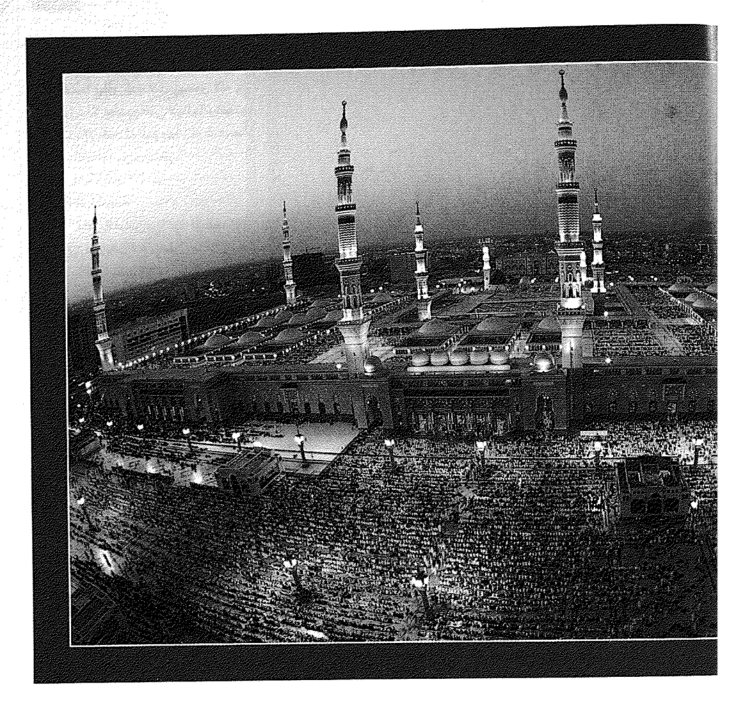
قال صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم إن ابراهيم حَرَّمَ مكة، ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة» متفق عليه من حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل...» الحديث، متفق عليه من حديث علي رضي الله عنه.

اسم المدينة

و قال رسول الله ﷺ: «أمرت بقرية تأكل القرى، يقولون: يثرب، وهي المدينة، تنفي الناس كما ينفي الكير خَبَثَ الحديد» متفق عليه.

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالى سمَّى المدينة طابة» رواه مسلم. وفي رواية الطبراني في الكبير ـ بسند مسلم ـ:



«إن الله عز وجل أمرني أن أسمي المدينة طيبة».

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله عز وجل، هي طابة، هي طابة» رواه أحمد وأبو يعلي وابن شبَّة، ورجاله ثقات.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ. رواه البخاري.

بركة المدينة

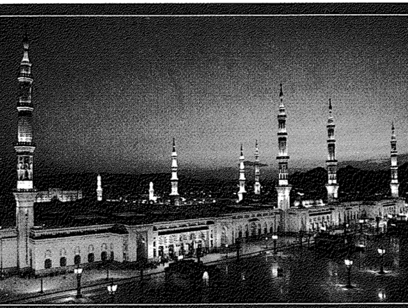
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر، جاؤوا به إلى النبي ﷺ، فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: «اللهم بارك لنا في ثمرنا..» الحديث، وفي آخره: «اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك، وإني عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة، وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة، ومثله معه» لفظ مسلم.

وعن سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يفتح اليمن، فيأتي قوم يَبِسّون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتح الشام، فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتح العراق، فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون» متفق عليه.

(يبسّون: بس الرجل بساً: طلب وجَهَدَ).



وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد، إلا كنت له شهيداً - أو شفيعاً - يوم القيامة» رواه مسلم.



منظر خارجي للمسجد النبوي



«ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»

براءة المدينة

وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: خرجت مع رسول الله ﷺ من المدينة، فالتفت إليها فقال: «إن الله قد برأ هذه الجزيرة من الشرك - وفي رواية: إن الله قد طهر هذه القرية من الشرك - إن لم تضلهم النجوم» رواه أبو يعلى والبزار - بنحوه - والطبراني في الأوسط، والطبري بإسناد حسن، ورجال أبي يعلى ثقات.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال» متفق عليه.

وعن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «المدينة يأتيها الدجال، فيجد الملائكة يحرسونها، فلا يقربها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله» رواه البخاري.

حماية أهل المدينة

وعن أبي هريرة وسعد رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء» رواه مسلم.

وعن سعد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يكيد لأهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء» متفق عليه.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم: فأخفه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل» رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ورجاله رجال الصحيح، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ٣٥١ .

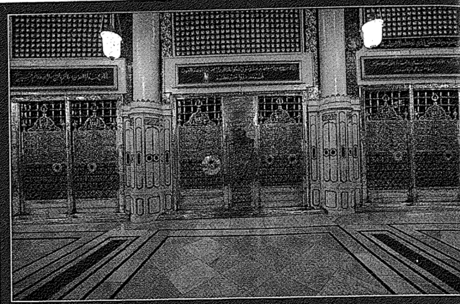
أُكُل المدينة

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من أكل سبع تمرات، مما بين لابَتَيْها، حين يصبح، لم يضره سم حتى يمسي». لفظ مسلم.

وعنه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تصبّح بسبع تمرات، عجوة، لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر» متفق عليه.

وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «إن في عجوة العالية شفاء - أو إنها ترياق - أول البُكرة» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «العجوة من الجنة، وهي شفاء من السم، والكمأة من


قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما


مسجد قباء

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أُحُداً جبل يحبنا ونحبه» متفق عليه.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ - وهو بوادي العقيق - يقول: «أتاني الليلة آت من ربي، فقال: صَلِّ في هذا الوادي المبارك..» رواه البخاري.

وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه - قال: كنت قائماً في المسجد، فحصبني رجل، فنظرت، فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: اذهب، فائتني بهذين، فجئته بهما، قال: من أنتما؟ - أو.. من أين أنتما؟ - قالا: من أهل الطائف، قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ؟. رواه البخاري.

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه صلاة، كان له كأجر عمرة» رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والحاكم - وصححه - وغيرهم.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: قال: كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت ماشياً وراكباً. متفق عليه.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين، أحب إلي من أن آتي بيت المقدس مرتين، ولو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الإبل. رواه ابن شبة، والحاكم، وصححه على شرطهما، وأقره الذهبي، والحافظ ابن حجر أيضاً.

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ - كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ - يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، غداً مؤجَّلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد». رواه مسلم. ■

المن، وماؤها شفاء للعين» رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والنسائي في الكبرى. وصححه الترمذي.

فضائل المدينة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى» متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا خير - وفي رواية: أفضل - من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام» متفق عليه.

وقال رسول الله ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة» متفق عليه.

الجبل الذي يحبنا ونحبه يروي تاريخ طيبة الطيبة:

وفيها روضة من رياض الجنة



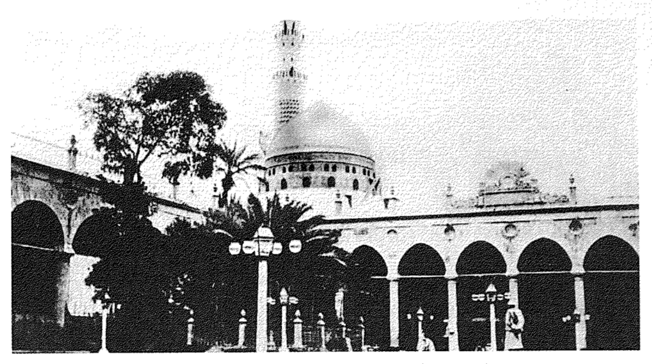
محمد فالح الجهني

المدينة المنورة

أحد يتحدث:

ما أجهل البشر... يعتقد أكثرهم أنهم هم فقط من يحس ويشعر ويشهد الحوادث ويقيّمها، لم يعلموا أننا نحن الجبال أيضاً نحس ونشعر ونشهد، بل نخشع ونتصدع من خشية الله!

سميتُ بجبل «أحد» ربما لتوحدي وانقطاعي عن أي جبال أخرى... المهم أنني شاهد عيان على كل ما حدث ووقع في المدينة، ولم يرتبط اسم جبل باسم مدينة قدر ارتباط اسمي باسم مدينة المصطفى محمد ﷺ.


المسجد النبوي الشريف من الداخل عام (١٣٢٥ هـ) قبل التوسعة السعودية الأولى

في عهد موغل في القدم قبل تاريخ البشر المعلوم والمكتوب ثارت في الجنوب مني بعض البراكين، أحرقت اللابة المندفعة من الفوهات منطقتين عن يميني في الغرب وعن يساري في الشرق، وبعدما بردت اللابة البركانية تشكلت حرّتان من الحجارة النارية السوداء بينهما واحة ـ لم تنلها آثار البراكين ـ خصبة رملية طينية صالحة للزراعة تعبرها وتتقاطع فيها عدة أودية...

أمّا الحرتان فقد سميتا فيما بعد بحرة «واقم» وهي الحرة الشرقية، وحرة «الوبرة» وهي الحرة الغربية. وأما الأودية التي تمر في هذه الواحة الخصبة فسميت فيما بعد بأودية بطحان والعاقول والعقيق (الوادي المبارك) وقناة ومهزوز والرانوناء ومذينيب وغيرها. كما تفجّرت في هذه الواحة فيما بعد بعض العيون كعين سميت فيما بعد بعين الزرقاء، وهناك أمامي في الجنوب ـ وعلى مسافة بعيدة يراها الرائي ـ يجثم جبل داكن اللون سمي فيما بعد بجبل عير، بينما على مقربة مني وإلى الشرق قليلاً جبل صغير دعي فيما بعد بجبل ثور... وفي أقصى الغرب ثلاث جبال سميت الجمّاوات الثلاث (تضارع وأم خالد والعاقر) وإلى الشمال الغربي جبل كبير سمي جبل حبش، وفي الوسط جبل صغير سمي جبل سلع... هذه الجغرافية التي تكونت في العهد القديم أصبحت فيما بعد من أحب البقاع إلى الله جل علاه، ممثلة بمدينة طاهرة أحتضنها من شمالها، دُعيتْ في أول الأمر بيثرب ثم حملت ـ إضافة لعشرات الأسماء الجميلة ـ اسمها الخالد الحبيب... المدينة!!

والجغرافيون اليوم يحددون موضع المدينة في غرب المملكة العربية السعودية في إقليم الحجاز بنحو ٤٠٠ كيلومتر شمال مكة المكرمة، وإمعاناً في دقة التحديد يقولون إن المدينة تقع على خط طول ٣٩,٥٠ شرقاً وخط عرض ٢٤,٣٢ شمالاً بارتفاع قدره ٦٢٥ متراً عن سطح البحر، وهذه الأخيرة محددات جغرافية منسوبة إلى الكرة الأرضية.

وأشهد أن منظر هذه البقعة المباركة يثير في نفس جبل مثلي ـ خُلِقَ مِنْ صخر ـ الراحة والهدوء والرقة والارتياح، فما بال الإنسان؟!

عبيل، صعل، فالح، العماليق، اليهود...:

بعد الطوفان الذي كان على عهد نوح عليه السلام أتى إلى هنا كأول الساكنين قوم دُعوا «عبيل» وعلى رأسهم رجل اسمه يثرب بن باثلة بن مهلهل بن عبيل من بني سام ابن نوح، ويثرب هذا هو الذي سميت المدينة باسمه أول الأمر... تلاهم قوم دُعوا «صعل وفالح» أجلتهم عن يثرب قوة بعثها نبي الله داود عليه السلام... ثم جاء بنو هف وبنو مطرويل من العماليق، وهم أيضاً من سلالة سام بن نوح، وهم من العرب البائدة... أقاموا بيثرب عقوداً من الزمن، وزرعوا الأرض وأخصبوها أكثر من غيرهم، وكان

لهم ملك اسمه الأرقم بن الأرقم، لكنهم طغوا وبغوا وعتوا عتواً كبيراً فبعث نبي الله موسى عليه السلام بعثاً من بني إسرائيل فقاتلوهم حتى أفنوهم...

وفي القرن الميلادي الأول حل اليهود بالجزيرة العربية عموماً وبيثرب على وجه الخصوص بعد حرب اليهود والرومان سنة ٧٠م التي انتهت بخراب بلاد فلسطين وتدمير هيكل بيت المقدس، والسبب في توجه اليهود نحو يثرب على وجه الخصوص أنهم قد علموا - من التوراة - ظهور نبي اقترب زمانه في أرض لها صفات يثرب، إذ هي واحات نخيل بين حرتين، وخلال مئات من السنين كان هنا بيثرب ثلاث قبائل كبيرة من اليهود، هي: بنو النضير، وكانوا على وادي مذينيب، وبنو قريظة وكانوا على وادي مهزوز، وبنو قينقاع، وكانوا في وسط المدينة صناعاً وتجاراً في سوقها...

وكانت العلاقة بين هذه القبائل اليهودية مضطربة متوترة، وقد بلغوا غاية في الإسفاف والتدني في الأخلاق، ومارسوا السحر ورذائل أخرى آخر عهدهم بيثرب...

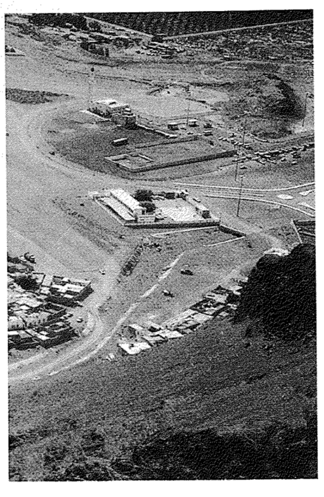
وأشهد أن أسوأ من سكن المدينة إلى اليوم هو هذه القبائل اليهودية، خصوصاً في أواخر عهدها بالمدينة (إلا من رحم الله من المتقدمين).

الأوس والخزرج من سمير إلى بعاث:

أما أول سكان يثرب من العرب فهم بطون الأوس والخزرج، وهم ينتمون أصلاً إلى قبائل الأزد اليمنية، وكانوا من قبائل العرب التي هاجرت من اليمن بعد تصدع سد مأرب في القرن الرابع الميلادي، فنزلوا يثرب بعد اليهود ثم أصبحوا أصحاب الحول والطول بها، بينما عاش اليهود إلى جوارهم كحلفاء حتى إن الرجل من اليهود كان إذا نزل به مكروه ذهب إلى جيرانه من الأوس أو الخزرج وقال: نحن جيرانكم ومواليكم، ولم يذهب إلى إخوانه من اليهود كما كانوا يفعلون من قبل...

وأقام الأوس والخزرج لدواع أمنية أحلافاً عسكرية مع القبائل العربية البدوية، فحالفت الأوس قبيلتي مزينة وسليم اللتين كانتا تعيشان شرقي يثرب، وحالفت الخزرج قبيلتي: جهينة التي كانت تسكن غربها، وأشجع التي كانت تسكن شمالها الغربي...

ثم ساءت العلاقة بين الأوس والخزرج حتى وصلت إلى عداء شديد بينهما نتج عنه حروب دامية كثيرة دامت ما يقرب من مائة وعشرين عاماً، أولاها حرب سمير، وآخرها حرب بعاث (قبل هجرة محمد ﷺ إلى يثرب



في هذه الساحة وقعت معركة أحد واستشهد فيها سبعون من المسلمين

بخمس سنوات)، ومنها حرب فارع، وحرب الفجار الأولى والثانية، وحرب قعبس ومضرس، وغيرها. وقد عمل اليهود خلال هذه الحروب على الدس بين الأوس والخزرج، وتشجيع عوامل الفرقة، وإذكاء روح التحاسد، حتى يشغلوهم بأنفسهم عنهم، وقد أدرك العرب منهم ذلك فلقبوهم بالثعالب.

وفي سنوات الحرب هذه تنامت إلى أسماع أهل المدينة من الأوس والخزرج دعوة محمد بن عبدالله ﷺ في مكة إلى نبذ عبادة الأوثان التي كان عليها معظم العرب بمن فيهم أهل يثرب، والتحول إلى عبادة الله الواحد الأحد الفرد الصمد... وكان الأوس والخزرج يسمعون من اليهود بخبر النبي الذي أظل زمانه، وقُدّر أيامها لرهط من الخزرج أن يلقوه ﷺ أثناء الحج في مكة فعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن، فأجابوه وصدقوه، وانصرفوا راجعين إلى يثرب وذكروا لإخوانهم رسول الله ﷺ، ودعوهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم فلم تبق دار من دور الأوس والخزرج إلا وفيها من ذكر رسول الله ﷺ.

ثم عقد الأوس والخزرج بيعتين مع رسول الله ﷺ في مكة على الإسلام والنصرة له ولمن اتبعه، فأوى إليهم عدد من المسلمين.

ثم أمر رسول الله ﷺ أصحابه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج والهجرة إلى هنا (إلى المدينة) واللحاق بإخوانهم من الأوس والخزرج الذين سماهم باسم واحد هو الأنصار، وقال: «إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً وداراً تأمنون بها». فخرجوا أرسالاً... وأقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر الإذن له في الخروج من مكة والهجرة إلى هنا...

وأشهد أن الأوس والخزرج (الأنصار) مع المهاجرين الذين انضموا إليهم فيما بعد هم خير من سكن المدينة من عباد الله أجمعين المتقدمين والمتأخرين (رضي الله عنهم).

المدينة تفرح:

لن أنسى ذلك اليوم من سنة ٦٢٢م، عندما قدم رسول الله ﷺ إلى هنا بعد الإذن له بالهجرة، وقد انتظره أهل يثرب بشوق لا مثيل له، فقد سمع الأنصار بخروج رسول الله ﷺ من مكة، فكانوا يخرجون كل يوم إذا صلوا الصبح إلى ظاهر البلدة ينتظرونه فما يبرحون حتى تغلبهم الشمس على الظلال فيدخلون بيوتهم، وكان الزمن زمن صيف وحر... وقد قدم رسول الله ﷺ فجأة حين دخل الناس البيوت، وكان اليهود يرون ما يصنع الأنصار، وكان أول من رآه رجل من اليهود فصرخ بأعلى صوته وأخبر الأنصار بقدوم رسول الله ﷺ فخرجوا إليه وهو في ظل نخلة ومعه أبوبكر الصديق رضي الله عنه - في مثل سنه - وأكثرهم لم يكن قد رأى رسول الله عليه وسلم قبل ذلك، وازدحم الناس، ما يميزون بينه وبين أبي بكر. وفطن أبو بكر إلى ذلك فقام يظلله بردائه فانكشف للناس أيهما رسول الله ﷺ...

واستقبلهما زهاء خمسمئة من الأنصار، حتى انتهوا إليهما، فقالت الأنصار: انطلقا آمنين مطاعين، فأقبل رسول الله وصاحبه بينهم فخرج أهل المدينة كلهم حتى إن العواتق من النساء يتراءينه ويقلن: أيهم هو؟ أيهم هو؟!! وكان منظراً لا أعتقد أنه حدث على وجه الأرض مثله!!

وخرج الناس حين توجها إلى البلدة في الطرق والبيوت، والغلمان والخدم يقولون: الله أكبر جاء رسول الله! الله أكبر جاء محمد! الله أكبر جاء محمد! الله أكبر جاء محمد! الله أكبر جاء رسول الله! وكانت البلدة باسمة الثغر يومها ترفل في حُلل الفرح والفخر والسرور والنشوة!!

وأقام رسول الله ﷺ قبل دخوله المدينة بقباء أربعة أيام، وأسس هناك أول مسجد في الإسلام يؤسس على التقوى، ثم خرج متوجهاً إلى وسط البلدة يوم جمعة فأدركته صلاة الجمعة في مكان لبني سالم بن عوف في وسط وادي رانوناء، فصلاها في مسجدهم فكانت أول جمعة هنا، والمسجد يسمى إلى اليوم بمسجد الجمعة، وهو إلى الشمال من مسجد قباء وليس ببعيد منه.

وواصل رسول الله ﷺ السير إلى وسط المدينة والناس يتلقونه في الطريق أرسالاً ويطلبون منه الإقامة عندهم ويقولون: أقم عندنا في العَدد والعُدد والمنعة. ويمسكون بإصرار بزمام ناقته فيقول ﷺ لهم: «خلوا سبيلها، فإنها مأمورة» ووقع ذلك مراراً...

ولما مر رسول الله ﷺ بحي بني النجار إذا بجوارٍ يضربن بالدفوف ويقلن:

نحن جوار بني النجار
يا حبذا محمد من جار

حتى إذا أتى دار بن مالك بن النجار، بركت ناقته على مكان كان يومها مربداً (موضع يجفف فيه التمر) لغلامين يتيمين من بني النجار...

وأشهد أنه لم يمر بأهل المدينة السابقين منهم واللاحقين فرح وسرور بلغا معشار فرح الأنصار بمقدم محمد ﷺ.

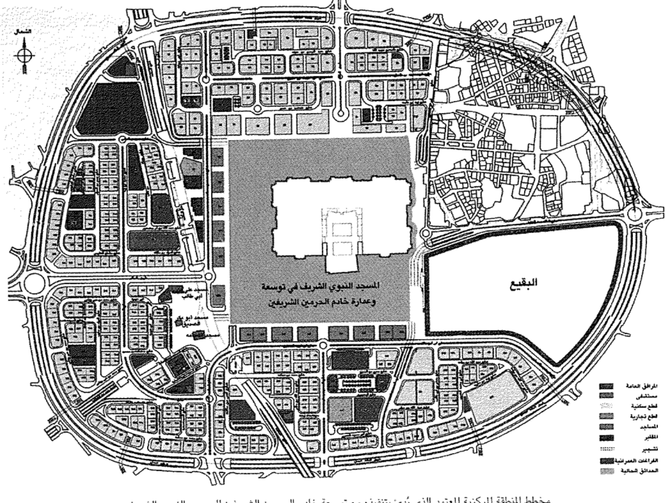
بناء المسجد النبوي الشريف:

نزل رسول الله ﷺ عن الناقة في مربد اليتيمين فاحتمل أبو أيوب (خالد بن زيد النجاري الخزرجي) رحله فوضعه في بيته، ونزل عليه رسول الله ﷺ فبالغ أبو أيوب في ضيافته وإكرامه...

ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين صاحبي المربد فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً، فقالا: بل نهبه لك يا رسول الله. فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ،ثم بناه مسجداً. وعمل رسول الله ﷺ في بناء المسجد فكان ينقل اللبن، واقتدى به المسلمون. وكان يقول:

اللهم إن الأجر أجر الآخرة
فارحم الأنصار والمهاجرة

وكان المسلمون مسرورين سعداء ينشدون الشعر



مخطط المنطقة المركزية المعتمد الذي بُدئ بتنفيذه مع توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي الشريف

معه ويحمدون الله تعالى.

وتم أساس المسجد بالحجارة، وسقف بعضه بالجريد، وأقيمت أعمدته من جذوع النخل، واتخذت القبلة تجاه بيت المقدس، وأقيمت له ثلاثة أبواب: باب عاتكة المسمى فيما بعد باب الرحمة، وباب أبي بكر إلى جهة الغرب، وباب آل عثمان إلى جهة الشرق، وهو الباب الذي كان يدخل منه رسول الله ﷺ.

وقد كانت هذه العمارة الأولى للمسجد النبوي إبان حياة رسول الله ﷺ وبعد فتح خيبر سنة سبع للهجرة تمت توسعة المسجد، وأعيد فتح الباب القبلي الذي أغلق بعد تحول القبلة إلى المسجد الحرام. ثم اشتكى الصحابة رضوان الله عليهم من شدة الحر فأكمل سقف المسجد من الجريد والطين. وأصبحت مساحة المسجد النبوي في عهد رسول الله ﷺ ١٠٠×١٠٠ ذراع (٢٤٧٥م) وارتفاعه سبعة أذرع، وقد صلى رسول الله ﷺ بمسجده تجاه بيت المقدس طيلة ١٧ شهراً من بعد الهجرة، حيث تحولت القبلة إلى المسجد الحرام بأمر الله تعالى.

وقد دامت إقامة رسول الله ﷺ في بيت أبي أيوب سبعة أشهر حتى بنى مسجده ومساكنه إلى جواره فانتقل إليها.

وكان أول عمل اجتماعي عظيم قام به رسول الله ﷺ في هذه البلدة هو المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. ومن العجيب حقاً أن الأنصار صاروا يتسابقون في مؤاخاة المهاجرين حتى يؤول الأمر إلى الاقتراع، وقد يقول الأنصاري للمهاجر: انظر شطر مالي فخذه، وتحتي امرأتان فانظر أيهما أعجب إليك حتى أطلقها. ويقول المهاجر: بارك الله لك في أهلك ومالك، دلني على السوق!!

وكان هذا الإخاء أساساً لإخاء إسلامي عالمي فريد من نوعه، ومقدمة لنهضة أمة ذات دعوة ورسالة خالدة، فكانت الهجرة وتأسيس دولة الإسلام هنا - كأول دولة في شبه الجزيرة العربية - أعظم حدث في تاريخ البشرية!!.

وأشهد أنه لم تشرق شمس على المدينة أرق وأبهى وأجمل وأسعد من شمس الأيام التي عاشها رسول الله ﷺ فيها.

المدينة، طابة، طيبة... حرم طاهر آمن:

وعندما استقر المقام برسول الله ﷺ في يثرب قام بتغيير اسمها فدعاها بالمدينة وطيبة وطابة، ونهى تسميتها بيثرب، فقد قال ﷺ: «من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله عز وجل، هي طابة، هي طابة».

وللمدينة أكثر من تسعين اسماً سماها بها رسول الله ﷺ أو بعض الصحابة أو مسلمون آخرون، ومنها: طابة وطيبة الطيبة ودار السلام ودار الفتح ودار الأبرار ودارالأخيار ومأرز الإيمان والمباركة والمختارة وقرية الإسلام ودار الإسلام وطائب والمقدسة والعذراء والمطيبة والغراء والمرحومة والمرزوقة والمشكورة والدار الحسنة والناجية والجابرة والدرع والبرة والحرم والقاصمة والقرية والمحروسة وقلب الإيمان والمسلمة والمقر ودار السلامة وذات النخل وبيت الرسول ﷺ ودار الهجرة...

ثم كتب رسول الله ﷺ كتاباً بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه يهوداً وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم وشرط لهم واشترط عليهم، ولكن اليهود هم الذين اعتادوا الخيانة والنفاق، فقد مارسوهما في مجتمع المدينة، فأجلاهم رسول الله ﷺ نهائياً عنها إلى اليوم...

ثم شرع الأذان للصلاة، واختير بلال بن رباح الحبشي للأذان، وكان مؤذن رسول الله ﷺ فكان إمام المؤذنين إلى يوم القيامة. ومن يومها لم يغب عن سمعي صوت الأذان في المدينة صادحاً خمس مرات في اليوم الليلة...

وجعل الرسول ﷺ المدينة حرماً وحدد حرمها، فقد قال ﷺ: «إن إبراهيم حرّم مكة، وإني حرّمت المدينة ما بين لابتيها: لا تقطع عضاهها، ولا يصاد صيدها»، وقال ﷺ: «اللهم إني أحرّم ما بين جبليها مثل ما حرّم إبراهيم عليه السلام بمكة».

والمقصود باللابتين: حرتاها الشرقية والغربية، واللابتان داخلتان في التحريم، كما أن حرارها الجنوبية والشمالية داخلة في مفهوم اللابتين: لأنها إما تابعة للشرقية أو للغربية.

وقال ﷺ: «المدينة حرام ما بين عير وثور». وقال جابر رضي الله عنه: «حرم رسول الله ﷺ المدينة بريداً من نواحيها». والبريد - كما هو معروف - أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال، فتكون المنطقة الحرام من المدينة ٢٥٦ كيلومتراً مربعاً.

وأشهد أن أسماء المدينة من أروع ما سمعت من أسماء المدن وأجمله، لكن أسماء المدينة وطيبة وطابة من أجمل أسمائها وأبلغها...

وأشهد أن مجتمع المدينة أصبح نظيفاً من قبائح البشر وشرورهم بعدما أخرج الرسول ﷺ اليهود من المدينة نهائياً...

وأشهد أن أذان بلال بن رباح من الروحانية والجمال والإيمان بما يجعله حقاً إمام المؤذنين إلى يوم القيامة.

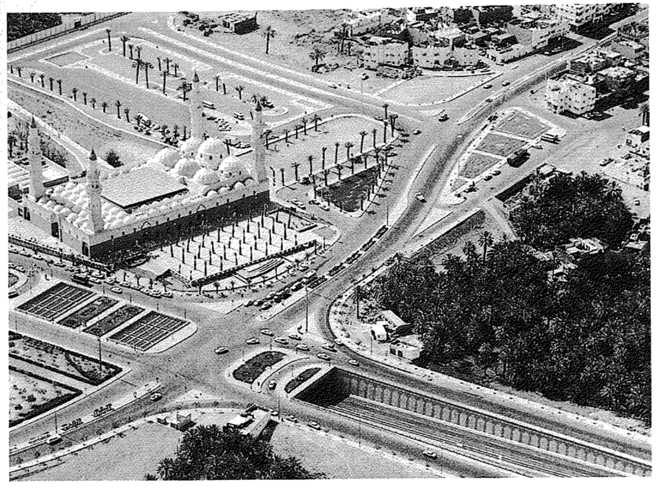
المعركة الضارية... وسيد الشهداء:

بعد هزيمة مشركي قريش في بدر سنة اثنتين للهجرة، قدموا سنة ثلاث للهجرة إلى المدينة، وقد أعدوا للانتقام عدته، وجهزوا الجيش لهذه المهمة، فخرج إليهم المسلمون بقيادة رسول الله ﷺ، وكان مكان المعركة عند أقرب نقطة مني هنا على طرف سفحي الجنوبي، وسميت هذه المعركة باسمي (معركة أُحد).

وقد شهدتُ أحداثاً مهولة في هذه المعركة، فقد قال رسول الله ﷺ: «لا يقاتلن أحد منكم حتى نأمره بالقتال». وتعبّى رسول الله ﷺ للقتال وهو في سبعمائة رجل، وأمّر على الرماة عبدالله بن جبير، وحدد مكانهم بجبل صغير يقابلني عُرف فيما بعد بجبل الرماة - وهم خمسون رجلاً - وقال لهم (ما معناه): ادفعوا الخيل عنا بالنبل، لا يأتونا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا، والزموا مركزكم، ولا تفارقوا ولو رأيتم الطير تتخطف العسكر! ولبس رسول الله ﷺ درعاً فوق درع، ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير...

لقد شهدتُ كيف التقى الناس ودنا بعضهم من بعض في مشهد مخيف، ولقد شهدت كيف حمي الوطيس، وكيف قاتل أبو دجانة الذي أخذ السيف من رسول الله ﷺ ووعده بأن يأخذه بحقه، حتى أمعن في المشركين وجعل لا يلقى أحداً إلا قتله. لقد شهدتُ حمزة ابن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ يقاتل قتالاً شديداً لا يقف أمامه بطل ولا صنديد، وشهدتُ كيف حمل عليه وحشي - غلام جبير بن مطعم - غدراً بحربته فدفعها عليه حتى خرجت من بين رجليه فوقع سيداً للشهداء.

لقد شهدتُ كيف سارت المعركة لصالح المسلمين، وكيف بدأ المشركون يولون مدبرين، ولكن فؤادي كاد أن



مسجد قباء والساحات المحيطة به ومواقف السيارات بعد اكتمال مشروع خادم الحرمين الشريفين (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م)

يتمزق عندما رأيت الرماة فوق الجبل الصغير وقد شاهدوا ذلك الأمر، فمالوا إلى العسكر وهم موقنون بالفتح، وقالوا: الغنيمة! الغنيمة!! كاد فؤادي أن يتمزق وأميرهم ـ ابن جبير ـ يذكرهم أمر رسول الله ﷺ فلا يسمعون، وينزلون من جبلهم طمعاً بالغنائم، ليلتف عليهم المشركون وتدور الدائرة على المسلمين، ويدفع المسلمون ضريبة خطأ الرماة هذا...

لقد سمعت الصارخ يصرخ: ألا إن محمداً قد قتل. فيتراجع المسلمون، ويكر المشركون كرة وينتهزوا فرصة البلبلة مرة أخرى... لقد كاد فؤادي أن يتمزق إذ وقع رسول الله ﷺ لشقه، وأصيبت رباعيته، وشج رأسه، وجرحت شفته، وجعل الدم يسيل من وجهه فيمسحه ويقول: «كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم، وهو يدعوهم إلى ربهم؟!».

لقد شهدت أثناء احتدام المعركة كيف نزع أبو عبيدة بن الجراح إحدى حلقتين انغرستا في وجه رسول الله ﷺ بفمه فسقطت ثنيته، ونزع الأخرى فكان ساقط الثنيتين...

ولقد شهدت كيف تترّس أبودجانة بنفسه دون رسول الله ﷺ يقع النبل في ظهره وهو منحنٍ عليه حتى كثر النبل فيه. وكيف كان سعد بن أبي وقاص يرمي دون رسول الله ﷺ النبل ويقول: «ارم فداك أبي وأمي»... وعموماً لقد شهدت مشاهد للفداء قام بها أبطال الصحابة تجاه رسول الله ﷺ ينعدم مثيلها في التاريخ... ولما انهزم المسلمون لم ينهزم أنس بن النضر ـ عم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ ـ وتقدم فلقيه سعد بن معاذ فقال: أين يا أبا عمر؟ فقال: واهاً لريح الجنة يا سعد، إني أجد ريحها دون أحد!!

وبدأت قريش في الانسحاب بعد أن أحست أنها قد حققت نصراً، لكن المسلمين عرفوا أن رسول الله ﷺ حي بينهم لم يقتل، فارتفعت معنوياتهم وعاودوا القتال ببسالة، لكن المشركين قد ولوا... وفزع الناس لقتلاهم، وحزن رسول الله ﷺ على حمزة ـ وكان عمه وأخاه من الرضاعة والمقاتل دونه ـ... وبعدها كان رسول الله ﷺ يجمع بين

الرجلين في اللحد الواحد من القتلى - في مقبرة ها هي ذي أمامي بيني وبين جبل الرماة الصغير - ويقول: «أنا شهيد هؤلاء يوم القيامة». وأمر بدفنهم بدمائهم، فلم يغسلوا منها!!

وأشهد أن هزيمة المؤمنين في هذه المعركة لم تكن هزيمة بالمعنى العسكري الحربي الصحيح، وإنما هو خطأ الرماة الذي أحسن استغلاله القائد خالد بن الوليد (قائد المشركين قبل إسلامه) وهو أيضاً الشائعة التي زعمت قتل الرسول ﷺ فأحدثت ارتباكاً في أداء المؤمنين القتالي. والدليل على ما أقول: أن المشركين لم يلبثوا أن انسحبوا إلى مكة مسرعين لادعاء نصر كاذب. والدليل أيضاً هو: مطاردة المسلمين لهم حتى حمراء الأسد هناك في أقصى جنوب غرب المدينة، وعسكرتهم في ذلك المكان لترقب عودة المشركين المولّين.

خندق في وجه الأحزاب:

وبعد هذه المعركة بسنتين - أي عام خمس للهجرة - تمت اتفاقية بين قريش واليهود وغطفان على غزو المسلمين في المدينة فسميت هذه الغزوة بغزوة الأحزاب، لكن رسول الله ﷺ وأصحابه لاحظوا أن المدينة محصنة طبيعياً، فأنا (جبل أحد) أحميها من الشمال، والحرتان من الشرق والغرب، وعير من الجنوب، وليس هناك مدخل للمدينة للغزو إلا سهل مستو من جهة الشمال الغربي، فأشار سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر خندق لحماية المدينة من هذه الجهة فكان ذلك. وتمت حماية المدينة، وظهر كثير من معجزات رسول الله ﷺ في هذه الغزوة. والخندق اليوم قد اندثر، ويقوم عليه حي حديث بجوار جبل صغير في نفس الناحية يسمى جبل سلع.

وأشهد أن الرسول ﷺ قد أبدى في غزوة الخندق هذه عبقرية فريدة في إدارة الحرب تمثلت في إقرار أسلوب حربي غريب عن جزيرة العرب لأول مرة بما في هذا من مغامرة وجرأة وابتكار. كما قد أرسى في هذه الغزوة مبدأ من أعظم محاسن الإسلام، وهو مبدأ الشورى، حينما قبل إشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق. وضرب ﷺ أروع الأمثلة في تواضع القادة والعظماء عندما شارك وتعب كغيره في حفر الخندق.

رجفتي في الدنيا وبشراي بالجنة:

لئن كان من الصحابة عشرة مبشرون بالجنة فأنا من بين جبال المدينة مبشر بالجنة، إذ قال رسول الله ﷺ: «أحد جبل يحبنا ونحبه»، وقال ﷺ: أيضاً «إنه على ترعة من ترع الجنة»، وقال ﷺ: «هذا جبل يحبنا ونحبه، وإنه على باب من أبواب الجنة».

لكن أعظم يوم في حياتي الدنيا كان ذلك اليوم الذي صعد فيه على متني رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، ومن عظم الأمر رجفت رجفة هي مزيج من الفرح والخشوع والغبطة، فأمرني ﷺ: «اثبت أُحُد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان» فتماسكت وكان ما أراد ﷺ.

وأنا إلى اليوم أحتضن مقابر شهداء أحد، وأشهرهم حمزة بن عبدالمطلب سيد الشهداء، التي تسمى هذه المنطقة بسفحي الجنوبي باسمه. ويأتي المسلمون يومياً زائرين ومسلّمين على هؤلاء المجاهدين في سبيل الله الذين أرادوا الجنة ووجدوا ريحها من دوني.

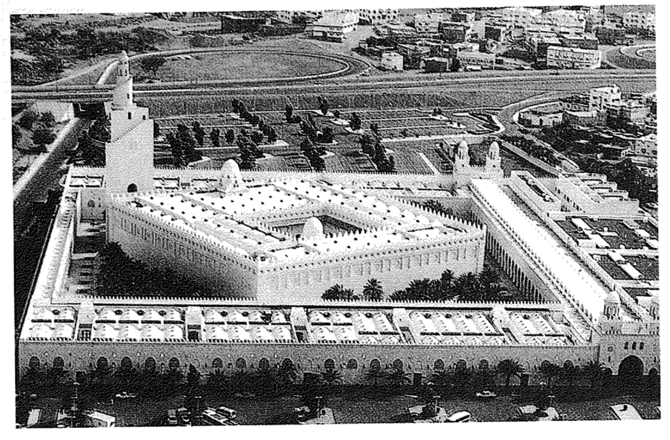
وإذا ما مد المسلم بصره من أي مكان في المدينة يراني في الشمال ممتداً من الغرب إلى الشرق لمسافة تزيد على ستة كيلو مترات جبلاً نضراً أحمر اللون منقطعاً عن أي جبل آخر، ألست الوحيد من جبال الدنيا المبشر بالجنة؟!

وأشهد أنه لم تطأني قدمان أطهر وأعظم وأحب إلى نفسي من قدمي رسول ﷺ وأصحابه من بعده، وما كان ارتجافي إلا لهذا.

وفود تترى على المدينة:

بعد فتح مكة سنة ثمان للهجرة انتشر الإسلام في جزيرة العرب بسرعة فائقة، فقد هزمت قريش - التي كانت بها زعامة العرب وإمامتهم، ولها حماية بيت الله الحرام ورعايته - في عقر دارها على يد المسلمين أصحاب الدين الحق، إضافة لانتصار المسلمين في تبوك، وإرسال الرسول ﷺ كتباً إلى الملوك والأمراء في أرجاء الجزيرة العربية يدعوهم إلى الإسلام.

ونتيجة لكل هذا فقد دانت قبائل العرب، وقدمت وفودها تقدم البيعة لرسول الله ﷺ رسولاً ونبياً هنا في المدينة، وقد توافدت معظم الوفود سنة تسع للهجرة، وسمي هذا العام عام الوفود. ومن الوفود التي شهدتها في المدينة: وفد بني تميم ووفد بني عامر ووفد بني



عمارة خادم الحرمين الشريفين لمسجد الميقات في ذي الحليفة

حنيفة ووفد بني طي ووفد بني زبيد ووفد كندة ووفد من الأزد ووفد بني الحارث ووفد عبدالقيس ووفد الأشعريين من اليمن ووفد مزينة ووفد تجيب ووفد بني فزارة ووفد بني أسد ووفد بهراء ووفد عذرة.

وكانت الوفود تتعلم الإسلام وتتفقه في الدين، ويشهدون أخلاق الرسول ﷺ وعشرة أصحابه، وتضرب لهم خيم في فناء المسجد النبوي، فيسمعون القرآن ويرون المسلمين يصلون، ويسألون رسول الله ﷺ عما يجول في أذهانهم وخواطرهم في بساطة وصراحة، ويجيبهم ﷺ في بلاغة وحكمة ويستشهد بالقرآن، فيؤمنون ويطمئنون...

وأشهد أن هذا العام كان عام نصر وسيادة وقيادة وعز وسماحة وريادة لم تشهدها مدينة مثل ما شهدتها المدينة في هذا العام.

أعظم مصيبة حلت بمن في الأرض:

بعد حجة الوداع وفي الأشهر الأولى من السنة الحادية عشرة للهجرة ظهر من أفعال رسول الله ﷺ وأقواله أفعال وأقوال المودّع، فقد أتى للصلاة على شهداء أحد الذين استشهدوا قبل ثماني سنوات كأنه يودع الأحياء والأموات. وفي أواخر شهر صفر من هذه السنة خرج إلى بقيع الغرقد - مقبرة أهل المدينة الكائنة إلى الجنوب الشرقي من المسجد النبوي - وكان هذا في جوف الليل - فاستغفر لهم، ثم رجع إلى أهله، فلما أصبح ابتدئ بوجعه من يومه ذلك، واشتد به وجعه وهو في بيت ميمونة، فدعا نساءه واستأذنهن أن يمرّض في بيت عائشة فأذنّ له، وخرج يمشي بين رجلين من أهله، أحدهما الفضل بن عباس والآخر علي بن أبي طالب عاصباً رأسه تخط قدماه، حتى دخل بيت عائشة رضي الله عنها.

وكان من أهم الأمور عند رسول الله ﷺ في أيام مرضه: الصلاة، وإمامة أبي بكر رضي الله عنه، والتحذير من اتخاذ القبور مساجد. أما آخر وصية نطقها ﷺ فكانت قوله: «الصلاة وما ملكت أيمانكم» حتى جعل يغرغر بها صدره، وما يكاد يفيض بها لسانه.

وما زال المرض برسول الله ﷺ حتى كان بعد الزوال من يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١١ للهجرة، حيث خرجت روحه الطاهرة إلى بارئها عن ثلاث وستين سنة، وكان أشد الأيام سواداً ووحشة ومصاباً

على المسلمين، ومحنة للإنسانية، كما كان يوم ولادته أسعد يوم طلعت فيه الشمس.

لقد كان اليوم الذي أقبل فيه رسول الله ﷺ على المدينة يوماً أضاء منها فيه كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء، لقد انقطع الوحي واتصال السماء بالأرض فهو ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، ونزل الخبر على الصحابة نزول الصاعقة، ومنهم من لم يصدق، فقد خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى المسجد النبوي وخطب الناس: «إن رسول الله ﷺ لا يموت حتى يفني الله المنافقين».

لكن أبا بكر الصديق رضي الله عنه خطب الناس بمنطق المؤمن الموقن بأمر ربه: «أيها الناس! إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت».

وبعد هذه المصيبة اجتمع المسلمون في سقيفة بني ساعدة بجوار المسجد النبوي؛ حتى لا يجد الشيطان سبيلاً إلى تفريق كلمتهم ولا تلعب الأهواء بقلوبهم، وليفارق رسول الله ﷺ هذه الدنيا وكلمة المسلمين واحدة، وشملهم منتظم، وعليهم أمير يتولى أمورهم ويتولى تجهيز رسول الله ﷺ ودفنه، فبايعوا أبا بكر الصديق بالخلافة.

ثم صلى الصحابة فجر الثلاثاء التالي على رسول ﷺ في مرقده في بيته، ثم أزاحوا الفراش وحفروا قبره تحت موضع الفراش، والقبر اليوم احتواه المسجد النبوي بسبب التوسعات على مر العصور الإسلامية اللاحقة.

وأنا اليوم - وكل يوم - أشهد - كما يشهد كل مسلم من بني آدم على وجه الأرض - أن محمداً رسول الله ﷺ قد بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وجاهد في الله حق الجهاد.

عاصمة الإسلام الأولى تفقد دورها السياسي:

كانت المدينة في عهد رسول الله ﷺ عاصمة الدولة الإسلامية ومركزها القيادي والإداري والسياسي، وظلت كذلك في عهود الخلفاء الراشدين: أبي بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان حتى عهد علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين، وهي أول عاصمة في الجزيرة العربية بمفهوم العاصمة والدولة التي ورثت الإمبراطوريتين العظيمتين وقتها (فارس والروم).

ثم تدفقت عليها أموال الغنائم والجزية، وأصبحت معظم طرق التجارة تحت سيطرتها وإدارة حكامها. واتخذت المدينة مكانتها باعتبارها ثانية المدن الإسلامية في الأهمية بما تضمه من مسجد الرسول ﷺ، وبما شهدته من أحداث ذات صلة وثيقة بانتصار الدعوة، كما تكونت بها حول المسجد النبوي الشريف وداخله مدرسة ثقافية أدت دوراً ثقافياً عميق الأثر، وبالتالي أوجدت النموذج الأمثل للعاصمة الثقافية.

وبهذا الوضع الجديد الذي اتخذته المدينة أصبحت منافساً قوياً لمكة المكرمة، وخصوصاً بعد أن أصبحت عاصمة للدولة الإسلامية، فبعدما توفي رسول الله ﷺ تحمل أعباء الخلافة أبو بكر الصديق رضي الله بعد أن بايعه المسلمون في المدينة في سقيفة بني ساعدة سنة ١١هـ، فحمى الإسلام، وقاتل المرتدين والذين منعوا الزكاة، ووطد دعائم الإسلام في الجزيرة، ووجّه الجيش الإسلامي بعدئذ للعراق والشام لنشر دين الله.

وتوفي أبوبكر، وتحمل أعباء الخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٣هـ، فتوسعت آفاق الإسلام في عهده، واجتازت جيوشه الإسلامية حدود الجزيرة العربية فثلّت عروش فارس والروم، ووصل الجيش الإسلامي لمصر، وكانت المدينة تستقبل بشائر الانتصارات نصراً بعد نصر، وتوفيقاً بعد توفيق، ونجاحاً بعد نجاح، وينشره أهل المدينة على سكان الجزيرة العربية.

وخطط عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المدينة للدولة الإسلامية، ووضع كثيراً من النظم والأسس الإدارية والمالية المنبثقة عن تعاليم الإسلام، وأنشأ المعسكرات للجنود، واتخذ ديواناً لضبط المال، وعمل إحصاءً للمسلمين، وفرض لهم العطاءات، وأبرز تعاليم الإسلام في أقشب حلة، حتى أخذ الناس يرحبون به في كل مكان يتجه إليه جيش المسلمين المنطلق من المدينة، وكان رضي الله عنه يوصي الجيوش المنطلقة في كل الاتجاهات بعدم قتل الشيوخ والنساء والصبيان والرهبان، وعدم هدم المباني والبيع والكنائس...

ثم جاء عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان منتخباً من مجلس الشورى الذي اقترحه عمر رضي الله عنه قبل وفاته شهيداً بطعنة «أبو لؤلؤة المجوسي» الغادرة وهو قائم يصلي بالمسلمين صلاة العشاء سنة ٢٤هـ. واستمرت الفتوحات الإسلامية في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه عبر الجزيرة العربية



صورة شاملة للمسجد النبوي الشريف في مراحل تطوير المنطقة المركزية وتظهر مساجد الغمامة وأبوبكر وعمر وعلي (الصورة عام ١٤١٧ هـ)

وعبر البحار حيث استولى المسلمون على جزيرة قبرص. ثم كانت فتنة الجمل، وقتل رحمه الله قرب المسجد النبوي سنة ٣٦هـ.

ثم تولى الخلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعده، حيث بايعه المسلمون في المدينة، وكانت نار الفتن - التي اندلعت بمقتل عثمان - تتغلغل في أوساط المسلمين من قريب وبعيد... لكن سيادة المدينة سياسياً واقتصادياً وثقافياً لم تستمر أكثر من ثلاثين عاماً، فقد انتقلت الخلافة بعد هذا الصراع - الذي احتدم في أواخر العهد الراشدي - إلى الكوفة، ثم إلى دمشق... لكنها عادت إلى مكانتها التجارية كمحطة على طريق القوافل، وظلت تحتفظ بأهميتها الدينية حيث يتجه إليها الحجاج من جميع أنحاء العالم الإسلامي للصلاة في المسجد النبوي وزيارة قبر الرسول ﷺ. وظلت وظيفتها الثقافية قائمة، يأتي إليها المثقفون والمفكرون من شتى بقاع العالم الإسلامي. ونالت المدينة والمسجد النبوي الشريف اهتمام الحكام المسلمين في كل زمان ومكان...

لكنني أشهد - أنا جبل أحد - أن نقل الخلافة عن المدينة المنورة إلى الكوفة كان ارتداداً للوراء - قلّ أو كثر هذا الارتداد - في مسيرة الدولة الإسلامية سياسياً وقيادياً وريادياً وروحياً واقتصادياً...، مهما كانت مبررات نقل الخلافة!

المدينة عبر التاريخ الإسلامي:

في العهد الأموي وفي عهد معاوية بن أبي سفيان أجرى واليه على المدينة مروان بن الحكم عين الزرقاء، وكان أهل المدينة في الجاهلية إلى صدر الإسلام يستقون من آبار المدينة الشهيرة بعذوبتها، مثل بئر السقيا وبضاعة وأريس ورومة والغرس والبصة. وجريان عين الزرقاء من أهم الأحداث في المدينة في زمن بني أمية.

ومن أبرز أحداث المدينة في العهد الأموي: عدم مبايعة الحسين بن علي ليزيد بن معاوية. ومن أبرز أحداث المدينة في ذلك العهد: أن أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية سنة ٦٣هـ، وعلى إثر ذلك أُرسل لهم جيش كبير، وكانت معركة الحرة المشهورة التي انتصر فيها يزيد بن معاوية وقتل من المهاجرين والأنصار وخيار التابعين نحو ٧٠٠ شهيد، وقتل من أهل المدينة نحو ١٠٠٠ شهيد.

ثم استولى عبدالله بن الزبير على المدينة سنة ٦٤هـ، لكن عبدالملك بن مروان حاول استردادها عام ٦٥هـ فلم ينجح، ثم عام ٦٦هـ فلم ينجح أيضاً، حتى استردها عام ٧٢هـ بعدما قتل قائدُه الحجاج بن يوسف عبدَالله بن الزبير في مكة.

وبعد العهد الأموي انتقل الحكم في المدينة للعباسيين سنة ١٣٢هـ، ومكثت المدينة في فترة اضطراب سياسي وتوتر نفسي لا يقل عن التوتر الذي حصل لها في أيام

يزيد بن معاوية ويوم معركة الحرة ويوم مقتل عبدالله بن الزبير، واستمر الاضطراب والتوتر حتى قتل العباسيون جميع من بالمدينة من الأمويين، وقتلوا محمد بن عبدالله ابن الحسن المسمى بالنفس الزكية. ثم هدأت المدينة واستقرت في العهد العباسي بعد قتل النفس الزكية والقضاء على الأمويين وانتهاء الفتن، وازدهرت إلى أن ضعف أمر العباسيين وأخذت دولتهم في الانهيار. وكان يتولى الحكم في المدينة في فترة ضعف الخلافة العباسية الأشراف الحسينيون غالباً، ومنهم الجمامزة. وقد بلغ ضعف العباسيين منتهاه حوالي سنة ٣٣٥هـ.

وفي هذه الحقبة من الزمن مرت بالمدينة أحداث مهمة، منها: محاولة اثنين من النصارى - دَخَلاً المدينة متنكرين كائنين من المغاربة - سرقةَ جسد النبي ﷺ، وذلك بحفر سرداب من منزلهما إلى الحجرة المطهرة، لكن الله كان لهما بالمرصاد فكشف أمرهما، وكان ذلك عام ٥٥٧هـ برؤيا رآها السلطان نور الدين محمود زنكي وهو في الشام، فخرج إلى المدينة وأنقذ الجسد النبوي الشريف قبل أن يصل إليه النصرانيان ثم أمر السلطان نور الدين زنكي بحفر خندق حول الحجرة إلى الماء، وأمر بإحضار رصاص كثير وأذيب في الخندق حتى ملأه ثم عاد إلى الشام.

ومن أهم أحداث المدينة في هذه الحقبة: ثورة البركان الذي ثار في الحرة الشرقية سنة ٦٥٤هـ، وقد تحدث الرسول ﷺ عن نار هذا البركان فقال: «لا تقوم الساعة حتى تظهر نار في الحجاز تضيء أعناق الإبل في بصرى». وقد استمر ثوران البركان مدة ثلاثة أشهر، يسكن مرة ويثور أخرى حتى همدت ناره نهائياً، وقد زحفت نار البركان متسنمة ظهر الحرة الشرقية بمحاذاتي من الشرق إلى أن قربت من حرة العريض فانطفأت.

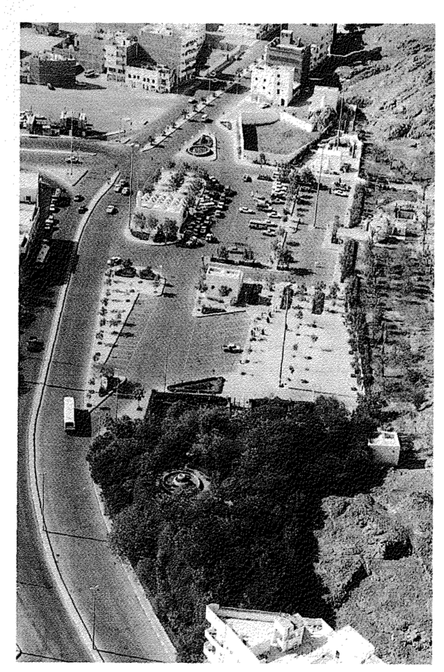
ومن أحداث المدينة المهمة في هذه الحقبة من الزمن: احتراق المسجد النبوي مرتين، المرة الأولى سنة ٦٥٤هـ، إثر نار امتدت خطأ من أحد قناديل الحرم وأتت على معظم بناء المسجد النبوي وأثاثه. والمرة الثانية التي احترق فيها المسجد النبوي كانت عام ٨٨٦هـ في شهر رمضان، إثر صاعقة أصابت المئذنة الشرقية في يوم غائم، فعلقت النار بسقف المسجد وأخذ لهيبها يزحف نحو الشمال، وكانت النار سريعة الانتشار، وقد توفي أكثر من عشرة مسلمين في هذا الحريق.

وفي أوائل العهد العثماني، وبعد استيلاء السلطان سليم العثماني على مصر سنة ٩٢٢هـ، أرسل شريف مكة وأميرها الشريف بركات ابنه بمفاتيح الحرمين الشريفين وسلمها للسلطان، ففرح السلطان بهذا وثبّت الشريف بركات على إمارة مكة والمدينة، وجعل ابنه شريكاً له في الحكم.

وقد أغدق العثمانيون المال والهبات على أهل المدينة، فراجت سوق الأدب المحلي وسوق العلوم، كما راجت سوق التنافس بين بيوتات أهل المدينة. وفي هذا العهد بُني حول المدينة سورها الضخم الذي بقي إلى عهد قريب، والباقية أجزاء منه حتى اليوم، وبدأ عمارته السلطان سليمان بن سليم العثماني سنة ٩٣٧هـ وانتهى منه سنة ٩٤٨هـ، وبنى كذلك القلعة المتصلة به وهو سور ضخم شاهق قوي البناء أنشئ بالحجارة، وقد أحكم تشييده، وسمّكت جدرانه وأُسسه، وعلت شرفاته، وصار كالجبل الأشم محتضناً المدينة.

ومن أبرز أحداث العهد العثماني التركي بالمدينة: إنشاء الخط الحديدي الحجازي من دمشق إلى المدينة، وبوصوله ارتبطت المدينة بالخارج وبإستانبول وغيرها، وقد فرغ من إنشائه سنة ١٣٢٦هـ، واستمر الخط عاملاً بين دمشق والمدينة نحو تسع سنوات ينقل الحجاج من دمشق والأردن وفلسطين والعراق وتركيا وأوربا، إليها ومنها إلى تلك الأماكن، وينقل زوار المدينة من تلك الجهات في مواسم الزيارة ويعيدهم. وقد ازدهرت المدينة اقتصادياً بعد وصول الخط، وتحسنت التجارة صادراً وواردا، وفي عام ١٣٣٥هـ عند قيام الثورة العربية دمر العرب الخط الحديدي بنسف أجزاء كثيرة منه. وكان طول الخط من المدينة إلى دمشق ١٣٠٣كم، ومن المدينة إلى الأردن لمعان ٨٤٤كم.

وفي شعبان سنة ١٣٣٤هـ فترة ضعف الحكم التركي وقرب نهايته أعلن الشريف حسين بن علي في مكة المكرمة الثورة العربية على الأتراك، وحوصر القائد التركي فخري باشا في المدينة سنتين (١٣٣٦هـ و١٣٣٧هـ) والتزم الدفاع عن المدينة - رغم صدور الأمر له بالانسحاب - حتى أُسر وسُلم للأشراف. وفي عهد الأشراف وفي أواخر سنة ١٣٣٨هـ حدثت عدة انفجارات هائلة في القلعة العسكرية بالمناخة والمملوءة بالذخيرة، واتهم بالتفجير بعض الضباط العسكريين، لكن لم يثبت عليهم شيء، وعزيت الانفجارات أخيراً إلى سوء التخزين والعناية.



صورة جوية لمنطقة المساجد الستة بعد ترميمها وإنشاء الساحات المحيطة لها (عام ١٤١٣هـ)

وتولى إدارة المدينة في عهد الأشراف الشريف علي بن الحسين كأمير على المدينة وولي للعهد من ١٧ رجب سنة ١٣٣٧هـ إلى سنة ١٣٤٣هـ، وكان وكيل الإمارة الشريف أحمد بن منصور من غرة جمادي الثانية سنة ١٣٣٨هـ، وكان الشريف شحات بن علي قائم مقام المدينة، وقد سقطت حكومة الأشراف في عهده.

وبدأ العهد السعودي في المدينة في ١٩ جمادي الأولى سنة ١٣٤٤هـ حيث قام الأمير محمد بن عبدالعزيز باستلام المدينة من عبدالمجيد باشا قائد العسكرية، ومن الشريف أحمد بن منصور وكيل أمير المدينة، وضمها إلى المملكة العربية السعودية التي كانت في طور التوحيد آنذاك، وكان وكيل الأمير فيها من هذا التاريخ إبراهيم السبهان حتى نهاية جمادى الثانية سنة ١٣٤٥هـ، ثم وكيل الأمير مشاري إلى نهاية ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ، ثم وكيل الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم حتى منتصف صفر سنة ١٣٥٥هـ، ثم وكيل الأمير عبدالله السديري حتى منتصف شعبان سنة ١٣٧٩هـ بوفاته، ثم وكيل الأمير عبدالرحمن بن عبدالله السديري حتى غرة رجب سنة ١٣٨٥هـ.

وفي ١ / ٧ / ١٣٨٥هـ صدر مرسوم ملكي بتعيين الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل سعود أميراً لمنطقة المدينة المنورة، واستمر أميراً لها حتى غرة رمضان سنة ١٤٠٥هـ حيث اشتد به المرض وتوفي في الرياض في نهاية العام (رحمه الله).

ثم قام وكيل الأمير عبدالمحسن وهو سعد الناصر السديري بأعمال إمارة المدينة المنورة، حتى صدر مرسوم ملكي بتعيين الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز آل سعود أميراً لمنطقة المدينة المنورة في ١٥ / ٥ / ١٤٠٦هـ، ثم صدر مرسوم ملكي بتعيين الأمير عبدالمجيد أميراً لمنطقة مكة المكرمة، وتعيين الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود أميراً لمنطقة المدينة المنورة في عام ١٤٢٠هـ ومازال أميراً لها...

المسجد النبوي الشريف قلب المدينة النابض:

المسجد النبوي الشريف قلب المدينة النابض، هكذا يبدو، وهكذا هو فعلاً، وقد كان على مر الزمن موضع العناية من قبل كل الدول الإسلامية منذ وفاة الرسول ﷺ حتى العهد السعودي الزاهر، فاقتداء برسول الله ﷺ حرص أصحابه ومن تبعهم على القيام بعمارته وتحسينه وزيادته.

فقد افتتح الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاثة أبواب أخرى للمسجد النبوي الشريف وزاد عمودين في جهة الغرب، ومثلهما جهة الشمال. وجهز الأرض



بحصوة غير مسبوقة، بالإضافة إلى البئر المشهورة بين الناس خطأ ببئر زمزم، وأصبحت مساحة المسجد في العام الرابع للهجرة ٣٥٧٥م.

وتمثلت زيادة الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه عام ٢٩هـ في إقامة عمود واحد من جهة الغرب وعدة أعمدة جهة القبلة، كما أنشأ محرابه المعروف باسمه، وكانت عمارته بالحجارة والجص والأعمدة المحشوة بالحديد وتسقيفه بالسياج، وأصبحت مساحة المسجد ٤٠٧١م.

وفي العهد الأموي أمر الخليفة الوليد بن عبدالملك عامله على المدينة آنذاك عمر بن عبدالعزيز بشراء الدور حول المسجد وضمها إلى مساحته، كما ضم إلى المسجد حجرات أمهات المؤمنين بعد تعويض أصحاب الدور التعويض المناسب. واستخدم في تعمير المسجد أحدث وسائل العمارة في ذلك العصر، وتم استخدام عمال من بلاد فارس، واستوردت من هناك الفسيفساء والسلاسل والقناديل، واتخذ للمسجد عشرون باباً، منها ثمانية جهة الشرق، كما أقيمت أعمدة من الحجارة محشوة بالحديد والرصاص، مع بناء الحجرة الشريفة على خمسة أركان، وأقيمت في هذه العمارة أربع مآذن، واحدة في كل ركن، هدمت إحداها في عهد سليمان بن عبدالملك، وأصبحت مساحة المسجد ٦٤٤٠م عام ٨٨هـ.

ثم أكمل الخليفة العباسي المهدي بن المنصور بقية الحصوة وما يحاذيها من الجزء المسقوف، واستمرت عمارة المهدي من عام ١٦١هـ إلى عام ١٦٥هـ وبلغت زيادة المساحة ٢٤٥٠م.

وفي عام ٥٧٦هـ بنى الملك الناصر لدين الله قبة في صحن المسجد لحفظ ذخائره ، بقيت هذه القبة حتى حريق المسجد في أول رمضان عام ٦٥٤هـ. إثر هذا الحريق أمر الخليفة المعتصم بالله بإعادة المسجد وتجديده عام ٦٥٥هـ. وفي عام ٧٠٦هـ أمر الناصر محمد بن قلاوون ملك مصر ببناء المئذنة الرابعة، وجدد سقف رحبة (صحن) المسجد، وزاد رواقين في جهة القبلة. وفي عام ٨٣١هـ جدد الملك الأشرف برسباي الرواقين المحدثين جهة القبلة. وفي عام ٨٥٣هـ جدد الملك جقمق سقف الروضة وبعض التصدعات الأخرى. وفي عام ٨٧٩هـ قام الملك قايتباي بعمارة شاملة للمسجد جدره وأعمدته وسقفه ومآذنه، وأضافت هذه العمارة ١٢٠م إلى مساحته.

وفي عهد العثمانيين قام السلطان سليم الثاني عام ٩٨٠هـ بعمارة للمسجد النبوي الشريف، وفي عام ١٢٣٣هـ أضاف السلطان محمود القبة الشريفة مربعة من أسفلها مثمنة من أعلاها. وفي عام ١٢٥٦هـ بدأ السلطان عبدالمجيد خان عمارة للمسجد انتهت عام ١٢٧٧هـ، وشملت جوانب المسجد كافة، فضلاً عن الزخرفة والنقوش، وظلت هذه العمارة بحالة جيدة حتى عهد الملك عبدالعزيز آل سعود (رحم الله الجميع).

وفي العهد السعودي الحالي أقيمت بأمر من الملك عبدالعزيز أول عمارة للمسجد عام ١٣٧٣هـ وتضمنت تجديدات شاملة ضمّت الكثير من الدور والمتاجر المحيطة بالحرم النبوي وتعويض أصحابها التعويض المناسب، وتم تمهيد الطرق المؤدية إلى الحرم. وفي عهد الملك سعود بن عبدالعزيز (رحمه الله) أضيفت توسعة أخرى مساحتها ٤٠٥٦م، تلتها توسعة الملك فيصل بن عبدالعزيز (رحمه الله) بمساحة ٣٥ ألف متر مربع، وأضيفت ٤٣ ألف متر مربع في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز (رحمه الله).

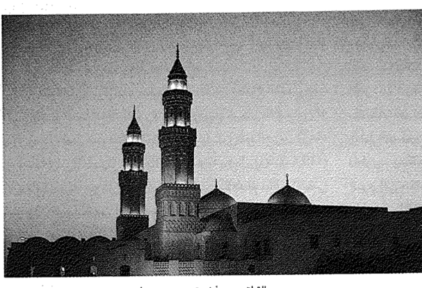
وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أقيمت أكبر توسعة في تاريخ المسجد النبوي التي بدأت عام ١٤٠٥هـ ،وتضمنت هذه التوسعة الضخمة تعمير المسجد النبوي وتحسينه والمدينة المنورة بكاملها، وبلغت مساحة المسجد بعد التوسعة الكبرى ١٦٥,٥٠٠م ويستوعب ٢٥٧ ألفاً من المصلين، من هذه المساحة ٦٧ ألف متر لمساحة السطح تستوعب ٩٠ ألفاً من المصلين، كما أضيفت الساحات المحيطة بالمسجد، وبلغت ٢٣٥م، ليصل مجموع الساحات ضمن المشروع ٤٠٠,٥٠٠م تستوعب ٦٥٠ ألف مصل داخل المسجد والأماكن المحيطة به. وتميزت هذه التوسعة بإضافة ٦ مآذن جديدة ليصبح عدد المآذن ١٠ مآذن، وأصبح عدد أبواب الحرم ٨١ باباً، كما تم تركيب ١٨ سلماً تؤدي إلى سطح المسجد، وتحسين الدورين الأرضي والعلوي وتجميلهما، وتم تزويد المسجد بسبع وعشرين قبة متحركة لها خاصية الانزلاق، وتزن القبة الواحدة ٨٠ طناً، يتحكم في فتحها وإغلاقها حاسوب مركزي.

ولتوفير الراحة لرواد المسجد النبوي أنشئت مرافق للخدمات الخاصة به، مثل محطة الطاقة الاحتياطية والمجهزة بأحدث الآلات والمعدات المتطورة، وهذه المحطة تشتمل على ثماني مولدات للطاقة الكهربائية تنتج أكثر

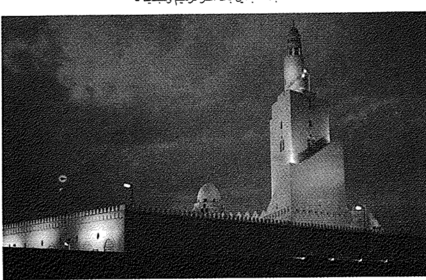
من ضعفي حاجة المسجد النبوي بجميع مرافقه وتجهيزاته من الطاقة الكهربائية، كما تشتمل على مستقبلات الطاقة وموزعاتها ومحولاتها، وفي حالة أي انقطاع في التيار الكهربائي العام فإن هذه المحطة تقوم بمد المسجد النبوي الشريف بحاجته، وبطريقة فورية وآلية، حتى إن الموجود داخل المسجد أو حوله لا يمكنه أن يلحظ أي انقطاع في الإضاءة أو التكييف.

كما أنشئت للمسجد محطة تكييف مستقلة تعتمد تقنية التكييف بواسطة الماء البارد الذي يتم ضخه من خلال أنابيب ضخمة إلى المسجد، وتمتد هذه الأنابيب عبر نفق يمتد مسافة ٧ كيلومتر تحت شارع باب السلام حتى يصل إلى المسجد النبوي، وهذا المشروع يعد أضخم مشروع للتكييف في العالم.

وأقيمت مواقف للسيارات من دورين تحت الساحات المحيطة بالحرم تبلغ مساحتها ٣٩٠ ألف متر مربع وتستوعب ٤٥٠٠ سيارة، وزود المشروع بكاميرات تلفازية ثابتة ومتحركة وأجهزة إنذار حساسة، فضلاً عن شبكة حديثة للاتصالات.



مسجد القبلتين بعد آخر ترميم وتجديد له



مسجد الميقات في ذي الحليفة حيث يُحرم منها أهل المدينة ومن مرّ عليها

وبعد الانتهاء من التوسعة الأخيرة وإزالة الدور القديمة نشطت حركة العمران في المنطقة المحيطة بالحرم النبوي، فأنشئت مجموعة من المباني الحديثة وفق أحدث طراز معماري مع طابع إسلامي رائع.

المدينة مصدر إشعاع من جديد:

كانت المدينة في عصر النبوة وعصر الخلفاء الراشدين عاصمة ثقافية وسياسية وعسكرية واقتصادية للدولة الإسلامية، وفي نفس الوقت كانت العاصمة الدينية، فمنها نبع النور الذي عم أرجاء المعمورة، وإن انتقلت الريادة منها فيما بعد إلى مدن إسلامية أخرى (مكة، بغداد، دمشق،...) إلا أن الدور الريادي الديني التعليمي قد عاد للمدينة في العصر السعودي الزاهر من ثلاث نواح رئيسة.

أولها: تنظيم وتكثيف الدروس الدينية في المسجد النبوي الشريف إذ يُدرّس فيه اليوم ولعامة الناس نخبة من أفقه علماء المسلمين المعاصرين وأجلّهم، وهناك إدارة خاصة تابعة لرئاسة شؤون الحرمين خاصة بشؤون التدريس والمحاضرات في المسجد النبوي الشريف.

وثانيها: افتتاح الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة التي أمر بإنشائها وافتتحها الملك سعود بن عبدالعزيز (رحمه الله) عام ١٣٨٠ / ١٣٨١هـ،وهي مؤسسة دينية علمية سعودية تتمتع بالشخصية الاعتبارية العامة، الغرض منها تثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم في المملكة العربية السعودية ومن البلاد الإسلامية؛ ليتفقهوا في الدين،

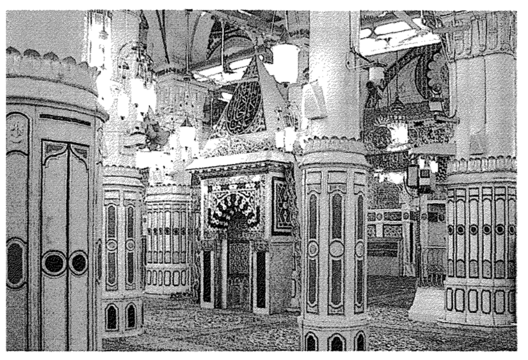
ويفقهوا العلوم الشرعية والعربية وبعض اللغات الأجنبية؛ ليبصروا بأصول الدين وفروعه. وطلاب الجامعة اليوم في أكثرهم من جميع أنحاء العالم.

وثالثها: إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة الذي وضع حجر الأساس له خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (رعاه الله) في ١٦ / ١ / ١٤٠٣هـ، ثم تفضل (وفقه الله) بافتتاحه في ٦ / ٢ / ١٤٠٥هـ. والأهداف التي أنشئ هذا المجمع من أجلها هي: طباعة المصحف الشريف، وترجمة معانيه إلى أهم اللغات وأوسعها انتشاراً، وتسجيل القرآن الكريم بأصوات مشاهير القراء، والوفاء باحتياجات الحرمين الشريفين والعالم الإسلامي من الإصدارات الخاصة بالقرآن الكريم، وإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالقرآن والسنة، ونشر إصدارات المجمع على الشبكات العالمية. وتم تجهيز المجمع بجميع التجهيزات الفنية اللازمة للطباعة والتسجيلات الصوتية وغيرها ما يضمن له غاية الدقة في جميع ما ينتجه من إصدارات.

وفي المدينة عشرات المكتبات العامة ومئات المكتبات التجارية، فقد أسس الشيخ عارف حكمت مكتبة عامة عام ١٢٧٠هـ، وأنشأ لها مبنى مستقلاً غاية في الجمال، وكان المبنى مقابل الركن الجنوبي الشرقي للحرم الشريف، وقد جمع لها أمهات الكتب في جميع الفنون، وقد نقلت محتوياتها اليوم إلى مكتبة الملك عبدالعزيز.

وهناك مكتبات العلماء التي أوقفوها على الصالح العام من باب الصدقة الجارية. وهناك مكتبات الأربطة والمدارس الوقفية والأهلية، مثل مكتبة المدرسة المحمودية، ويرجع تاريخ إنشائها إلى عام ١٢٣٧هـ، وهي غنية بالمخطوطات: إذ تبلغ المخطوطات فيها ٣٣١٤ مخطوطة عالجت جميع فروع المعرفة، بالإضافة إلى آلاف المطبوعات. ومكتبة المدرسة الفازانية، ومكتبة المدرسة الوفائية، ومكتبة المدرسة الإحسانية. وهناك مكتبات الأربطة، مثل مكتبة رباط سيدنا عثمان، ومكتبة رباط الجبرت، ومكتبة رباط قرة باش، ومكتبة كليز ناظري، ومكتبة رباط مظهر. ومعظم هذه المكتبات ضمت اليوم إلى مكتبة الملك عبدالعزيز.

ومن المكتبات الحديثة بالمدينة: مكتبة المصحف الشريف، وتعد اليوم من مكونات مكتبة الملك عبدالعزيز، وهي بمثابة متحف للنادر والنفيس من المصاحف المخطوطة، التي تعتبر تجسيداً لمراحل تطور الخط العربي. ومنها: مكتبة المسجد النبوي، ومقرها اليوم أعلى باب عمر بن الخطاب وبابها من داخل المسجد النبوي، وتحتوي على آلاف الكتب والرسائل المخطوطة (أصيلة) والمطبوعة، وبعض المخطوطات على أفلام.



منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والروضة الشريفة

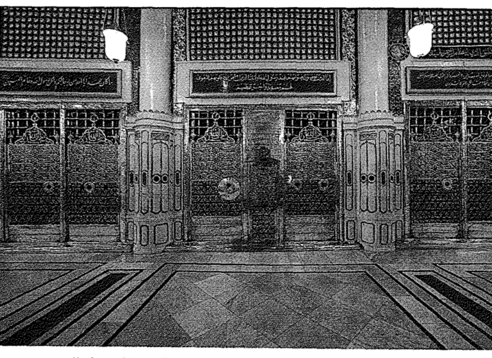
لكن أكبر مكتبات المدينة اليوم هي مكتبة الملك عبدالعزيز، الواقعة غرب المسجد النبوي الشريف، وتعد هذه المكتبة من المكتبات الإسلامية المهمة ذات السمة الخاصة التي جمعت بين خصائص المكتبة العامة ومركز البحث والمتحف والمنتدى (بها قاعات للمؤتمرات والندوات)، وقد وضع أساسها الملك فيصل رحمه الله،

وافتتحها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عام ١٤٠٣هـ.

وفي المدينة مكتبة ضخمة أخرى هي مكتبة الجامعة الإسلامية، وهناك مكتبة فرع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة (كليتا التربية والعلوم)، وهناك المكتبة العامة التابعة لوزارة المعارف التي تأسست عام ١٣٨٠هـ، ولا أنسى مكتبة كلية إعداد المعلمين بالمدينة المنورة التي افتتحت عام ١٣٩٧هـ.

جنة الله على الأرض!!:

كل أماكن المدينة محببة للقلب، ومباركة، ومخلدة، فهذا مكان حاز فخراً؛ لأن الرسول ﷺ جلس عنده وأكل



بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وقبره دخلا في المسجد النبوي خلال توسعات المسجد

وشرب، وهذا مازال عَطِراً لمروره فيه، وذاك نزل عليه الوحي عنده، وذلك لأنه توضأ وصلى فيه، وتلك بقعة يستحب الدعاء عندها؛ لأن الله جل وعلا استجاب فيها لدعاء نبيه ﷺ، وهذا مكان أحبه فأحبته أرواحنا، وذاك مكان ابتسم فيه فأنارت الأكوان، وذاك بكى فيه فأبكى قلوبنا، وهذا مكان شهد الرسول ﷺ مجروحاً يقطر فيه دمه الطاهر دفاعاً عن الحق حتى يصل الإسلام إلينا محملاً بعبق أريجه ﷺ إلى يوم القيامة.

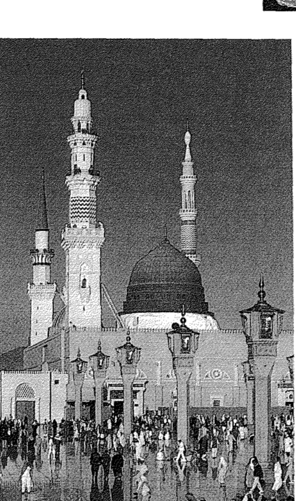
والمدينة هي البقعة الوحيدة على الأرض التي تحوي الجنة على الأرض في الدنيا قبل الآخرة، فهذه الروضة الشريفة - ما بين بيت النبي ﷺ ومنبره - روضة من رياض الجنة، ومنبره الشريف على ترعة من ترع الجنة، وأنا (جبل أحد) جبل من جبال الجنة، ووادي بطحان على بركة من برك الجنة، وبئر غرس من آبار الجنة، ومقبرتها هي جنة البقيع، وتمرها شفاء، وعجوتها من الجنة، حتى ترابها أقسم النبي ﷺ «والذي نفسي بيده إن تربتها لمؤمنة» و«إن في غبارها شفاء»، وذلك أنه لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك تلقاه رجال من المتخلفين من المؤمنين فأثاروا غباراً فخمّر بعض من كان معه أنوفهم، فأزال رسول الله ﷺ اللثام عن وجهه وقال: «والذي نفسي بيده إن في غبارها شفاء من كل داء».

والمدينة آخر قرية من قرى الإسلام خرابا كما أخبر ﷺ، وهي سيدة البلدان، ودعا لها ﷺ بأن يكون بها ضعفي ما بمكة من البركة، وهي مأرز الإيمان، فقد قال ﷺ: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها».

لهذا كله كان حب رسول الله ﷺ العميق للمدينة، وتشوقه إذا غاب عنها، ورغبته في السكنى فيها، وحثه أصحابه على ذلك، وأمنيته ودعائه لربه جل وعلا بالموت فيها، وخوفه من الموت خارجها، وكان رسول الله ﷺ إذا دخل مكة قال: «اللهم لا تجعل منايانا بها حتى تخرجنا منها»، وقوله ﷺ: «ما على الأرض بقعة أحب إليّ من أن يكون قبري بها منها» يعني المدينة.

ولما أشرف رسول الله ﷺ على المدينة عند رجوعه من غزوة تبوك قال: «هذه طابة أسكنيها ربي»، وكان ﷺ إذا قدم من سفر من أسفاره إلى المدينة قال: «اللهم اجعل لنا بها قراراً ورزقاً حسناً»، وكان النبي ﷺ إذا قدم من سفر فنظر إلى جدران المدينة أوضع راحلته (أي حثها على الإسراع)، وإن كان على دابة حركها من حبها، وقال: «هذه أرواح طيبة».

ومع اليقين بأن الرحال لا تشد إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام والمسجد الأقصى والمسجد النبوي، فهذه



أسماء لبعض الأماكن الواردة في السيرة النبوية والمعروفة أماكنها اليوم بالمدينة، ويمكن لزائر المسجد النبوي الشريف أن يستثمر فرصة وجوده في المدينة ليتعرف عن كثب على هذه الأماكن التي لا تخلو منها كتب سيرة الرسول ﷺ، وهي:

مسجد قباء ومسجد مصبح ومسجد التوبة (النور) ومسجد الجمعة ومسجد بنات النجار ومسجد القبلتين ومسجد المنارتين وبيت السيدة فاطمة بنت الحسين وبئرها ومسجد السقيا وبئرها وحرة الظاهرة ومسجد الميقات وآبار علي ومسجد الفضيخ ومسجد الفسح (أحد) ومسجد البدائع أو الشيخين ومسجد المستراح وجبل (عينين) الرماة ومسجد الغمامة ومسجد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم ومسجد الإجابة ومسجد أبي ذر رضي الله عنه ومكان غزوة الخندق ومكان معركة الكاتبية ومسجدها، ومكان مسجد الشمس وبئر العهن وبئر العهين وبستان عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه ومكان مسجد بني ظفر ومسجد السبق ومسجد بني حرام وغار السجدة وجبل ثور وجبل عير وقلعة قباء والبيداء وذات الجيش وجبل النوم وجبل حمراء الأسد والجبال الجمّاوات الثلاث (جمّاء تضارع وجمّاء أم خالد وجمّاء العاقر) ووادي العقيق ووادي المكيمن وتربة صعيب ووادي بطحان ووادي رانوناء وبئر غرس وبئر عثمان (بئر رومة) وبئر عذق ومكان التظليل وقصر عروة بن الزبير وبئره ومكان غزوة بني النضير وبئر كعب بن الأشرف - منطقة الجرف - وطرفاء الغابة وبقيع الغرقد (مقبرة أهل المدينة) وبستان سلمان الفارسي رضي الله عنه ومبرك الناقة وحرة زهرة ومكان غزوة بني قريظة ومكان مسجد بني قريظة وحديقة البيعة وسقيفة بني ساعدة وغيرها...

المدينة اليوم:

والمدينة المنورة واحدة من المدن الرئيسة في المملكة العربية السعودية، وهي عاصمة منطقة المدينة المنورة الإدارية - ١٣ منطقة إدارية في المملكة - ومركز المنطقة الحضري، وتتكون منطقة المدينة المنورة الإدارية من عدة محافظات، هي: ينبع والعلا وخيبر ومهد الذهب وبدر والحناكية، ويبلغ عدد سكان منطقة المدينة المنورة (بمحافظاتها) ما يقرب من المليون ونصف المليون نسمة. وتتمتع المنطقة بتربة زراعية خصبة، ومياه غزيرة، فتجود فيها الزراعة، خصوصاً زراعة النخيل، فتمر المدينة مطلوب لجودته على نطاق المملكة، وقد يمتد الطلب خليجياً وعربياً، إذ اشتهرت المدينة بتمر العجوة الذي وصفه النبي ﷺ بأنه من تمر الجنة. كما يزرع في المدينة ألذ رطب يمكن أن يتذوقه إنسان، وهو الرطب المعروف بروثانة المدينة. وهناك أنواع من التمور اشتهرت بها المدينة كالبيض والبرني والعنبر والحلوة والجادي والسبّع وغيرها...، وتجارة التمور هي الأكثر رواجاً في المدينة والأوسع؛ لكثرة الإنتاج وجودته، والتمر هدية القادم من المدينة إلى أي بلد آخر سواء في المملكة العربية السعودية أو خارجها، وفي المدينة أسواق متخصصة في بيع التمور فقط.

واشتهرت المدينة أيضاً بإنتاج أنواع من النباتات العطرية التي تمزج بالشاي كالنعناع - وله أنواع - والورد المديني والعطرة والدوش وغيرها...

ويزدهر في المدينة قطاع الخدمات، خصوصاً في فترات مواسم الحج ورمضان والإجازات.

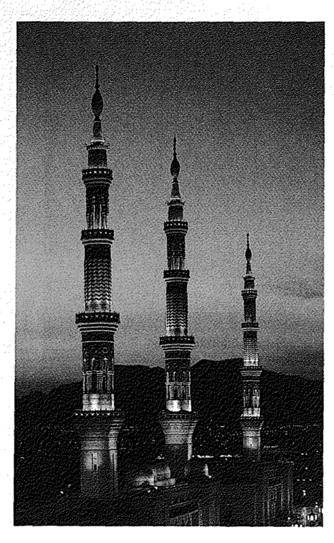
وعموماً فقطاعات الزراعة والتجارة والخدمات هي عصب الحياة الاقتصادية في المدينة اليوم، مع بوادر للصناعة وبواكير ما زالت غضة ناشئة يقوم بها بعض أبناء المدينة لإيجاد حركة تصنيعية مؤثرة اقتصادياً، وتتمثل الحركة الصناعية في المدينة اليوم في صناعات بسيطة، مثل تعبئة التمور والعصائر والمياه المعدنية وسائر الصناعات الغذائية وتغليفها، وصناعات خشبية وجبسية وديكورات وأنسجة وملبوسات وهدايا وتذكارات... لكنها صناعات لا تشكل روافد اقتصادية للمدينة حتى الآن... لكن الأمر مختلف في محافظة ينبع، إذ تقوم مدينة ينبع الصناعية؛ إحدى كبرى القلاع الصناعية في منطقة الشرق الأوسط.

واليوم توسعت أحياء المدينة السكنية بشكل غير مسبوق، إذ تجاوزت أحياؤها الحديثة جبالها المحيطة لأول مرة في التاريخ، فهناك - خلفي (جبل أحد) وخلف الجماوات وخلف جبل حبش وخلف الحرات وفي الجرف والعاقول وذي الحليفة وأبار علي وقرب المفرحات وقرب حمراء الأسد - العشرات من الأحياء السكنية الحديثة الراقية، والتي تتوفر فيها الخدمات التعليمية والصحية والبلدية والكهرباء والمياه والاتصالات والمواصلات كافة...

وكان توسع الأحياء يحيط من بعيد بالمنطقة السكنية والتجارية الضخمة في المنطقة المركزية المحتوية على المسجد النبوي الشريف، التي جرى تطويرها على مدار عقد من الزمان، فقد أزيلت تماماً وأعيد بناؤها من جديد، وعندما تكتمل مبانيها الخاصة قريباً ستكون هناك مدينة جديدة لم تخطر ببال أكثر الناس تفاؤلاً. ويحيط بالمنطقة المركزية مناطق عمرانية سكنية وتجارية - أولى وثانية - فيها الدوائر والمصالح الحكومية، وأسواق المدينة المركزية والمتخصصة...

وتنتشر داخل المدينة وعلى أطرافها كثير من المتنزهات والحدائق وأماكن الترفيه العامة، فمتنزه «الفقرة» الكائن فوق جبل شاهق يسمى جبل «الفقرة» على طريق ينبع يمتاز بجو عليل منعش في الصيف يماثل أجواء الطائف تماماً، ويعد لقربه الشديد من المدينة (أقل من ٥٠كم) مقصداً لأهاليها، خصوصاً بعد افتتاح الطريق المعبد المريح الذي يوصل إلى قمته، إذ باستطاعة أي سيارة ركاب عادية الوصول إلى قمته ومتنزهاته.

وهناك متنزه البيضاء البري الواقع شمال المدينة بالقرب من سد الغاب، ويؤمه سكان المدينة لقضاء نهار

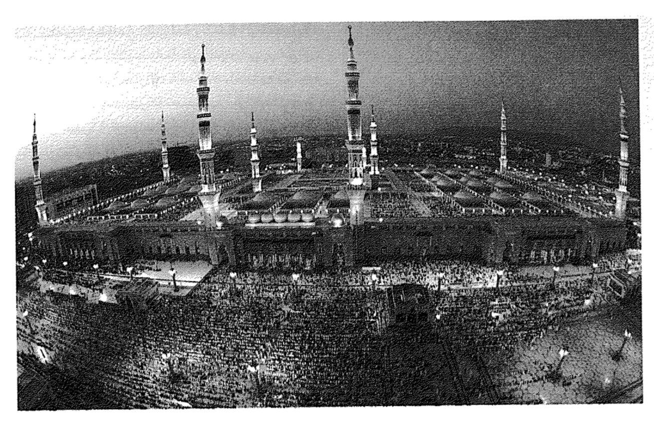


بأكمله أو جزء من النهار، حيث يستمتعون بسعة المكان ورحابته وجباله ذات التشكيلات الصخرية الجميلة. وهناك حديقة النخيل التي تزيد مساحتها عن ١٠٠ ألف متر مربع، وتشتمل على مسرح ومدرجات للمناسبات الاحتفالية والأعياد، كما تحتوي على الكثير من الألعاب التي تناسب الكبار والصغار.

وهناك حدائق عامة أصغر، مثل حديقة الأسواق وحديقة السد وحديقة السرور وحديقة الطيور، بالإضافة للحدائق الترفيهية التي تشغلها مؤسسات خاصة بإمكانات مالية تجارية واعتمادات منافسة تفوق الحدائق العامة بكثير.

وخلال السنوات الخمس الأخيرة أخذت تُنظم في المدينة مهرجانات المدينة السنوية كل صيف، بقصد تنشيط حركة الزيارة والحركة التجارية والثقافية والخدمية في المدينة، ويقام على هامش هذه المهرجانات فعاليات ثقافية وتسويقية وترفيهية وخدمية... إلخ.

وأشهد - كما يشهد كل زائر - أن المدينة المنورة - رغم



كونها مدينة حديثة بكل المقاييس، وما يرتبط طبيعياً بهذه الحداثة من صخب المواصلات وآليات البناء والتشييد والزحام البشري - خصوصاً في المواسم - تتمتع بهدوء وصفاء عجيبين كانا مثار استغراب كل زائر، أما أنا فلا أستغرب الصفاء والهدوء وما يثيرانه في النفس من ارتياح عميق... أليست هي دعوة محمد ﷺ؟!

وبعد:

أشهدكم - أنا جبل أحد الذي يحبكم وتحبونه - يا جميع القراء من خلق الله... أنه شعور يخالجني، وإحساس يتملكني، ويقين لم يفارقني بأنني لست قائماً على طرف موضع من الأرض أو على طرف مدينة مقدسة فقط، لكنني قائم على طرف جزء من الجنة وجد في الأرض! ■

المراجع:

١- أبو الحسن الندوي. السيرة النبوية. ط٨، دار الشروق: جدة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٢- أحمد سعيد بن سلم. المدينة المنورة في القرن الرابع عشر الهجري. ب ن، ١٤١٤هـ.

٣- أحمد بن عبدالحميد العباسي. عمدة الأخبار في مدينة المختار. ط٢، نشر أحمد درابزوني الحسيني، مطبعة المدني: القاهرة، ب ت.

٤- أحمد عطية الغامدي. الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٥- أحمد ياسين الخياري. تاريخ معالم المدينة المنورة (قديماً وحديثاً). ط٢، تخريج عبيد الله محمد أمين كردي، ب ن، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٦- حاتم عمر طه. قطوف من المدينة المنورة (مصورات). مكتبة الحلبي: المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ.

٧- خالد مصطفى. ١٥٠ صورة من المدينة المنورة. ط٢، شركة رد ديزاين: القاهرة، ١٩٩٨م.

٨- الشريف أحمد بن محمد صالح الحسيني البرادعي. المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي. ب ن، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م.

٩- علي حافظ. فصول من تاريخ المدينة المنورة. ط٢، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر: جدة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

١٠- علي نومانشي. (مصورات). مؤسسة ثراء الدولية: جدة.

١١- غالي محمد الأمين الشنقيطي. الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين ﷺ. ط٣، مؤسسة علوم القرآن: بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٢- محمد السيد الوكيل. يثرب قبل الإسلام: موسوعة المدينة التاريخية ج/ ١. دار المجتمع: جدة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٣- محمد العيد الخطراوي. المدينة المنورة: مهاجر الرسول ﷺ ومدفنه ومبعثه (استطلاع). مجلة الفيصل، ع/ ٦، ذي الحجة ١٣٩٧هـ/ نوفمبر ١٩٧٧م، دار الفيصل الثقافية: الرياض.

١٤- محمد محمد حسن شراب. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة. دار القلم: دمشق، ١٤١١هـ/ ١٩٩١.

١٥- محمود الشرقاوي. المدينة المنورة. دار الشعب: القاهرة، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

١٦- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة: الرياض، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٧- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. منشورات إعلامية. المدينة المنورة.

١٨- نور الدين علي بن أحمد المصري السمهودي. وفا الوفا بأخبار دار المصطفى/ج١. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

١٩- هاشم الشريف وأحمد أمين مرشد. المدينة المنورة (استطلاع). مجلة الفيصل، ع/ ٢٦٧، رمضان ١٤١٩هـ/ ديسمبر ١٩٩٨م، دار الفيصل الثقافية: الرياض.



بطاقة دينتكير الطريق لبريق أسنانك

لكل أفراد العائلة

التأمين المسترد

٥٠ ريال

العقد سنوي

شهرياً للفرد

نخدمكم على مدار السنة ونستقبلكم عند الطواريء مجاناً ...

العليا : ٢٨٠٠٥٠٠ - الريان : ٢٣٤٠٦٧٨



هل أنشدها الأنصار؟

طلع البدر علينا

يشتهر في الأدبيات التاريخية، وسيرة الرسول ﷺ أبيات مستفيضة الشهرة مختلف في زمن إنشادها، وهي في الأصل بيتان هما:

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداعْ
وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع

وأكثر من يورد قصة الهجرة المباركة يروي هذين البيتين فقط.

قال ابن حجر في الفتح: «وأخرج أبو سعيد في (شرف المصطفى) ورويناه في (فوائد الخلعي) من طريق عبيدالله بن عائشة منقطعاً: لما دخل النبي ﷺ المدينة جعل الولائد يقلن: [وأورد البيتين] وهو سند منقطع، ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك». [فتح الباري: ٣٠٧/٧].

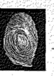
فثمة إذاً خلاف في زمن الإنشاد كما ذكر ابن حجر، وممن ذهب إلى أنها

---

* أستاذ مساعد ـ كلية اللغة العربية ـ جامعة الإمام

من ثنيات الوداع

عبدالله بن سليم الرشيد *
الريـــاض



قيلت عند مقدمه ﷺ مهاجراً إلى المدينة: أبو بكر المعرّي والبيهقي وابن كثير والنويري والمباركفوري، والثلاثة الأخيرون نقلوا الخبر دون تحقيق، إلا أن المباركفوري أشار إلى أن ابن القيم ذهب إلى أن إنشاد هذا الشعر كان عند مرجعه ﷺ من تبوك، ووهّم من يقول: إنما كان ذلك عند مقدمه المدينة، لكن ابن القيم لم يأت على هذا التوهيم بدليل يشفي. وقد رجّح العلامة المنصور فوري أن ذلك كان عند مقدمه المدينة، ومعه دلائل لا يمكن ردّها. أ.هـ [انظر: الرحيق المختوم: ص١٩٣، وقد أحال إلى: زاد المعاد: ١٠/٣، ورحمة للعالمين: ١٠٦/١].

وقد تبين من كلام ابن ا لقيم أنه يرى أن زمن إنشاد هذا الشعر كان عند مرجعه ﷺ من تبوك، أما ابن حجر، فأورده بصيغة التمريض: «ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك».

وذهب آخرون ـ منهم الجاحظ وياقوت وابن منظور ـ إلى أنها أنشدت لما دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح، [ينظر: البيان والتبيين: ٥٧/٤، ونهاية الأدب: ١٩٠/٤، واللسان (ودع)].

وأحب لفت نظر القارئ إلى أن الرأي الأخير ـ الإنشاد عند فتح مكة ـ لم يذهب إليه ـ حسب اطلاعي ـ إلا الأدباء والمشتغلون باللغة ـ وهم ليسوا محققين في هذا المقام.

وأبرز من حقق قصة هذا النشيد ـ وهو من مجزوء الرمل ـ محمد الصادق عرجون (١٣٢١ ـ ١٤٠٠هـ) في كتابه القيم (محمد رسول الله: ٦٠٢/٢ ـ ٦١١)، وسوف أنقل بعض كلامه لأهميته:

قال: وهذا النشيد لم نعثر على اسم قائله، ولا وجدناه منسوباً لشاعر صغير أو كبير، بيد أنه شعر مشهور مذاع على الألسنة وفي بطون الكتب والدواوين.

ومن غريب أمره أن سيرة ابن إسحاق التي بين أيدي الناس ـ باختصار وتهذيب عبدالملك بن هشام، وهي العمدة في أحداث السيرة النبوية، وما يتصل بها من أشعار صحيحة أو منحولة مما بينه الباحثون، وفي طليعتهم ابن هشام ـ لم تورد هذه الأبيات، لا في استقبال النبي ﷺ في الهجرة، ولا في استقباله وهو آيب من غزوة تبوك، وكل قد ذهب إليه طائفة من العلماء الباحثين والمؤلفين في أحداث السيرة النبوية. أ.هـ.

وأضيف: ولم يوردها الطبري في تاريخه ـ وهو من العمد ـ ولا خليفة بن خياط، كما أن جملة من كتب الأدب ودواوينه لم تشر إليها.

ويتعلق ببحث المسألة تحقيق موضع (ثنيات الوداع) التي اختلط القول فيها، وهي بحاجة إلى مختص بالبلدانيات ولا أستبعد أن يكون عاتق البلادي قد أشار إليها، ولكن كتابه ليس في متناول يدي الآن، فليراجع.

ومما وقفت عليه قول ياقوت: (ثنية الوداع: ثنية مشرفة على المدينة، يطؤها من يريد مكة، وقيل: الوداع واد بالمدينة) [معجم البلدان: ٨٦/٢].

وفي اللسان: (الوداع: واد بمكة، وثنية الوداع منسوبة إليه» [مادة: ودع] وهذا اختلاف ظاهر، ويبدو أن ما ورد في اللسان غير محقق، إلا إذا أخذ اللفظ على أصل وضعه اللغوي:

فالثنية: هي الطريق في الجبل كالنقب، وقيل: هي العقبة، وقيل: هي الجبل نفسه، وكل عقبة مسلوكة فهي ثنية. اللسان (ثني).

وعلى هذا التعريف اللغوي يصح أن تكون الثنية في كل جبل، سواء أكان بمكة أو المدينة أو غيرهما، والإضافة إلى الوداع واردة أيضاً في كل ثنية يُوَدَّع المسافرون عندها، غير أن المعتبر هنا ما أثبته التاريخ وكتب البلدان التي فيها أن ثنية الوداع في المدينة، أما كونها بمكة فقول توقف عن الأخذ به بعض المعتنين بتاريخ المدينة.

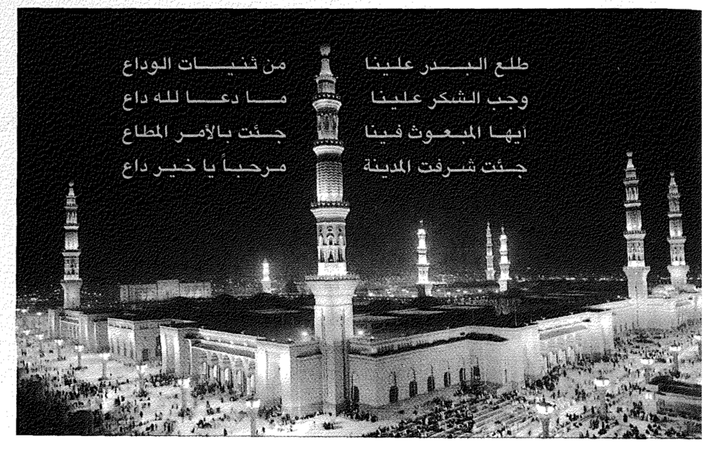
وأرجع إلى كتاب الصادق عرجون الذي نقل عن القسطلاني قوله:

«وسميت ثنية الوداع لأنه عليه السلام وَدَّعه بها بعض المقيمين بالمدينة في بعض أسفاره، وهي غزوة تبوك... قال الزرقاني: وهذا يعطي أن التسمية ـ أي تسميتها ثنية الوداع ـ حادثة» وهو يعطي ـ والكلام لعرجون ـ أن نشيد: طلع البدر علينا قيل بعد التسمية الحادثة.

وذكر عبدالقدوس الأنصاري (١٣٢٤ ـ ١٤٠٣هـ) أن في المدينة ثنيتي وداع، إحداهما شمال المدينة، والأخرى جنوبها ـ وعزا هذا القول ـ ثم قال: وإحدى الثنيتين هي التي عناها الولائد الأنصاريات في نشيدهن، والدلائل القوية التي ساقها السمهودي تجعلنا نرجح أن الثنية المقصودة هي الثنية الشامية (الشمالية) . أ.هـ.

ولم يعلم ـ كما يقول عرجون ـ أن أحداً نص على ثنيات الوداع خاصة بناحية الشام، ولا يمنع أن يكون في كل ناحية ثنية أو ثنيات وداع عندها يكون وداع المسافرين وتلقي القادمين.

وإذا جاز هذا فلا مانع قط أن يكون النبي ﷺ تلقاه أولاً أهل المدينة وهو قادم من مكة بذلك النشيد، ثم تلقوه ثانياً وهو قادم من تبوك .أ.هـ.



وأعود إلى النص المنشد الذي أسلفت أن أكثر من يرويه يورده هكذا:

طلـع البـدر علينا — من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا — ما دعـا للـه داع

وبعضهم يزيد بيتاً ثالثاً:

أيها المبعوث فينا — جئت بالأمر المطاع

وقد كان هذا النص منطلقاً لاجتهادات وزيادات، إذ بنى شوقي ضيف - مثلاً - عليه أن نساء المدينة ألفن ما يشبه الجوقات، وغنين بالدف والألحان [انظر: الشعر والغناء في مكة والمدينة: ص٣٩]، وهذا من التهويم الذي لا يدعمه شاهد، ولا يقوم به دليل، والذي رواه أبو داود أن الحبشة لعبوا بحرابهم، وأن ذوات الخدور صعدن على السطوح وأنشدن.

وتبارى بعض من كتبوا سيرة النبي ﷺ كتابة مسهلة للناشئة، تباروا في تضمين هذا ا لنشيد، كعلي أحمد باكثير في مسرحية (الشيماء شادية الإسلام: ص٦٩):

بل إن بعضهم زاد هذا البيت:

جئت شرفت المدينة — مرحبا يا خير داع

[ينظر: أحمد التاجي، قصة النبي الأعظم: ص٤٦]، ولا أدري هل الزيادة من التاجي أم أنه نقلها من غيره.

وغيّر بعضهم في النص تغييراً كبيراً، وهو محمد موفق سليمة، إذ جعله هكذا:

طلع البدر علينا بالهدى
مـن ثنيات البشائر والوداع
وجب الشكر علينا دائماً
مرحباً يا خير ركب خير داع
أيها المبعوث فينا رحمة
جئـت بالأمر المحبّبْ والمطاع

[ينظر: الهجرة: ص١٦]، وواضح أنها زيادة سقيمة أثقلت المبنى ولم تفد المعنى، بل إن بعض الكلمات تنطق ساكنة ليستقيم الوزن، وحسبك بهذا فساداً.

يقول عبدالقدوس الأنصاري: «ومن الطرائف ما ذكره صاحب (مرآة الحرمين) من أن ذوات الخدور أنشدن عند مقدم النبي ﷺ هذين البيتين:

أشـرق البـدر علينا — واختفت منه البدور
مثل حسنك ما رأينا — قط يا وجه السرور

ثم أشار إلى ركاكتهما، وأنه أوردهما اعتماداً على رواية ملفقة لا أصل لها.

والزيادة في الأخبار ونظم الشعر العاضد لها أمر مستفيض، وأكاد أجزم أنه لا يصح من الأبيات التي هي مدار هذه المذاكرة سوى البيتين الأولين، وما عداهما فمزيد.

هذا ما تسنّى قوله، وأحسب أن في الموضوع مجالاً للأخذ والرد. ■





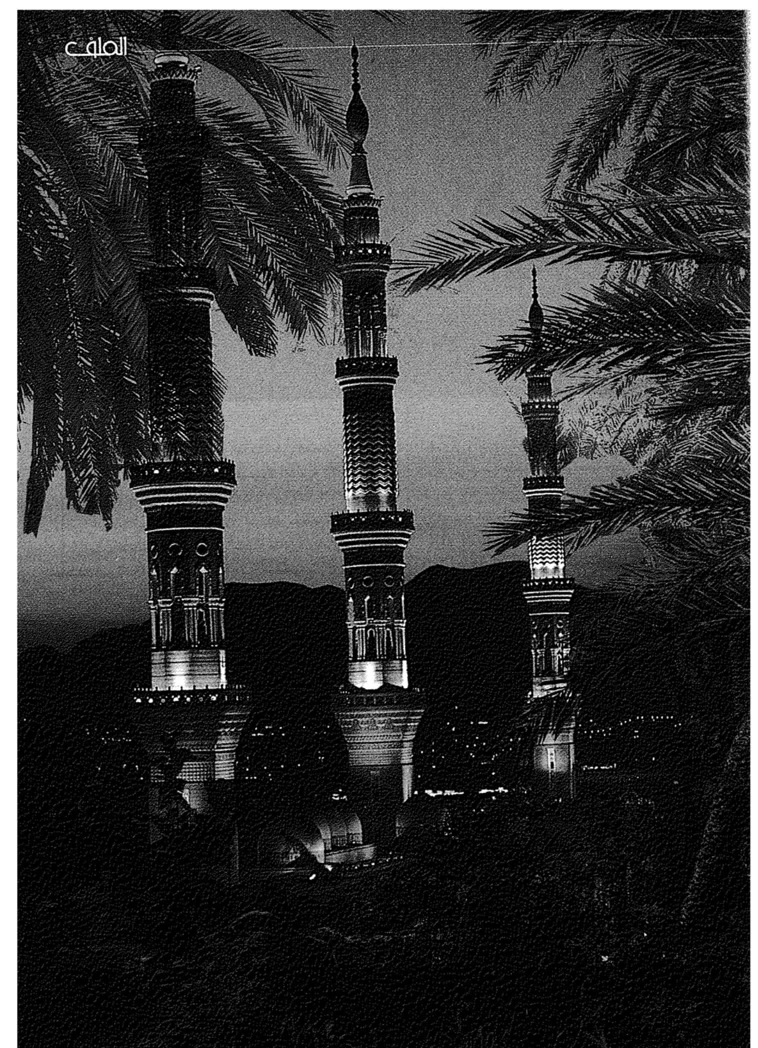
« جمعية أصدقاء النخلة »
أول جمعية تطوعية تعنى بالنخيل:

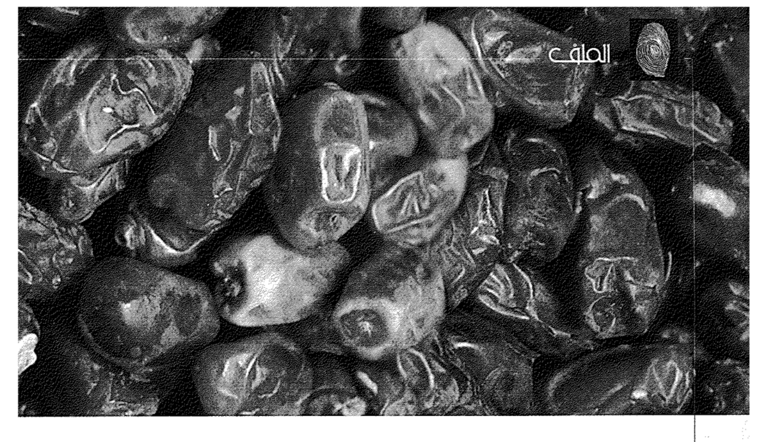
1,800,000 نخلة تحيط بالمدينة المنورة

النخلة شجرة تحظى بالتكريم في كل أنحاء المملكة، وخصوصاً منطقة المدينة المنورة ونجد والمنطقة الشرقية وغيرها. وتكريم النخلة إرث اجتماعي في الجزيرة العربية يعود إلى فترة ما قبل الإسلام، وما بعده، فالتمر محصول يجمع كثيراً من الخصائص الغذائية؛ إضافة إلى ما للنخلة من صفات جمالية جعلتها تتبوأ المكانة الأولى بين أشجار الزينة في الحدائق العامة والخاصة والمتنزهات والطرقات.

وقد توسعت الدولة في دعم زراعة النخيل تحفيزاً للمزارعين ما أثمر نمواً رأسياً وأفقياً. وتحقق إنتاج هائل في مختلف أصناف التمور للأسواق المحلية والإقليمية والعالمية. كما أدخلته المملكة في برنامج الغذاء العالمي، وتكاد تكون مساهماتها بهذا المحصول من أكبر المساهمات العالمية.

ونظراً لهذا الاهتمام المتزايد ارتفع عدد أشجار النخيل بالمملكة إلى أكثر من ١٨ مليون نخلة، وتجاوز حجم الإنتاج مليون طن من ٤٠٠ صنف من أصناف التمور؛ يتسم معظمها بالجودة والتميز.





١٠٠ ألف طن إنتاج المدينة من التمور

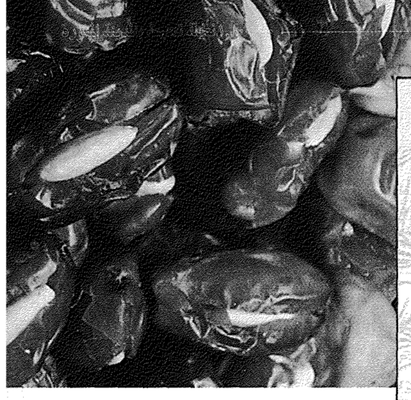
مع بداية بواكير الهجرة النبوية الشريفة إلى المدينة المنورة، ازداد الاهتمام بزراعة النخيل، وشهد المجتمع المدني وقتئذ نشاطاً ملحوظاً في العناية بالنخلة، فاكتسبت المدينة المنورة وتمورها شهرة واسعة على امتداد العالم الإسلامي.

ومع العهد السعودي تطورت زراعة النخلة، فارتفع عددها في المدينة المنورة لوحدها إلى مليون وثمانمئة ألف نخلة ، تعطي إنتاجاً يتجاوز مئة ألف طن، خصص منها عام ١٤٢١هـ حوالي ٣٥٠٠ طن للصادر، واتجه الباقي إلى الأسواق المحلية.

وأدت هذه الزيادة الرأسية في الإنتاج إلى أن تبدأ أولى تجارب تصنيع التمور في المملكة العربية السعودية بالمدينة المنورة عام ١٣٥٨هـ، ثم احتضنت أول مصنع حكومي عام ١٣٧٢هـ، وكان معنياً بالإنتاج والتدريب. ثم تزايدت أعداد المصانع بالمملكة على اختلاف مستوياتها لتصل إلى ٣٧ مصنعاً، منها ١٤ مصنعاً في المدينة المنورة. وتنتج هذه المصانع حوالي عشرة آلاف طن، من جملة طاقتها الإنتاجية التي تبلغ ٢٢ ألف طن، بينما تبلغ استثماراتها حوالي ٩٥ مليون ريال. ويعد سوق التمور بالمدينة المنورة أهم سوق محلي للتمور بالمملكة؛ بل وأكبر منفذ لتصريف الإنتاج العام. ويبلغ إجمالي مبيعات التمور بالسوق المركزي للتمور أكثر من ٤٠ مليون ريال.

جمعية أصدقاء النخلة

الزراعة سمة من سمات المدينة المنورة، وزراعة النخيل تعدُّ غرة جميع المحاصيل، وبإنتاج التمور وتصنيعها اشتهرت، وطوقت شهرتها الآفاق، واقترنت أصناف تمور باسمها، فيقال: «هذا من تمور المدينة». وبسبب هذه الشهرة، ومن أجل الحفاظ عليها ودعمها؛ برزت إلى الوجود عام ١٤١٨هـ: (جمعية أصدقاء النخلة) بمبادرة من نخبة ضمت عدداً من العلماء والمهندسين وكبار المزارعين ورجال الأعمال وذوي الاهتمام من مختلف التخصصات بالمنطقة.



30 نوعاً من التمور

تتعدد أنواع التمور في المدينة لتتجاوز ثلاثين نوعاً من أشهرها:

عجوة، برحي، برني العيص، بيض، حلوة، لبانة، لونة، مشوكة، مكتومي، صفاوي، صقعي، روثانة، سارية، سكري، ونانة، أفندي، عنبرة، سكرية الشرق، سويدا، شقري، حلية، خلاص، ربيعة.

ويتبع منتجو التمور عدة طرائق في إيصاله للمستهلك، ومن هذه الطرائق:

١ـ الفذ: وهو الذي يباع كما جد من النخل بعد التنظيف.

٢ـ المكرتن: عبوات كرتونية تجارية.

٣ـ المكيس: وهو الذي وضع في أكياس بلاستيكية.

٤ـ التنك: المكبوس، يعبأ في علب مختلفة الأحجام ويسمى (ترقيد).

٥ـ المطحون: وهو المنزوع النوى والمطحون، ويستخدم في الأطعمة والحلويات المختلفة.

٦ـ الملوز: وهو الذي حشوه أو خلطه باللوز.

وتقوم بعض الحرف على الاستفادة من أجزاء النخلة وتحويلها إلى منتجات تخصصت بعض الأسر في جوانب منها، ومن ذلك صناعة السفن، والصناديق، والأثاث المنزلي من الجذوع، ومن الجريد تصنع الأقفاص وكثير من التحف المنزلية، ومن السعف تصنع المراوح اليدوية والسلال. أما الليف فيعد أهم خام لصناعة الحبال، وقد استخدم في العلم الحديث كمادة عازلة.

أهداف الجمعية

بعد أن تعثّر قيام جمعية لمنتجي التمور ومصنعيها على مستوى المملكة؛ بسبب اتساع نطاق الإنتاج والتصنيع، وتباعد مواقع المنتجين والمصنعين؛ تكونت (جمعية أصدقاء النخلة)، لتصبح وعاءً لكبار المنتجين والمصنعين في منطقة المدينة المنورة، وحظيت بدعم وزارة الزراعة التي منحتها فرصة الاستفادة من مركز أبحاث النخيل.

وتحددت أهداف هذه الجمعية منذ نشأتها في:

* تنمية الفكر العلمي في مجال الدراسات والبحوث المتعلقة بزراعة النخيل وحمايته.

* تطوير أساليب تسويق منتجات النخيل ووسائله.

* إنشاء (صندوق النخيل) لتمويل الأبحاث والدراسات المتعلقة بالإنتاج والتصنيع والتسويق وإعداد الكوادر المدربة.

* توفير الفرص للباحثين، وتشجيعهم على دراسة القضايا المتعلقة بتصنيع منتجات النخيل.

* توحيد جهود المجتمع المحلي للحفاظ على النخلة والعناية بها.

* تيسير تبادل الإنتاج العلمي، والزيارات الميدانية، والأفكار العملية في مجال اهتمام الجمعية مع الهيئات والمؤسسات داخل المملكة وخارجها، مع التنسيق المسبق مع وزارة الزراعة والمياه.

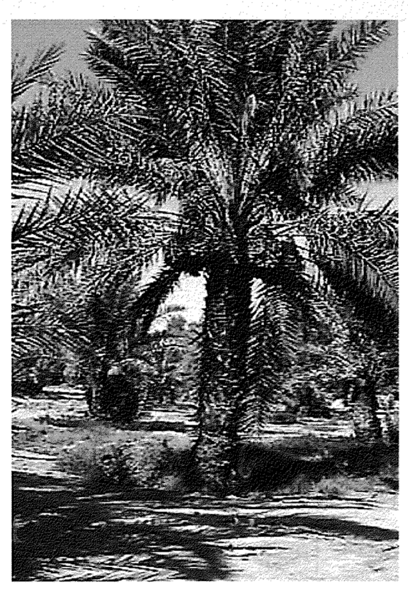
* تقديم المشورة وإجراء الدراسات اللازمة لرفع مستوى الإنتاج الزراعي ومنتجات النخيل وتصنيعها وتسويقها.

* دعم الجهات ذات الاهتمام بالنشاط الزراعي ومساندتها ومتابعتها، خصوصاً تلك التي تعمل في إنتاج النخيل ومنتجاته.

* تقديم خدمات للمزارعين، وتنمية العلاقات وتبادل الخبرات بينهم.

عقبات الإنتاج وإمكانية تجاوزها

تجابه عمليات زراعة النخيل وإنتاج التمور وتسويقها وتصنيعها عدة عقبات، تعمل الجمعية على معالجتها بصورة علمية، من أجل تطوير الإنتاج على المستويين



الأفقي والرأسي، وحتى يتحقق للقطاع المنتج عنصر المنافسة، وتعود عليه أرباحاً مجزية.

وتحاول الجمعية في هذا المنحى تجاوز هذه العقبات، وفق حلول علمية وعملية، ولذلك فهي تسعى جاهدة من أجل:

* استحداث نظام يسمح بالاستفادة من تبادل العمالة النظامية بين المزارعين في الموسم الزراعي، والسماح للمزارع الكبيرة بالاستقدام الموسمي.

* دراسة العلاقة بين المزارعين والدلالين لتوحيد نسب الدلالة وواجبات الدلال واشتراطاته.

* تنمية الإمكانات الخدمية والتقنية اللازمة للمزارعين في مجال صيانة المعدات الزراعية في المناطق ذات الكثافة الزراعية بما يضمن توفير الفنيين وقطع الغيار بأسعار وأجور مناسبة.

* المبادرة بإنشاء شبكة نقل للإنتاج الزراعي، على أن يتركز عملها في تقديم خدمات نقل المنتجات من المزارع إلى السوق مقابل رسوم ميسرة.

* تكثيف الرقابة على محلات بيع البذور والأسمدة والشتلات والمبيدات، وخصوصاً فيما يتعلق بنسب الإنبات في البذور المعروضة في السوق، ومعرفة صلاحية المبيدات، وذلك من أجل تقليل خسائر المزارعين بسبب البذور الملوثة أو ضعيفة الإنبات.

* تفعيل مراكز أبحاث النخيل.

* إيجاد وسيلة لمعالجة الآفات والحشرات الزراعية، وخصوصاً سوسة النخيل الحمراء.

* تشجيع الجمعيات التعاونية ودعمها لخوض مجال التسويق الزراعي.

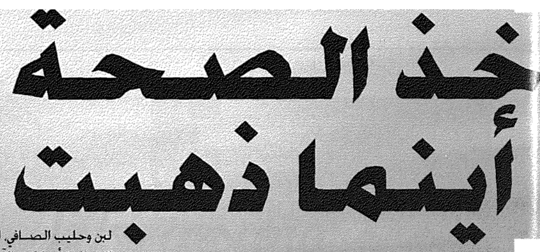
* نشر أساليب المكافحة المتكاملة وتعميمها.

إنجازات الجمعية وبرامجها

للتعريف بجهودها ونشاطاتها: أقامت الجمعية ندوة ومعرضاً، وأصدرت مطبوعاً تضمن مرئيات المنتجين والمزارعين فيما يتعلق بالتسويق الزراعي وسبل خفض التكاليف وزيادة المبيعات.

ولتطوير أدائها فقد استكملت الإجراءات الخاصة بإنشاء موقع لها على (الإنترنت) للتعريف بنخيل المملكة، وبأهم المنتجين والمصنعين، وعيادة النخيل التي ستفي بالإرشادات الخاصة بالمكافحة.

وفي إطار هذه الجهود المكثفة: ناقشت الجمعية عدداً من الموضوعات التي تهم المزارعين والمنتجين والمصنعين مع الجهات المعنية، وشملت هذه الموضوعات: التعرفة الكهربائية الزراعية، مكافحة الآفات، الإرشاد الزراعي، أسعار الشحن الجوي الخارجية وخصوصاً لدول الخليج، الطرائق الزراعية، تعريف المزارعين بطرائق التصدير وشروطها، إنشاء سوق مركزي للتمور شمال المسجد النبوي الشريف، تعزيز العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجمعية، علاقة المزارعين بتجار الجملة، وحاجة المزارعين إلى عمالة موسمية. ■

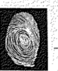


لبن وحليب الصافي، المنعشان والطازجان ١٠٠٪ كما عودكم الصافي، يأتيانكم الآن في عبوات الـ٢٠٠ مل الجديدة السهلة الاستعمال، لتتمتعوا بهما أينما ذهبتم.
دعوا الصحة ترافقكم إن كنتم في البيت، في النادي أو حتى في الطريق. لبن وحليب الصافي في عبواتهما الجديدة.. أفضل ما يشرب لصحة رائعة.

الصافي
AL SAFI
لبن طازج

الصافي
AL SAFI

صحة طعمها رائع



3 أيام مصورة



صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز - أمير منطقة المدينة المنورة يحتفي بضيوف اللقاء في مجلس الإمارة.



درع الوزارة للأمير مقرن عرفاناً بدوره في إنجاح اللقاء.



رواد التعليم في المدينة يكرمون في اللقاء.



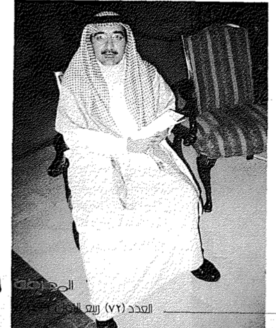
كلهم خلعوا مشالحهم إلا إبراهيم المسند.. مازال عنده أمل!



الغفيلي «يحلم» بأن يقيم آخر حياته في رحاب المدينة!
والشغرود يؤدي دور حي بن «يقظان»!

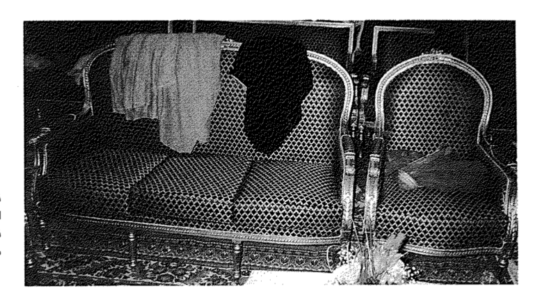


يحضّرون للجلسة القادمة!



بهجت جنيد - أبو اللقاء - بانتظار العروسة!





تركوا المشالح
لكي لا
تشغلهم عن
«الفالوذج»!



هيثم خياط ـ الحصين ـ الرشيد ـ الحنيني.. في حالة تأهب !



الزايدي يفكر « أكلك منين يا بطة؟» وبجواره القرني وعينه «على الكوسا» أما الفوزان فالمدارس المستأجرة «مشغلته»!



لقاء «كامل الدسم»!



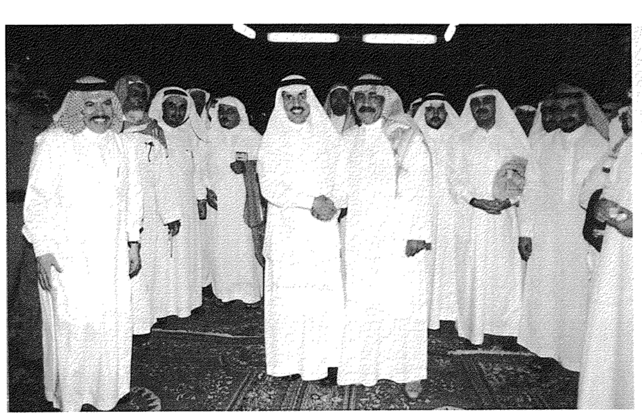
الشرقي يقول للفوّال: عطني بريال !



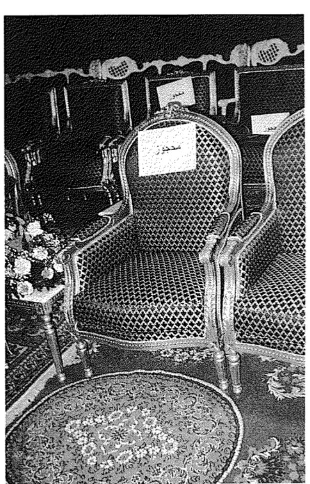
خالد العواد «يحشو» «بمنهجية متطورة»!



المهندس الحصين - أمين المدينة المنورة - أمين.. حتى في طبقه.
وإبراهيم الوادي يرقص من الفرحة أنه وصل دوره!

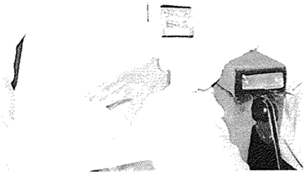


طبيعة اللقاء.. عفوية صادقة وبعد عن الرسميات.

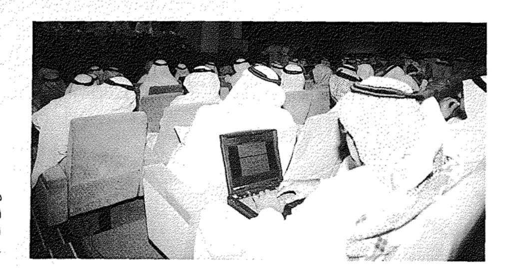


محجوز .. محجوز
محجوز، وبعدين.. وين أجلس أنا؟





ناصر العبدالوهاب - مدير الميزانية - في الخلف يرصد البنود وأوامر الصرف، والرؤساء أمامه مطمئن!



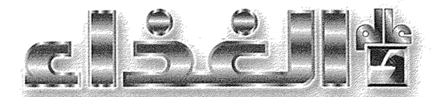
هل ملّ من اللقاء؟ أم هو يحل الواجب المتأخر! أم أنه علم عن التصوير؟



أربعة مديري تعليم «التويجري ـ العريشي ـ الفواز ـ الدريس» ينفذون مادة إعلانية عن شماغ جديد ماركة «المعـارف»!



«باي باي» والوعد جدة ١٤٢٣هـ.



في حال رغبتكم الحصول على نسخة ترسل لكم بالبريد مجاناً،
الرجاء تعبئة البيانات وإرسالها لنا على العنوان المذكور أدناه.

001

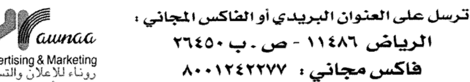
نموذج طلب نسخة مجانية بالبريد

الاسم : ....

العنوان ص.ب : .... المدينة: ....

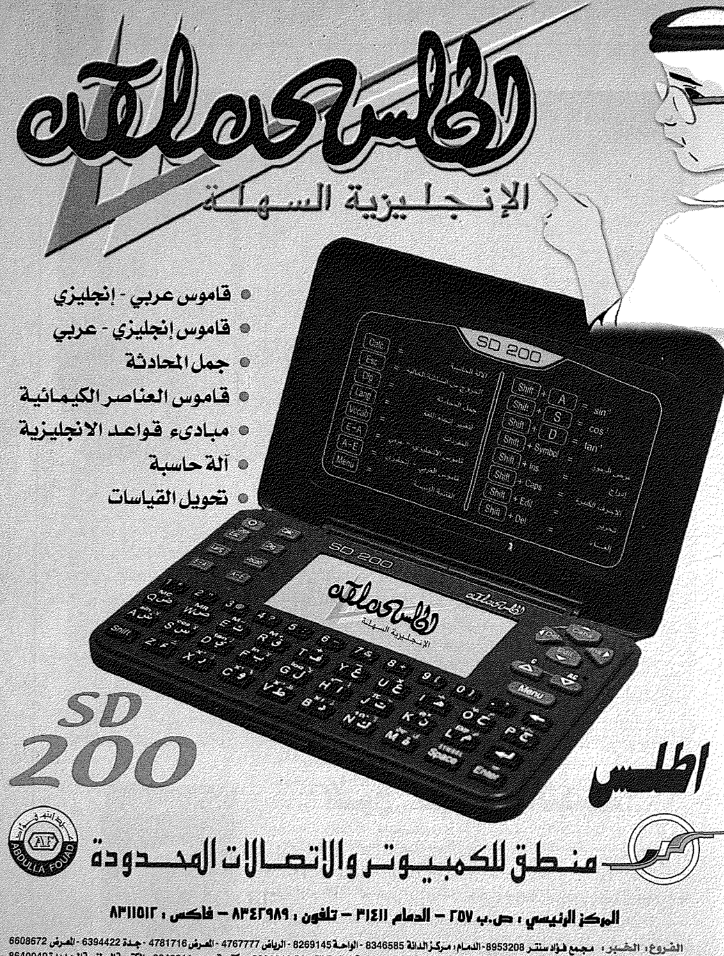
الرمز البريدي : .... البلد : ....

رقم الهاتف : .... جوال : ....



ترسل على العنوان البريدي أو الفاكس المجاني :
الرياض ١١٤٨٦ - ص . ب ٢٦٤٥٠
فاكس مجاني : ٨٠٠١٢٤٢٢٧٧





المركز الرئيسي : ص.ب ٢٥٧ – الدمام ٣١٤١١ – تلفون : ٨٣٤٢٩٨٩ – فاكس : ٨٣١١٥١٢

الفروع : الخبر : مجمع فؤاد سنتر 8953208 - الدمام : مركز الدانة 8346585 - الواحة 8269145 - الرياض 4767777 - المعرض 4781716 - جدة 6394422 - المعرض 6608672

المنطقة الشرقية : العالمية صخر 8985288 - مكتبة المتنبي 8411395 - مؤسسة العتيق للتجارة 8326910 - مكتبة جرير 8943311 - المكتبة الوطنية الجديدة 8640040

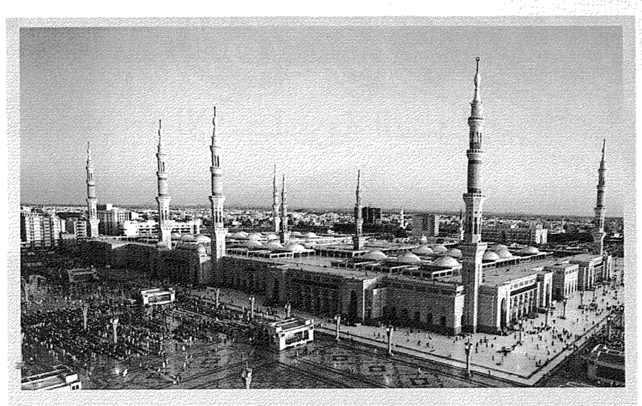
الأحساء : مكتبة المنار 5928388 - الخفجي : الأسواق العالمية 7662800 - مكتبة الخفجي الحديثة 7661044 - القطيف : مؤسسة العلقم 8541995

المنطقة الوسطى : مكتبة جرير 4773140 - 4626000 - مؤسسة رمث 4191963 - مكتبة العبيكان 4654424 - مكتبة الشقري 4611717 - مخزن الكمبيوتر 2390075
مؤسسة فوزي جار الله 4643836 - مكتبة النحوي 4731011 - مكتبة أبومعطي 4351555 - الخريجي 4646258 - بريدة : مكتبة العليقي 3238061
الخرج : الحاسوب 5442371 - حائل : أسناف 5325550

المنطقة الغربية : جدة : مكتبة مرزا 6726020 - مكتبة تهامة 6603125 - مكتبة المأمون 6446614 مكتبة المكتبة 6713143 - مكتبة جرير 6732727 - العالمية صخر 6647409
مكة المكرمة : مكتبات مرزا 5749915 المدينة المنورة : مركز عادل صبري التجاري 8231497 - مكتبة دار الزمان 8366666 - بافرط 8236442 - الطائف : المكتبة العربية 7360400 - مكتبة المصيف 7368840
مكتبة الدار السعودي 7327642 - ينبع : مؤسسة القحطاني 3911937 - مؤسسة العطاس التجارية 3961622 - أبها : تهامة 2248504

خميس مشيط : بن حصومة للكمبيوتر 2232178 - بلجرشي : مكتبة المنهل 7221048 - تبوك : مكتبة النجمة 4232667





طيب المقام في طيبة

«الحفاوة» هي ديدن كل لقاء تعليمي سنوي، من القصيم إلى عسير إلى الرياض إلى الشرقية. لكن لقاء المدينة المنورة هذا العام تميز بحفاوة لم يجدها ضيوف اللقاء من قبل، تلك هي حفاوة السكنى بجوار المسجد النبوي الشريف.

فلقد لقي ضيوف اللقاء غذاءً روحياً يتخلل الجلسات قبيل الظهر وبعده في الصلاة في المسجد النبوي الشريف، ثم في المساء يتسابق المشاركون لإدراك الصلوات في المسجد النبوي وزيارة قبر النبي ﷺ والسلام عليه وعلى صاحبيه.

كان وقوع مقر السكن ومقر الجلسات بجوار المسجد النبوي هو أكثر أشكال الحفاوة التي قدمتها اللجنة المنظمة للمشاركين.

فجزاهم الله خير الجزاء على ذلك، وجعلهم شركاء في أجر كل من صلى وقام وتلا القرآن بين جنبات ذلك البيت الطاهر.. آمين. ■

النوح.. لم يركب السفينة!



محمد النوح

من بركات المدينة المنورة، وبركاتها عديدة، أن الأستاذ محمد النوح مدير عام الشؤون المالية والإدارية بوزارة المعارف، المعروف بأنه لا يستطيع إكمال فترة أيام اللقاء السنوي أو أي ندوة خارج مدينة الرياض حتى الختام، فهو يستأذن ويعود دوماً قبل الختام بسبب شوقه إلى «الوطن»!

النوح في هذا اللقاء لم يركب سفينة النجاة، لأنه غرق في شوقه إلى المسجد النبوي الشريف بين كل صلاة وأخرى، النوح لم يأو إلى الجبل، بل غرق في طوفان العاشقين لطيبة الطيبة، فأنساه ذلك العشق المدني شوقه إلى «وطنه» فهنيئاً له ذلك العشق.. وهنيئاً لوطنه عودته إليه بعد طول غياب! ■



خضر القرشي يعلّق

خضر.. إذا تكلم!

تميزت جميع جلسات اللقاء بالعدد الكبير من المداخلات التي يطرحها الجمهور، وبالعدد الأكبر من المداخلات التي تبقى حبيسة الأفواه بأمر مديري الجلسات لضيق الوقت المخصص للحوار.

والعبرة في المداخلات ليست بالكم.. فكم من مداخلة تمنى الحضور لو بقيت حبيسة أفواه أصحابها، فهي لم تقدم شيئاً جديداً، ولم تحقق هدفاً سوى: أنا أعلّق.. إذاً أنا موجود!

على الجانب الآخر فقد كانت هناك مداخلات تمنى الحضور لو كانت هي ورقة العمل، لثرائها بالأفكار والرؤى والمقترحات.

د.خضر القرشي وكيل الوزارة للتعليم كان أبرز هؤلاء الداخلين المميزين، فقد كانت مداخلاته موجزة ثرية واضحة، كما أنها كانت تتميز بميزة الاستقلالية التي لا تنجرف مع الرأي السائد في القاعة، لمجرد أنه هو السائد فقط، ومخالفته تعدّ من ضروب المشقة! ■

رقبة بهجت.. تترقب

فوجئ المشاركون في لقاء المدينة المنورة منذ وصولهم إليها حين وجدوا بهجت جنيد مدير عام التعليم بالمدينة المنورة رئيس اللجنة التنظيمية، وقد لف رقبته بالدعامة الإسفنجية، بسبب آلام مبرحة أصابته في رقبته من جراء الإجهاد المصاحب لاستعدادات اللقاء. وقد ظن المشاركون جميعاً، أن آلام الرقبة هذه، سوف تعيق الأستاذ بهجت عن القيام بدوره كاملاً خلال فعاليات اللقاء، حتى أشفقوا عليه من الإخفاق!



بهجت جنيد

لكن ترقبات رقبة بهجت عكست كل الخشيات والإشفاقات، وكانت بالمرصاد لكل صغيرة وكبيرة في اللقاء.

كان بهجت شامخاً «برقبته» و«رقاب» زملائه الأكفاء، فوق كل «الترقبات»، حتى قادوا اللقاء في طريق النجاح «المرتقب».

الذين لم يكونوا يعلمون عن المهدئات التي كان يتناولها بهجت أيام اللقاء، لم يكونوا يتصورون حجم الألم والمعاناة التي كابدها رجل اللقاء الأول من أجل السير في طريق النجاح. ■



معالي الوزير محتار بين أطباق المدينة، وبجانبه أمين المدينة يزيده حيرة وتذوقاً!

«مُنَتُّو» أحسن من أهل المدينة !

طغت أكلة «المنتو» وأخواتها على أطباق المدينة المنورة خلال اللقاء.

ويعد المنتو واليغمش وأسرتهما من أعرق الأسر الغذائية في المدينة المنورة. حيث كان المنتو هو نجم حفل العشاء المميز الذي أقامته أمانة المدينة المنورة للضيوف، في حديقة الأمانة.

وقد تميز حفل عشاء الأمانة ببعده عن الأطر النمطية لأطباق المناسبات الرسمية. حيث حلّت الأطباق الشعبية المدنية أرجاء الحديقة، والضيوف يتجولون بصحونهم بين كشك المنتو وجرة الفول وتنور

الوادي الذي يسقي الجميع!

إن التفتَّ يميناً وجدته على يمينك.. يسألك: أي خدمة؟ وإن التفتَّ يساراً وجدته على يسارك.. يسألك: أي مساعدة؟

يقولون إنه هو سكرتير معالي الوزير الخاص، بينما تشعر أنه سكرتير لك أنت أيضاً، وتظن أنك وحدك الذي تنافس معالي الوزير في سكرتيره، لكنك لا تدري أن الجميع يشعر بهذا الشعور.

هكذا هو «ابراهيم الوادي» ديناميكي مشتعل، قريب دوماً من معالي الوزير بحكم عمله، لكنه أيضاً قريب دوماً من الجميع بحكم أريحيته ومبادرته وبذله لكل مساعدة يحتاجها الآخرون حتى قبل أن يطلبوها.

إبراهيم هو «الوادي» الذي يسقي بعطائه كل عطشان.. فلا تخشوا معه الجفاف بإذن الله. ■



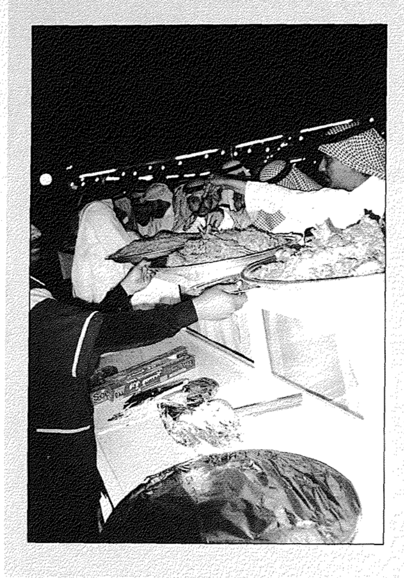
إبراهيم الوادي

الخبز وصاج المطبق ومقلاة الكبدة وغيرها.

ولم تكتف الأمانة بهذه الحفاوة ذات النهكة المميزة، بل أضفى عليها أمين المدينة المنورة المهندس عبدالعزيز الحصين حفاوة أخرى بتجواله بين الضيوف وتوزيع ابتساماته ونصائحه بالأطباق المميزة، فيأتي لمن يحمل معه طبقاً من الكبدة فيقول له: لا يفوتك الفول.. فهو أميز. ويأتي لمن يحمل طبقاً من الفول فيقول له لا تفوتك الكبدة.. فهي أميز! وهكذا يستحث الجميع على أن يتذوقوا من جميع الأطباق بأسلوبه التسويقي الماكر!

الجميع كان يأكل من الأكلات الشعبية، وهو مطمئن إلى أن الرقابة والنظافة قد أخذت بتلابيب صانعي الأطباق فهم في ضيافة الأمانة نفسها، والأمانة لن تستضيف إلا الأميز «الأنظف!».

أحد الضيوف كان يمتدح مع مجموعة من زملائه أكلاتهم الشعبية في منطقتهم هناك، فرد عليه الآخر وهو يلتهم الطبق الذي بين يديه: بس «مَنْتُو» أحسن من أهل المدينة! ■



الموسى.. الذاكرة البرايلية!



ناصر الموسى

رغم أنه كفيف، لكنه كثيراً ما كان يدهش الحضور بدقة تعليقاته وتقصّيها لتفاصيل أوراق العمل بالصفحة، بل ورقم السطر، بل كثيراً ما كان ينتزع الابتسامة من الحضور حينما ينبه إلى أخطاء مطبعية وردت في ثنايا البحث المقدم.

ذلكم هو د. ناصر الموسى المشرف على التربية الخاصة الذي تميز في مداخلاته بأنها لا تنطلق من فحوى ما تم الحديث عنه في القاعة فحسب، بل تكتنز آراءها المسبقة، المبنية على قراءة تحضيرية لأوراق العمل في اليوم السابق للقاء، وهو ما دعا معالي الوزير إلى حث المشاركين في اللقاء على الاقتداء بالموسى الذي يبادر إلى قراءة أوراق العمل الموزعة مسبقاً قبل حضور الجلسات، رغم الصعوبة التي سيجدها في القراءة بسبب عمى بصره.. ولكن عزاءه في تفتح بصيرته. ■

إعلاميات اللقـــاء







إضافة إلى الدراسات العلمية وأوراق العمل في اللقـاء، كان هناك العديد من الإصدارات التي وجد المنظمـون مكاناً لهـا في الحـقيـبـة التي وزعت على المشاركين، ومن تلك الإصدارات:

*** التربية الأخلاقية والتحديات المعاصرة:**

يناقش هذا الكتيب الذي جاء في ٤٣ صفحة من الحـجم المتـوسط نظرية الأخـلاق وأهـمـيـة التـربيـة الأخلاقية، ويقرنها بهذا الزمن الذي ظهر فيه الكثير من الأفكار المتناقضة حول النظرة للأخلاق.

ويتطرق هذا المبحث التربوي الذي ألفه الدكتور عبدالرحمن الفرج ـ مشرف التربية الإسلامية بوزارة المعارف ـ إلى عدد من الموضوعات التي تؤصل مفهوم الأخلاق مثل:

ـ نظرية ومعنى وتقسيمات الأخـلاق، وأهمية ومكانة التربية الأخلاقية.

*** خدمات التوجية والإرشاد في التعليم العـام**

هذا العنوان لنشرة تربوية جاءت في ٢٦ صفحة صادرة عن شؤون الطلاب في إدارة التوجيه والإرشاد بوزارة المعارف تتضمن بعض المعلومات حول مفهوم التـوجيـه والإرشـاد وأهدافـه، وإيضـاح مـهـمـات واختصاصات الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد، ومهمات العاملين في الميدان من مشرفين ومرشدي طلاب، والتعريف بمطبوعات الإرشاد من أدلة ونشرات ونماذج وسجلات للعمل؛ لتعطي القارئ نبذة واضحة عن جميع الخدمات والبرامج الإرشادية المنفذة.

النشـرة أعدها الأسـتـاذ عـبـدالكريم الجـربوع مشرف التوجيه والإرشاد بوزارة المعارف.

*** المنارة:**

المنارة نشـرة دورية تصـدر عن الإدارة العـامـة للتـعليم بمنطقـة المدينة المنورة، لها طابع الصـحـف اليومية من حيث اهتمامها بالخبر والمقال والتحقيق والتـقـرير.. حـيـث يمثل الحـدث التـربوي في منطقـة المدينة المنورة مـادة أسـاسـيـة لـ«المنارة» التي تجيء عادة في ١٦ صفحة ملونة من الحجم الكبير.

ويرأس تحـريرها الأسـتـاذ علي عـبـدالرحـمن العمري رئيس وحدة الإعلام التربوي. ■

شكر خـاص



مهما شكرنا وشكرنا، يبقى شكر خاص ينطلق من مجال عملنا واهتمامنا كمجلة إلى الأخ الزميل الأستاذ يوسف الفقي مساعد مدير التعليم بمنطقة المدينة المنورة الذي لا يتردد في تحقيق كل مطلب تتمناه «المعرفة».

كما لا ننسى أن نقدم شطراً وافراً من هذا الشكر الخاص إلى الزمـلاء في كتيبة اللقاء:

ـ نواب المطيري ـ عمر الفحل ـ أحمد أبوذاب ـ عويضه البلادي ـ خالد مرشد ـ إسحاق موسى ـ حامد الفايدي ـ أحمد داغستاني ـ ماجد اليجاوي ـ عبدالوهاب زمان.

وشكر خاص للزميل علي العمري، صديق المعرفة القديم الجديد، على مساندته الإعلامية الخاصة للمعرفة.

وعذراً إن خانتنا الذاكرة عن نسيان البعض من الجنود المعلومين أو المجهولين!

فشكراً لمن شكَرْنا.. ومن لم نشكر. ■


مزارع فقيه للدواجن
أمناء على السعر
أمناء على الصنف
علف نباتي ١٠٠٪
فقيه

فسحة



عاداتك .. غيّرها

أحمد البراء الأميري

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما الحلم بالتحلّم».

وعرّف العلاّمةُ الماوردي الحِلْم بأنه: ضبط النفس عند هيجان الغضب.

طال تأملي لهذا الحديث، وإعجابي به، وإيماني بصحته، وهو يُغني في هذا المعنى عما دونه. ومع ذلك فقد تُسَرُّ النفس عند تعاضد الأدلة، وإن كان بعضها دون بعض. لا ضير - إذن - أن أنقل للقارئ الكريم كلاماً لابن سينا حول هذا الموضوع. يقول:

«والأخلاق كلُّها: الجميل منها والقبيح، مكتسبة، ويمكن للإنسان، متى لم يكن له خلق حاصل، أن يحصله لنفسه، وأن ينتقل بإرادته إلى ضد ذلك الخلق».

وأكثر علماء النفس متفقون على هذا الأمر. وإذا أردنا أن نقرأ بأسلوب عصرنا، كلاماً لعالم من غيرنا، فلنستمع إلى برايان تريسي وهو يتحدث عن: «تغيير العادات السلبية إلى عادات إيجابية» يقول ما معناه: إن اكتساب عادة عقلية (أو ذهنية، أو نفسية) جديدة ليس أمراً صعباً، فهو يتطلب (٢١) يوماً! في هذه الأيام الإحدى والعشرين علينا أن:

١ـ نفكر ٢ـ ونتحدث ٣ـ ونتصرف وفق ما تمليه علينا العادة الجديدة المطلوبة ٤ـ وأن نتخيل بوضوح تام كيف نريد أن نكون. فالأمر - إذن - يحتاج إلى تدريب ذهني ورياضة عقلية. وغني عن البيان أن (الأخلاق) هي عادات نفسية، أو عقلية.

يقول أحد أمراء البيان العربي، عبدالله بن المقفع، في كتابه الشهير الذي لم يأخذ عُشر حقه من الدراسة والتأمل [الأدب الصغير والأدب الكبير] فيما يمكن إدراجه تحت عنوان: «العلم بالتعلم».

«حبّبْ إلى نفسك العلم حتى تلزمه وتألفه، ويكون هو لهوك، ولذتك، وسلوتك، وبلغتك»، (البلغة: ما يكتفى به من العيش)..

ثم يقول: «عوّد نفسك السخاء. واعلم أنه سخاءان: سخاوة نفس الرجل بما في يديه، وسخاوته (أي: إعراضه) عما في أيدي الناس. وسخاوة نفس الرجل بما في يديه أكثرهما وأقربهما من أن تدخل فيه المفاخرة (لأنه كرم، وعطاء، وبذل، والكريم قد يداخله الفخر إذا أعطى)، وتركه ما في أيدي الناس أبرأ من الدنس وأنزه. فإن هو جمعهما: فبذل وعف، فقد استكمل الجود والكرم».

* * *

ولما كنت طالباً في الصف الأول الثانوي (عام ١٩٦٠م) علقت على باب خزانتي حكمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا»، واتخذت لنفسي دفتراً صغيراً عنونته: التحلي والتخلي، وكتبت فيه ما أحببت أن أتحلى به من الصفات والعادات الحميدة، وأتخلى عنه من ضدها وكنت أرجع إليه مساء كل يوم، وأحمل نفسي عليه، ولبثت على ذلك عاماً وبعض عام. استفدت منه فوائد جمة، لا يزال بعضها معي، ثم توقفتُ، فتوقفتْ !! وليتني استمررت (وهل تنفع شيئاً ليت)؟!

ولأختم بما بدأت به: «إنما الحلم بالتحلم» ولأقس عليه: والعلم بالتعلم، والصبر بالتصبر، والخلق بالتخلق.. ■



جودة حبانا الله بها

منذ لحظة البدء في الإنتاج والبحث عن الصخور الجيرية المناسبة ، يبدء تفوق

أسمنت اليمامة

فالصخور الجيرية في محاجرنا تكاد تكون فريدة من حيث نقائها وتجانسها وثبات مكوناتها وهي نعمة حبانا الله بها ونحرص على استخدامها بالشكل الصحيح لنيل رضاكم

اسمنت بورتلاندي

اسمنت اليمامة بمتطلبات المواصفات العالمية

المواصفات الألمانية
المواصفات السعودية
المواصفات الأمريكية
أسمنت اليمامة

كجم/سم٢

صفر ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ ٢٥٠ ٣٠٠ ٣٥٠ ٤٠٠ ٤٥٠ ٥٠٠ ٥٥٠ ٦٠٠ ٦٥٠

بعد ٣ أيام

بعد ٧ أيام

بعد ٢٨ يوماً

اليمامة
الأمريكية
السعودية
الألمانية

شركة اسمنت اليمامة السعودية المحدودة YAMAMA SAUDI CEMENT COMPANY LTD.

الادارة العامة : هاتف ٤٠٥٨٢٨٨ - فاكس ٤٠٣٣٢٩٢ - المصنع : هاتف ٤٩٥١٣٠٠ - فاكس ٤٩٥٤١٣٢

الحياة مدرسة...

وفي مدارسنا معنى الحياة

• منهج موجه ومطور لرياض الأطفال
• أندية طلابية
• تربية مهنية
• مركز رياضي
• برنامج تقوية وتعمق
• منهج خاص في الحاسوب
• TOEFL - SAT - IGCSE - MATH - SCIENCE



مدارس رياض نجد

تعلّم لتكون

المملكة العربية السعودية - الرياض - هاتف ٢٤٩١٦١٦ - فاكس: (تحويلة: ٩٠٢)

بريد الكتروني: rns@rns.sch.sa - www.rns.sch.sa